BOBST LIBRARY
3 1142 01511 4328

DATE DUE	DATE DUE

T

Front

S

B

وثائق تاريخية عن حلب

Taoutel, Ferdinand

نصوص ودروس

٢

/Wathā'iq tārīkhīyah ʿan Ḥalab/

الأب فردينان توتل اليسوعي

وثائق تاريخية عن حلب

أخبار الموارنة وما اليهم
من ١٦٠٦ الى يومنا

٧:١

المطبعة الكاثوليكية

Near East
DS
51
.A3
T
.T3
V.1
C.1

DS
99
.A56
T36
1958
V.1
C.1

نُشرت هذه الوثائق تباعا في مجلة « المشرق »

جميع الحقوق محفوظة

يتكوّن من هذه الوثائق مجلد رابع هو تكملة لما جاء قبله في المجلدات الثلاثة الاولى التي ظهرت في المشرق وطُبعت على حدة .

١ً الحوادث والاخبار اخذاً عن يومية نعوم البخاش ١٨٥٥–١٨٦٥ (سنة ١٩٤٠).

٢ً اولياء حلب في منظومة الشيخ وفاء (سنة ١٩٤١) .

٣ً دفتر اخوية عزبان الارمن (سنة ١٩٥٠) ، المطبعة الكاثوليكية .

وقد عنونا المجلد الرابع باسم « الموارنة وما اليهم » لان اكثر الوثائق فيه مأخوذة عن خزانة مطرانية حلب المارونية او عن كتبة موارنة او عن آثار متصلة بهم وهم على قلة عددهم في حلب مثلوا فيها زماناً العنصر الكاثوليكي اذ كانوا الرابطة بين الطوائف الشرقية والغربية[1] .

وهناك صفحات قد تتكون منها مقالات قائمة بذاتها لما لها من الوحدة في الموضوع والاصل والفصل كوصف الطاعون وعظة الدويهي والرسالة[2] « فيما يمنع منه اهل الصليب » . ومنشورات المطارين وغير ذلك مما يتفاوت لزوم علاقاته

١) راجع بطرس روفائيل : اليد المارونية في ارتداد الكنائس الشرقية . تعريب الاب اغناطيوس طنوس الخوري . المطبعة المارونية حلب ، ١٩٣٦ ص ٢٥٩

٢) هذه الرسالة وضعناها في ذيل الكتاب .

مع تاريخ الموارنة لكنه يمس حياة البلاد الاجتماعية في صميمها فمن الحيف ان يهمل شأنه ويخشى عليه من الضياع اذا نشر في مقالة منفردة شأن الكراريس المبعثرة في زوايا دور الكتب فيضنون عليها بالذكر في فهارس المكتبة لضآلة حجمها وقصر موادها . اما اذا دخلت في مجموعة قيمة فتحفظ وتكون مرجعاً سهل المطالعة في حلقات السنين لا سيما اذا اشير اليها في الفهارس .

وعربنا في الوثائق ما رأيناه مفيداً لما كتبه الرواد الغربيون عن حلب في كتب اصبحت عزيزة الوجود بعيدة المنال عن العامة وهي في المكتبة الشرقية.

ولما كان الاسقف رئيس الطائفة وراعيها فباسمه وضعنا تقسيم الازمنة بين جلوسه ووفاته وربما فرغ الكرسي الاسقفي لمدة ما فاضفنا سني الفراغ الى مدة الاسقف الذي سبقها او تلاها .واكتفينا برسم التواريخ كما بين ١٧٣٢و١٧٦١ . واخذنا عن كامل الغزي وراغب الطباخ الاخبار التي لها رابطة مؤثرة في حياة المسيحيين. واشرنا في كل خبر من الاخبار الى مصدره وما لا يشار الى مصدره هو من قلمنا .

ووضعنا لائحة المصادر في آخر الكتاب .

من ١٦٠٦ الى قدوم المطران الياس الاهدني
١٦٣٨ - ١٦٥٩

[١٦٠٦] في هذه السنة كان تغيير حساب الصوم الكبير وعيّد الموارنة في طرابلس وبشري وجبيل والبترون عيد الرسل مع اللاتين قبل الطوائف الشرقية بعشرة ايام ثم تدرج هذا الحساب في الشام وحلب وسائر المدن والبر ما خلا جزيرة قبرس واشرف على نشر استعماله في حلب المطران يوحنا بن حوشب الماروني تلميذ رومة. (دويهي)

[١٦٠٧] عصبص [كذا] النصراني ولد كيورك اوقف جب ماء لكنيسة النصارى في محلة الجديدة . (غزي ٢ ، ٦٥)

[١٦١٢] ملاتيوس كرمه مطران حلب على الملكيين طبع في رومة الكتاب المقدس ثم الافخولوجيون والسواعية . (كارالوفسكي ١٠٤)

[١٦١٤] وضع قنصل البندقية بياناً عن حركة التجارة في حلب. فكان الحرير والصوف يُتاجر به مع البندقية والجوخ والتبغ مع فرنسة والعنبر والزنبق والزنجفر والحديد والنحاس الاصفر واسلاك النحاس يتاجر بها مع هولانده والقصدير مع انكلتره . (سوفاجه ٢٠٢)

[١٦١٦] وسع الارمن كنيسة الاربعين شهيداً بفضل بدروس وسانوس الاخوين اللذين اوقفا ايضاً على الكنيسة كتباً منمقة مزينة بالاحجار الثمينة : كتاب الاناجيل وكتاب الالحان . (سورميان ١٨)

وكان الخواجه سانوس الارمني الوجيه مدير مصلحة الكمارك. (سورميان ٤٥)

[١٦٢٠] توفي خشدور رئيس اساقفة الارمن ودفن في كنيسة الاربعين شهيداً بالقرب من كنيسة مار الياس الموارنة . (سورميان ٣٥)

[١٦٢٥] في هذه السنة زار حلب بيترو دلا قاله Della Valle وخص كنائسها بوصف لم يأت به غيره من الرواة . جاء من بوّابة الياسمين ووجد للارمن كنيستين الواحدة باسم العذراء القديسة والثانية باسم الاربعين شهيداً . وللروم كنيسة القديس نقلاوس وللموارنة كنيسة مار الياس والكنائس الاربع فتحتها على فناء واحد يُخرج منه الى الطريق .

وهناك كنيسة كبيرة للسريان تحت اسم السيدة وعندها مقام البطريرك .
(رباط وثائق ١ ، ٣٨٤ ريتر ١٧ ، ص ١٧٤٣)

وفي هذه السنة دخل حلب الاباء الكبوشيون وكان رئيسهم الاب باسيفيك فاشتغلوا بالوعظ والارشاد والتأليف وعربوا الكتاب المقدس وجمعوا كتباً مخطوطة . ثم ارسلوها فيما بعد الى بيروت ففقدت في الحرب الكونية الاولى ١٩١٤ — ١٩١٦ . (غراف ١٩١-١٩٥)

وبقايا دير الكبوشيين في حلب موجودة الى يومنا في خان الميسر في غرف يحفظها السادة يوخه فيها الصور وبعض الاواني للخدمة الدينية .

وفي هذه السنة دخل الآباء اليسوعيون حلب . واتخذوا مقامهم في خان البنادقة وفتحوا فيه معبداً للاخويات. وصورة الاخوية لا تزال محفوظة الى يومنا في بهو الخان الكبير في علية وقد تحوّلت الى دوائر تجارية كانت بيد السادة رفيع اخوان لما زرناها حوالي ١٩٤٠ . اما الآباء اليسوعيون فلم يخرجوا من هذا الدير الا بعد الغاء رهبانيتهم سنة ١٧٧٣ اذ يحل محلهم فيه الآباء اللعازريون .

[١٦٢٦] في هذة السنة نسخ الشماس استفازادور الارمني كتاب «الفوائد» بامر الاسقف خوكاز رئيس اساقفة حلب . (سورميان ٣٢)

[١٦٢٧] مر بحلب الاب فرنس كاريسيموس مندوباً رسولياً الى الكلدان النساطرة . (غراف ٤ ، ١٧١)

[١٦٢٩] ارسل البطريرك يوحنا بن مخلوف المطران اسحاق الشدراوي زائراً الى حلب ووسيطاً بين المرسلين الغربيين والموارنة. (كارالوفسكي١٠٨)

وفيها ١٦ نيسان قدم الى حلب الاب فيليب الكرملي ونزل في خان الافرنج وتزود بالحاجيات للقيام برحلته الى بغداد فايران فالهند وسيعود عن طريق الاناضول . ويكتب اخبار رحلته وفيها التعليمات القيمة على الحركة التجارية الشهيرة في ذلك العهد بين الشرق والغرب عن طريق حلب وكان الحمام الزاجل ينبئ تجار حلب بقدوم قافلته وبما كانت تحمله من البضائع .

وكان الكمرك اذ ذاك في ايدي اليهود وهم يتقاضون عنه الاموال الوافرة لحساب الحاكم . ومن اخبار الاب فيليب ان اليهود سجنوه ليبتزوا منه المال لعلمهم انه آت من الهند وافرجوا عنه بواسطة احد التجار الذي سد جشعهم من المال وكان يحمل معه من الالماس ما كانت قيمته عشرة آلاف ريال .

(رحلة الاب فيليب الى الشرق ص ٥٧٠)

[١٦٣٠] وجه المطران ملاتيوس كرمه رسالةً رعائية الى المؤمنين في حلب بمناسبة وقوع الطاعون . (غراف ٣ ، ٩٢)

وفيها انتقل من حلب الى ديار بكر يوحنا الرهاوي الارمني . كان رجلًا ديّناً عالماً بعدة لغات. اشرف على تأليف الكتب الليتورجية. (سورميان ٢١)

روى شمّاليه دارفيو وهو في حلب ان السلطان مراد امر بنقل المدافع منها الى بغداد لحصارها . (مذكرات ٦ ، ٤٤٣)

[١٦٣١] فتح الاب كيرو (Queyrot) اليسوعي مدرسة في الجديده بجوار كنيسة الروم واغلقت بعد ١٥ شهرًا . (رباط ١ ، ٣٨١)

[١٦٣٢] ٦ ايلول ارسل ايضاً الاب مانجيليه اليسوعي الى الاب ڤيتللسكي تحريرًا شكا فيه ضيقة كنيسة اليسوعيين وتكلم عن تأسيس اخويتين. (رباط ٢ ، ٤٧٦)

وفي هذه السنة نسخ الشماس استفازادور الارمني كتاب الاناجيل عن طلب بدروس چلبي وعلى نفقته . (سورميان ٣٢)

وفيها ١٠٤٢ هـ وقع الطاعون في حلب وكان يخرج في اليوم الواحد الف جنازة وازيد . وبلغت اجرة الحمل دينارًا. وخرج في يوم واحد ١٨٠٠ جنازة. هذا ما رواه راغب الطباخ في اعلام النبلاء (٣ ، ٢٤٤) .

وكثر ما وقع على مدى الاعوام وباء الطاعون في حلب . وربما شمل الديار الشامية .

في كتاب مخطوط «مجموع» من كتب المكتبة الظاهرية في دمشق ورقة ٢٦٠ الى ٢٦١ (فهرس يوسف العشّ) مطبعة دمشق ١٣٦٦ هـ — ١٩٤٧ م عام ٢٤٠ ، ص١٠١) صورة مكتوب ارسله (من غير تاريخ) الشيخ علي الدباغ الحلبي نزيل دمشق لبعض اصدقائه في حلب . وصف فيه ما شاهده في سفره من حلب الى دمشق عن فتك الطاعون في البلاد . والوصف فيه تكلف باهظ باساليب البديع القديمة على نسق مقامات الحريري . رأينا خيرًا في اثباته على علاته في هذا المقال ولا ادري انه نشر بالطبع ومنه تُعرف النكبة التي حلت بالبلاد .

« ذكر الاخ ان اخبره عن حالي . الحالي جيّدة ببنات الايام والليالي . وما

لقيت في حلّي وترحالي . فجملة الحال اني خرجت من حلب[1] . بعد ان طُعنت . بقصد الطلب لا الهرب[2] . فرأيت الطاعون قد طمى على اهل طومان[3] واعال من دوحة شبابهم عذبات الاغصان . وطرح من اهل آنس ما لم تبلعه قتلى البسوس وداحس . وعرّا المعرة من حصه . ابقت في القلوب غصه . ولم تحم حماه من حل حماها . ورخمت النواعير فولهت عزايم اهلها وقواها . وذرفت من العاصي دموعاً تحيل الترب في الارض امواها .

«واما حمص ففيها الملحمة الكبرى . وقد ضمت من ابناء حلب شطرا[4] . فعانقت منهم كل غصن رطيب . وتخطّى ذلك لاهلها فأُخذوا باوفر نصيب . وفرق ما بين الولد والوالد وتيقنوا ان ليس حي على المنون بخالد وان كان فيهم خالد[5] . الا ان عيش فقيرهم في هذا الفصل في ظلال التغفل والنوك . خير من عيش العقلاء والافاضل ولو كانوا ملوك . وحتى لاهل حسبة[6] حقبات اعادت تلك الطغاة رفات . وقرّ بقاره[7] . وجعل فيها قراره . والجأ اهل النبك . لانشاد قفا نبك . مع ان بردهما[8] كاف . في ازهاق النفوس والاتلاف . فاجتمع هناك الداءان . واختلفا وربما اصطلحا على انسان . وبالغ كل منهما في فعله وآذى . وسئل عن موتاهم فقيل شيء من هذا وشيء من هذا . وقطف من حديقة القطيفة[9] رياحين وورودا . وحشى بنار الحزن قلوب اهلها فقلوها طالبين منزلاً جديدا . وجاس خلال تلك الديار حزنها وسهلها . ودخل المدينة[10] على

---

١) قد يكون صاحب الرسالة قد سافر من حلب الى دمشق ومنها يكتب ما يكتبه الى « الاخ » المراسل .

٢) اي اني سافرت لبعض اشغالي .

٣) خان طومان قرية كانت من محطات السفر بين حلب والجنوب .

٤) قد يكون بعض سكان حلب هجروها الى حمص هرباً من الطاعون ولم ينفعهم الهرب .

٥) وان كان خالد بن الوليد فلا بد له من الموت ؟

٦) الحسبة اي دفن الميت .

٧) قارة قرية في مديرية النبك محافظة دمشق .

٨) البرد فيها قارس جدًا .

٩) قرية في مديرية جيرود محافظة دمشق .

١٠) مدينة دمشق الشام ؟

حين غفلة من اهلها . فتشاءم على اهل الشام . وتشامخ وتعاظم على اولئك الاقوام . واخذ سوداوات القلوب وحباتها . وفصل تلك البلاد من هالاتها . وامال ميس تلك الغصون واوردهم بعد ان صدروا عن مياه الجمال موارد المنون. وزال غشى بصايرنا فرأيت كل اخمص فوق هام[1] وتحققت ان كل قضيب ينبت في الف قوام . وخلت منازل الشام من مطالع تلك الاقمار . ففرّ من تلك الظلمة كل غريب ولبلده سار . مصاحباً باذى الصياح . بدلًا من تلك الوجوه الصباح . قد سد سمعه عن دخول اللوم . ما سمعه من الصراخ والصياح . ودرى بعد ذبول تلك الاغصان ان غناء الحمام بكاء ونواح . فكم من مليح توسد الارض بعد ان كانت تفرش له الخدود والجباه . ويستوقف النظر حسنه فيقال اذا بدا ربي وربك الله . رجع الى الارض التي هي بمنزلة امه وابيه . كيف وقد حملته فوق ظهرها واضحت في بطنها تحويه . وكم عارف بابواب العلم كبير. قد تضمنه الباب الصغير . سلّه البين منا . وكان لفظاً فصار معنى . وكم خدين بمجالس الذكر وجليس . اختار الجلوس خارج الفراديس . وكم عاشق فارق احبابا . فتمنى ان يكون ترابا . وكم هارب اعتصم بالشام وجبالها فلم ينل مناه . وجاءته منيته تتلو « لا عاصم اليوم من امر الله »[2] . عم [الطاعون] وواسا القطر الشامي فانسى الجارف وعمواس[3] . واستعجل على المرضى به فلا طبيب لهم ولا آس . نعم قد استجاد ابناء حلب فاخذ منهم بالقدح المعلّى . واختار كل شهم يسمو على الفرقدين محلا . وبلغني انه دخل [بلاد] الروم ونال ابنائها ما يروم . وجنّ لمصر حنين الغريب الى الوطن . فالحق ارواح مؤمنيها بخيرها العلوي والسكن . فهو في اقطار الارض طائف . لا يبيت كل حيّ منه الا خايف . واذا كان حصوله بدعاء الرؤف الرحيم . فلا يسعنا الا التصديق بالحديث والرضى والتسليم . فاقنع ايها الاخ بهذه العلالة[4] . وسوف نهدي لك

---

١) اخمص اي اخمص القدم يعني ان قدم الميت كانت تمس رأس الميت الآخر .

٢) القرآن : سورة هود الآية ٤٣ مكية.

٣) عمواس او عماوس: بلدة في سهل اليهودية (فلسطين) حدث فيها الطاعون الجارف مات فيه نحو ٢٥ الفاً سنة ٦٣٨ م.

٤) ما يتعلل به .

في خوادث عامة رسالة . فهو ابو العجائب والعبر . وفي كل يوم منه تبدو حادثة وخبر » .

[١٦٣٣] حدثت فتنة الانكشارية واضطرب حبل الامن . واغلقت كنائس الافرنج الكبوشيين واليسوعيين وختمت ابوابها بختم الباشا . وسجن اب واخ من اليسوعيين ولم يفرج عنهم الا بدفعهم المال . (رباط٢، ٤٨٣)

وكان بدير الاباء اليسوعيين الاخ بيشان قد حضر من٢٨ ك٢ واخذ بالاهتمام بامور الدير. وفي هذه السنة اوقف الاسقف ملاتيوس كرمه على كنيسة السيدة في حلب كتاب تفسير الجيل يوحنا البشير ليوحنا فم الذهب . تعريب عبد الله ابن الفضل الانطاكي المتوفى ١٠٥٢ . (سباط ٧٧٨)

[١٦٣٤] (٤ شباط)قبض قرصان الترك على سفينتين محملتين بالبضائع الى تجار حلب الافرنج فتضرروا بذلك كثيراً . اما التجار الحلبيون فيتقاضون ٢٤ او ٣٠ بالمئة اجرة على شحن البضائع . (رباط ٢ ، ٤٩٠)

وفيها صدر الامر من ملك فرنسة الى قنصله في حلب بايقاف حركة التجارة طالما الاتراك يتعسفون في معاملاتهم دون اعتبار شروط المعاهدات الاجنبية . (رباط ٢ ، ٤٩٠)

٨ آب توفي بحلب الاخ فلوريدوس بيشان (Bechêne) اليسوعي في عنفوان شبابه وكان قد احتمل مشقات واتعاباً كثيرة في سفره بالبحر وفي اشغاله في الدير وكان مثالاً لاجمل الفضائل بوداعته وتواضعه ومثابرته على العمل . (رباط ٢ ، ٤٩٦)

وفيها (٢٤ ايلول) ارسل الاب مانيغلية (Maniglier) اليسوعي من حلب الى الاب ڤيتللسكي في رومة كتاباً وصف فيه حالة الطائفة المارونية واحتياجها الى اسقف محلي لانها كانت تعود في ذلك العهد بامورها الى البطريرك مباشرة فيرسل اليها حيناً بعد حين الزوار من قبله وكانت المسافات والاسفار والمشقات تحول دون حضورهم في الزمن الموافق وكانوا يقتصرون الاقامة في خدمة الرعية فلا يتسنى لهم ان يقفوا على احوالها بالتفصيل وربما رسموا كهنة من اهل العامة شباناً ليس فيهم الاستعداد الكافي لهذه الدرجة المقدسة. (رباط٢، ٤٩٤)

[١٦٣٥] وردت الاوامر السلطانية بابطال التدخين بالتتن والتنباك ونودي على من يشربها بالقتل . (غزّي ٣ ، ٢٨٠)

وفيها توفي البطريرك ملاتيوس كرمه متروبوليت حلب على الملكيين . (غراف ٣ ، ٧٩)

وفيها (٢٧ ت١) جلس يوسف بن الزعيم اسقفاً على كرسي حلب للملكيين وسمي ملاتيوس . (غراف ٣ ، ٩٤)

وفيها (٢٠ ك١) كان يعلم الاب كيرو اليسوعي احداث الملكيين والموارنة مبادئ القراءة وله عشر سنوات في هذا العمل المبرور .

وفيها يعقوب بن يونس وقف ذرية على الفقراء مسقفات من الدرجة ٧ . (غزي ٢ ، ٥٣٦)

[١٦٣٧] اخذ الروم الملكيون يشدون رابطة علاقاتهم مع الكرسي الرسولي . وارسل احد الحلبيين منهم يطلب من رومة تفسيحاً في الزواج . (كارالوفسكي ١٠٤)

وفيها ولد في حلب رزق‌الله امين خان وهو الذي سيخلف المطران اندراوس اخيجان على كرسي السريان بحلب وسيكتب ردوداً على البطريرك غريغوريوس اليعقوبي . (غراف ٤ ، ٤٧)

وفيها الشماس استفازادور الارمني نسخ كتاب مسك الدفاتر عن طلب الكاهن دير اوهانس افنديوغلو بحلب . (سورميان ٣٢)

[١٦٣٨ م / ١٠٤٨ هـ] قدم السلطان مراد خان الى مدينة حلب بعساكر متوافرة ما انقطع لها وتر بمدة اثني عشر يوماً قاصداً الى بغداد لمحاربة العجم . وعندما قدم السلطان الى حلب كانت كنيسة الموارنة في باياس خربت والتي بحلب احترق سقفها مع الدرابزين . فاخذوا خاطره وامر في عمارها . فموارنة حلب جددوا كنيسة ماري الياس والارمن عمروا كنيسة باياس لتكون للطائفتين شركة . (راغب الطباخ ٣ ، ٢٥٣)

وفي هذه السنة كان في حلب تافرنيه الرحالة الافرنسي . خبّر عنها في كتابه المجلد الاول وافادنا خاصةً في وصف دخول السلطان مراد البلدة وكان في طريقه الى بغداد حيث كان الجيش العثماني ينتظره لمهاجمة الفرس . لما اقترب من المدينة في

مسافة نصف مرحلة خرج الى لقائه الدراويش والقى رئيسهم خطاباً ثم تقدم اثنان من الدراويش فضربا السلام واخذا يدوران ويرقصان وهما يسيران امام السلطان الى القلعة وهو على صهوة جواده وصارا يرغوان ويزبدان فتعجب الناس لرؤيتهما . وقدم الباشا من القاهرة مع الفين من الانكشارية وكانت صفوفهم منظمة وثيابهم جميلة ثمينة : السراويل الحمر، الجوخ الانكليزي، الفسطان التركي، القميص بلون سبع ملوك ، الزرار مذهبة وعراها مطرزة بالحرير، الزنار والسيف مصفحان بالفضة وكان الباشا لابساً ثياباً بسيطة كانه اراد الكسوف لئلا يحول نظر الناس الى نفسه عن السلطان . وكان حصانه يسير وراءه مطهماً مرصعاً بالمجوهرات . (تاثرنيه ١ ، ١٩٣)

وفيها حضر الى حلب المطران الياس الاهدني ولا نعرف هل كانت مدة اقامته فيها طويلة ولكن على ايامه ازدهرت الاخويات وبدت مظاهر الحياة المسيحية بنشاط ذكره محفوظ بوثائق قيمة منها التحرير الذي ارسله متقدم الاخوية ميخائيل بن دانيال وكاتبها ايوب بن جبرائيل يطلبان فيه الى الرئيس العام اليسوعي ان يشرك اخوية الجبل بلا دنس المارونية بالاخوية الرئيسية الرومانية ويصفان فيه حالة بلدهم الدينية واليك نصه مع اصله المصور اخذاً من خزانة مخطوطات دير اليسوعيين في رومة وهو بلغته الركيكة وبمعانيه الروحية كانه صدى لعظات الاباء المرسلين الافرنج « ولسانهم الثقيل » وغيرتهم المتقدة .

الى حضرت جناب الرئيس المكرم المبجل
الرئيس العام على جماعة اليسوعية الاب موسيوس ويتلسقوس
حفظه الله تعالى .

الاتفاق في اجتماع بعض النّاس على ان يلجوا الى وكالة العذرى الطوبانية بحرص خاصّ ويستغيثوا اليها استغاثة جسيمة في حمايتها المقدسة ليس بامر مسموع في هذه الارض فقط بل ما كان في العادة لاحد عندنا ان يسلّم عليها بالسلام الملائكي والان بنعمة الله تقدس اسمه وباجتهاد آباء جماعتكم المكرمة ما يقول فقط ورديتها خلق كثير اكراماً لها مثلما جرى على مجرى الروماني بل يرغب قوم من هذا البلاد رغبة عظيمة ان تنكتب اسماءهم في دفتر عباد العذرى الذين يعبدونها عبادةً خاصّةً : لو كانت حسناتها بقدر ما تقدر عليه الفطنة الانسانية على ان يفكر فيها فعلينا بالاشتياق الى تمي عبوديتها : والحال ان حسناتها اعظم ان تدرك عظمتها . فواجب علينا ان نضطرم بشوق شديد الى خدمتها ومحبتها : انما هذا من

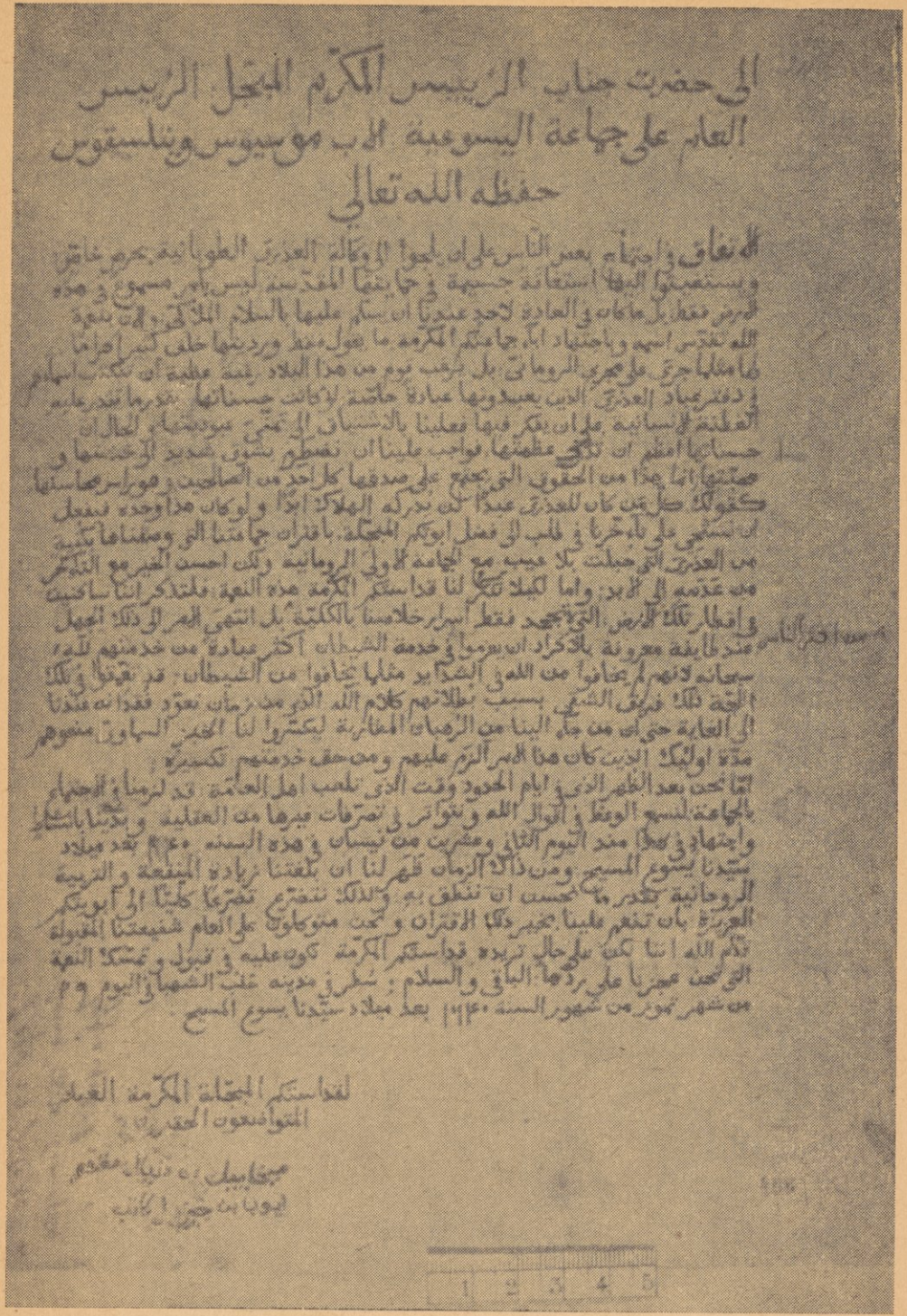

الى حضرة جناب الرئيس المكرم المبجل الرئيس
العام على جماعة اليسوعية الاب موسيوس ويلسيقوس
حفظه الله تعالى

الاتفاق واجتماع بعض الناس على ان يجعلوا الوكالة العدرى العلوية بحرم خاص
ويستصفوا لها استغلاة جسيمة في جهاتنا المقدسة ليس بامر مسبوق في هذه
الديار فقد بل عادة وعادة لاحد عندنا ان يسكن عليها بالسلام الملائكي والتحية
الله تقدس اسمه وباجتهاد اباء جماعتكم المكرمة ما يقول منذ ورد نيها خلق كثير اما
فما مثلها جرى على ممر الزمان بل نرغب يوم من هذا البلاد بغبة عظيمة ان تكون لهم
في دفتر عباد العذرى الذين يعبدونها عبادة خاصة لان كانت حسناتها تذكر عليه
العظيمة الانسانية فلا ان يذكر فيها فعلنا بالاشتياق الى تمني موجبتها و لعال ان
حسناتها اعظم ان تذكر عظمتها فواجب علينا ان نضطر بشوق تعديد الوحدتها و
صفتها اما هذا من الحقوق التي يجمع على صدقها كل احد من الصالحين و هو اساس صفاتها
كفولك كل من كان للعذرى عبدا لن تدركه الهلاك ابدا و لو كان هذا وحده لفعل
ان تسعى في تأخرها و لطلب الى فضل ابوكم المحبة. باقران جماعتنا الى وصفناها بنية
من العذرى التي حبلت بلا دنس مع الجماعة الاولى الرومانية ولكن احسن الصير مع التذكر
من عدمه الى الابد. واما لكيلا تكثر لنا قد استكثر الكرمة هذه النعمة. فلتذكر انا ساكنين
واقطار تلك الارض التي تجهد فقط اسرار خلاصنا بالكتبة بل انتهى الامر الى ذلك الجهال
عند طايفة معروفة بالاكراد ان يعرموا في خدمة الشيطان اكثر عبادة من خدمتهم لله
سبحانه لانهم لم يخافوا من الله في الشدايد مثلما يخافوا من الشيطان. فر تقوا ذلك
الفتح ذلك فريق الشكي بسبب ظلالتهم كلام الله الذي من زمان نعود فقدانه عندنا
الى العابرة حتى ان من جاء الينا من الزهبان المغاربة ليتشروا لنا الخبز السماوي منهم
هذه اولئك الذين كان هذا الامر الزم عليهم ومن حق خدمتهم تكثيره
انا نحن بعد الظهر الذي و ايام الجهود وقت الذي تلعب اهل العالمة قد لزمنا و الاجتهاد
بالجماعة لسبع الوقط و الوالد الله و تتوانر في تصرفات غيرها من العقايد و تؤسنا باستكثار
واجتهاد في بعدا منذ اليوم الثاني وعشرين من نيسان في هذه السنة ١٩٠٤ بعد ميلاد
سيدنا يسوع المسيح ومن ذلك الزمان ظهر لنا ان بلغتنا زيادة المنفعة و الترية
الروحانية بقدر ما نحسن ان نتفوق بهم. و لذلك نتضرع تضرعا كليا الى ابوبكم
العزيزة بان تنعم علينا بخبر ذلك الاقتران و نحن متوكلون على انعام شفيعتنا المقبولة
تذكر الله انا نكن على حال تريده فواستكم المكرمة تكون عليه في تبول و تمسك النعمة
التي نحن عيزنا على ردها الباقي و السلام : شطرنو مدينة غلب الشهباء اليوم ٢٩
من شهر تموز من شهور السنة ١٩٠٤ بعد ميلاد سيدنا يسوع المسيح

لقداستكم المجاهة المكرمة العبيد
المتواضعون الحقيرون

ميخاييل ... دنيال مقدم
ايوبا بن جبرين الكاتب

الحقوق التي يجتمع على صدقها كل واحد من الصالحين وهو راس محاسنها كقولك كل من كان للعذرى عبدًا لن يدركه الهلاك ابدًا ولو كان هذا وحده فيفعل ان نستحي على تأخرنا في طلب الى فضل ابوتكم المبجلة : باقتران جماعتنا التي وصفناها من العذرى التي حبلت بلا عيب مع الجماعة الاولى الرومانية ولكن احسن الخير مع التأخر من عدمه الى الابد . واما لكيلا تنكر لنا قداستكم المكرمة هذه النعمة : فلتذكر اننا ساكنين في اقطار تلك الارض التي لا تجحد فقط اسرار خلاصنا بالكلية من اكثر الناس بل انتهى الامر الى ذلك الجهل عند طايفة معروفة بالاكراد ان يغرموا في خدمة الشيطان اكثر عبادةً من خدمتهم لله ، سبحانه لانهم لم يخافوا من الله في الشدايد مثلما يخافوا من الشيطان . قد تعمقوا في تلك اللجة ذلك فريق الشقى بسبب بُطلانهم كلام الله الذي من زمان تعود فقدانه عندنا الى الغاية حتى ان من جاء الينا من الرهبان المغاربة ليكسّروا لنا الخبز السماوي منعوهم مدة اوليك الذين كان هذا الامر الزم عليهم ومن حق خدمتهم تكسيره .

اماً نحن بعد الظهر الذي في ايام الحدود وقت الذي تلعب اهل العامة : قد لزمنا في الاجتماع بالجماعة لنسمع الوعظ في اقوال الله ونتواتر في تصرفات غيرها من العقلية وبدينا بنشاط واجتهاد في هذا منذ اليوم الثاني وعشرين من نيسان في هذه السنة ١٦٤٠ بعد ميلاد سيدنا يسوع المسيح . ومن ذاك الزمان ظهر لنا ان بلغتنا زيادة المنفعة والتربية الرومانية بقدر ما نحسن ان ننطق به : ولذلك نتضرّع تضرعاً كلياً الى ابويتكم العزيزة بان تنعم علينا بخير ذلك الاقتران ونحن متوكلون على انعام شفيعتنا المقبولة قدام الله اننا نكن على حال تريده قداستكم المكرّمة نكون عليه في قبول وتمسّك النعمة التي نحن عجزنا على ردها : الباقي والسلام : سُطر في مدينة حلب الشهباء في اليوم ٢٩ من شهر تموز من شهور السنة ١٦٤٠ بعد ميلاد سيدنا يسوع المسيح .

لقداستكم المبجّلة المكرّمة العباد المتواضعون الحقيرون
ميخائيل بن دانيال مقدّم
ايوب بن جبرائيل الكاتب

ومما شجع اليسوعيين على النشاط في خدمة الاخوية انهم كانوا في السنة ١٦٣٩ يحتفلون بذكرى اليوبيل المئوي لتأسيس رهبانيتهم ولم تكن اعمالهم الرسولية في سماع الاعترافات والوعظ والتعليم المسيحي لتحول دون انصرافهم الى تأليف الكتب التي كانوا بامس الحاجة اليها فيؤلفون وينسخون بيدهم بعضها وغيرها يسعون في طبعها في اوروبة ما امكنهم السبيل الى ذلك. فيعرب الاب اليو كتاب العبادة للقديس يوسف وكتاباً ضخماً عن «محمد والقرءان» وكتاب الكمال المسيحي للكردينال ريشلو لاستعمال الاخوية وغير ذلك من الكتب التي ضرب الاب شيخو لائحتها في كتابه عن المخطوطات المسيحية .

(راجع رباط ١ ، ٤٣١)

[١٦٤٥] كانت كنيسة مار الياس الموارنة الملجأ المعتمد عليه لابناء الكثلكة كهنة ورعايا للقيام بواجباتهم الدينية فيتزاحمون عليه وربما توترت العلاقات بينهم كبين سائر البشر اذا ما ضاق بهم ميدان العمل فيبلغ امرهم الى البطريرك يوسف بن حليب العاقوري فيتدخل في شؤونهم الى حدود قد تتجاوز الاصابة مما يؤدي بمجمع انتشار الايمان الى ان يكتب للبطريرك في ٥ كانون الاول ١٦٤٥ :

« انه لا بد من انذاره انه لم يكن بوسعه ولا من واجبه ان يرشق بالحرم الموارنة الذين ينالون الاسرار عن يد المرسلين فلا بدّ له من ان يرفع ذلك الحرم المضر بحقوق الكرسي الرسولي . على ان الرعايا الموارنة ملزومون بتأدية العشر لرئيس طائفتهم وبحفظ الصيامات المفروضة عليهم . وقد يكون مناسباً جداً ان يتناوب المرسلون بالوعظ في الكنيسة المارونية » (وثيقة محفوظة عند السيد طوني مركوبولي في حلب) .

وارسل البطريرك الماروني الى المطران الياس الاهدني التعليمات اللازمة وفقاً لما جاءه من تقرير مجمع انتشار الايمان ومنه ايضاً وثيقة مؤرخة في ١٦٤٩ جاء فيها بان يكون نظام الوعظ في كنيسة مار الياس الموارنة في حلب بالتناوب اسبوعاً فاسبوعاً كما يلي اولاً دور اليسوعيين ثانياً دور الكبوشيين ثالثاً دور الفرنسيسكان رابعاً دور الكرمليين . (وثيقة طوني مركوبولي)

وكان في حلب رجل الخير العظيم القنصل فرنسوا بيكه سنداً للطوايف المسيحية وبينه وبين ابي نوفل الخازن قنصل فرنسة بالنيابة في بيروت المخابرات وشأنها تخفيف المظالم التي كانت تنكب الرعايا في حكم الباشاوات الاتراك وتسهيل مهمة المرسلين في مساعيهم .

وفي ١٦٤٩ كتب البطريرك الماروني يوحنا الصفراوي تحريراً الى القنصل بيكه في الشؤون المذكورة ويظهر منها ان المطران الياس الهدناني كان اذ ذاك غائباً عن ابرشية حلب وقد ترك شؤونها الى البطريرك وهذا يعهد بامرها الى الخوري يوحنا البشراني كما ترى في الوثيقة التالية عن أصلها الكرشوني :
(مركوبولي)

يوحنن
فطر فطه
انطيوكيا م [كذا]

حفظه الله نعآ امين

الى حضرة القنصل المكرم فرنسيس بيكوث

سلام ربنا وسيدنا يسوع المسيح وبركته ونعمته تكون مع حضرة المشار اليه اصبغ الله جزيل انعامه عليه امين . وبعده اولًا مزيد الاشواق الى رويا كم في كل خير وعافيه والثاني في ابرك الاوقات ورد الينا مكتوبكم صحبة مكتوب عزيزنا الشيخ ابو نوفل مع البادري برونا وقراياناهم وفهمنا مضمونهم وحمدنا الله تعالى الذي انتم بخير وعافية. وتحققنا ان لحضرتكم نظر كلّي على طايفة الموارنة جعلكم الله دايمين ويقدركم على عمل الخير وجميع ما اشرتم فيه هو بعين الصواب والاصلاح لطايفتنا . ونعرفكم بان وكّلنا الخوري يوحنا البشراني ابن فاره (؟) على القسوس والرعية الذي في محروسة حلب في جميع امور الكنيسة ويكون مقام الحرمة ومسموع الكلمة فلا احدٌ يطلع له من خلاف في جميع امور البيعة المقدسة. وكذلك ماشرين من خصوص الكرز قوي مليح لكن الذي يريـده الخوري يوحنا المذكور من الرهبان الافرنج يكرز بعد قراية الانجيل المقدّس وبغير امره لا احد يجاسر يفعل شيء في امور البيعة . ومرادنا من حضرتكم ان يكون حسن نظركم على الخوري المذكور وعلى الطايفة ومهما فعلتوا معهم من الخير والتدبير الحسن يبقا لكم بذلك الاجر والثواب عند العزيز الوهاب ومهما اعرض لكم بهذا الجانب من المصالح تُقضَى انشا الله تعالى والذي ارسلتوه وصل لا زلتم متفضلين الله يكثر خيركم ويزيد بركته عليكم . وبعد تجديد البركة والسلام عليكم وعلى كل من يلوذ بجنابكم والسلام .

كتب في دير مار شليطا من بلاد كسروان
في رابع يـوم من شهر شباط من شهور
سنة (؟) مسيحية

على ايام المطران يوسف الحصروني
١٦٥٩ - ١٦٦٣

وجلس على كرسي حلب الماروني المطران يوسف الحصروني (١٦٥٩—١٦٦٣) وكانت قد هدأت الخواطر بعد الملاحظات التي صدرت عن رومة لتمهيد سبيل العمل المرسلين وكان الحلبيون يقـدرون وعظهم ويشكرون لهم تضحياتهم واتعابهم في خدمة الانفس ولكن العاطفة الاهلية كانت تشوقهم الى الحصول على واعظ حلبي من ابناء بلدتهم .

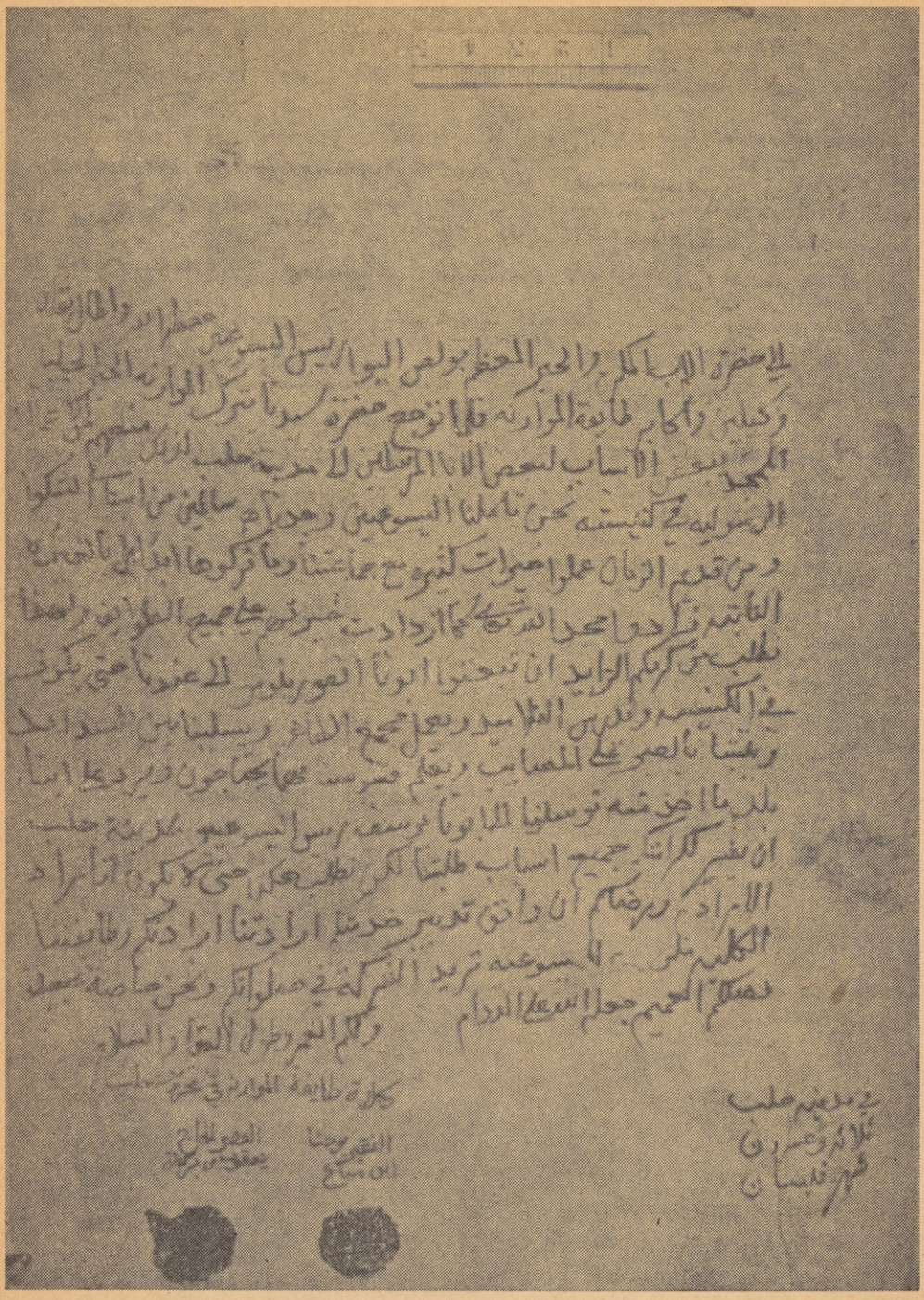

وفي ذلك العهد كان احد الآباء اليسوعيين اسمه يوسف العينتوريني قد ولد في حلب في ١١ نيسان ١٦٣٤ او (١٦٢٩) وتعلم في مدرسة رومه ودخل الرهبانية اليسوعية في ٥ ايار ١٦٤٨ وكان صديقاً لرئيس الآباء اليسوعيين في حلب الاب بسون صاحب كتاب « سورية المقدسة » وقد نقله الاب عينتوريني الى الايطالية (١٦٦٠—١٦٦٢) فمن الطبيعي ان يتصل الموارنة الحلبيون بالاب يوسف بسون ويطلبوا الاب يوسف العينتوريني الحلبي واعظاً ومرشداً في مسقط رأسه .

واليك صورة الكتاب الذي ارسلوه (اخذاً عن مخطوط صورناه على الاصل في مكتبة دير اليسوعيين رومة) الى الاب اوليفا الرئيس العام من ١٦٦٤ الى ١٦٨١.

الى حضرة الاب المكرم والحبر المعظم بولص اليوا ريس اليسوعيين حفظه الله واطال بقاه وكيلين واكابر طايفة الموارنة فلما توجع حضرة سيدنا بترك الموارنة الحبر الجليل الممجد ببعض الاسباب لبعض الاباء المرسلين الى مدينة حلب لذلك منهم من الاعمال الرسولية في كنيسته نحن تأملنا اليسوعيين وجدناهم سالمين من اسباب الشكوا ومن قديم الزمان عملوا خيرات كثيرة مع جماعتنا وما تركوها ابداً بل بالغيرة الفايقة زادوا مجد الله تعالى كما ازدادت غيرتهم على جميع الطوائف ولهذا نطلب من كرمكم الزايد ان تبعثوا ابونا انورينوس (عينتورينوس ؟) الى عندنا حتى يكرز في الكنيسة ويدرس التلاميذ ويعمل مجمع الطاهر ويسلينا بين الشدايد ويثبتنا بالصبر على المصايب ويعلّم قسوسنا مما يحتاجون ويرد على ابناء بلد ما اخذ منه توسلنا الى ابونا يوسف ريس اليسوعيين بمدينة حلب ان يفسر لكرامتكم جميع اسباب طلبتنا لكن نطلب هكذا حتى لا يكون لنا مراد الا مرادكم ورضاكم ان وافق تدبير خدمتكم ارادتنا ارادتكم وطايفتنا الكلية مكره [مكرسه] لليسوعيه تريد الشركة في صلواتكم ونحن خاصةً عبيد فضلكم العميم جعله الله على الدوام ولكم العمر وطول البقاء والسلام .

وكلاة طايفة الموارنة في محروسة حلب

مدينة حلب	الفقير يوحنا[1]	الفقير الحاج
ثلاثة وعشرون	ابن مناع	يعقوب بن بركات
شهر نيسان	[محل الختم]	[محل الختم]

---

١) يوحنا . يفيدنا ان نعرف بان المستشرق غالان في تحصيله مخطوطة كتاب « الف ليلة وليلة » استعان برجل ماروني من حلب اسمه حنا وقيل انه كان راهباً مارونياً فلا يبعد عن المعقول ان يكون نسيباً ليوحنا وكيل الطائفة . راجع الانسيكلوبيدية الايطالية في مادة *Hanna* اما اسم مناع واسم بركات فشائع في شمالي لبنان الى يومنا . وترى من ثم الرابطة بين موارنة حلب وبين موارنة الشمال السوري .

ولم يُرسل الاب عينتوريني الى حلب وظلّ في رومة وايطالية منصرفاً الى الوعظ وسوف يموت في مالطة في ٢٤ كانون الاول سنة ١٦٨٦ .

ولكن العناية الالهية عوضت الحلبيين عنه بالرجل العظيم الذي سيجلس يوماً على الكرسي البطريركي الماروني اسطفان الدويهي .

كان قد ختم دروسه في رومة سنة ١٦٥٥ وسيم كاهناً في ٢٥ آذار ١٦٥٦ وانصرف في لبنان الى التعليم والارشاد فارسله البطريرك الماروني واعظاً الى حلب وهي باشد الحاجة الى علمه وفضيلته فيقيم فيها بين ١٦٦٣—١٦٦٥ ويلقي كلام الله الحي في كنيسة مار الياس ويمتد صوته منها الى ارجاء الفسحة المفتوحة عليها كنائس الروم والارمن كما هي في يومنا .

اسطفانوس الدويهي الواعظ في حلب

لقد اسعدنا الحظ بالحصول على كتاب اعارنا اياه سنة ١٩٣٩ وهو في قيد الحياة المثلث الرحمات المطران عبدالله الخوري حوى بين دفتيه سلسلة مواعظ عربية بالخط الكرشوني عنوانه « مواعظ الدويهي » . ليس عليه توقيع المؤلف ولكنّ المقابلة بين خط الكتاب وخط مسودة تاريخ الازمنة المكتوبة بيد الدويهي والمحفوظة في مكتبة بكركي ، وقد نشرنا عنها ما نشرناه في المشرق سنة ١٩٥٠ ، تدعو الى الاعتقاد بان المواعظ المذكورة هي حقيقة للعلامة الدويهي ولا لغيره ويثبت قولنا ما سنرويه من العظة عن مار مارون . اما المواعظ التي في الكتاب المخطوط فهذه عناوينها اخذناها بحرفها :

مواعظ الدويهي

عدد		صفحة
١	ميلاد يوحنا في الرحمة والمنية على الفقراء	١٢
٢	بشارة العذراء	١
٣	زيارة السيدة لاليشاع	١٠
٤	قتل الاطفال	٢
٥	عيد الختانة	١١
٦	الغطاس	١٠
٧	عيد دخول العذراء للهيكل	١٥
٨	عن مارون انه : برج	٨

٩	عن برص الخطيئة ثاني احد الصوم	٨
١٠	عن نازفة الدم	٨
١١	عن الابن الشاطر وكرامة الوالدين	١٢
١٢	في عيد مار يوسف	١٠
١٣	في عيد الاربعين شاهد	١٠
١٤	احد الاعمى عن اعمى الخطيئة	١٤
١٥	في عيد البشارة ضد اليهود	١٦
١٦	— ? ?	٨
١٧	عن الالام	٨

واننا اخترنا من هذا الاثر الجليل النادر العظة التي القاها الواعظ في حلب. على ما يظهر من بعض التلميحات فيها كما سترى، وموضوعها « عن مار مارون انه برج» فضلناها على سواها مما جاء في المجموعة في الكلام عن اسرار حياة السيد المسيح والعذراء القديسة وغير ذلك من المواضيع التي يعالجها الوعاظ عادة لان الدويهي الذي سيرتقي السدة البطريركية المارونيـة اظهر في الكلام على مار مارون حبه الفائق لابي طائفته ولانه جاء فيه بضروب الامثال المأخوذة من تاريخ الكنيسة فاحسن روايتها على اختصاره اخبارها شأنه في مـا رواه من امثال ذلك في تاريخ الازمنة فتميزت فيها صفاته الثقافية وقد نروي العظة على علاتها الاصلية من دون تغيير في حرفها فتظهر لغتها العربية كما استعملها الواعظ في القرن السابع عشر في زمان لم تكن قد « تنصّرت العربية » وكان اتقانها نادرًا بين الادباء حتى المسلمين منهم لان النهضة الحديثة الناشئـة من انتشار المطابع وافتتاح المدارس الحديثة لم تكن قد اثرت بعـد في تطور اللغة ولا يخفى ان الدويهي كان من لبنـان الشمالي حيث كانوا ينطقون بالسريانية ومع ذلك فان سعة اطلاعه ومراجعاته كتب الاقدمين مكّنته من العربية فيستعملها من دون تكلف وجهد لكنه يمزج فيها التعابير المأخوذة من اللغة العامية ولا يضبط في كلامه قواعد الصرف والنحو . اما اسلوبه الخطابي فشايق . يتوسع في ضرب الامثال ويتبسط في تصوير معانيها تصويرًا يقربها من عقول السامعين ويسرّهم . فتح الواعظ كلامه عن دعوة مار مارون الى القداسة ليكون اباً للطائفة المارونية ويردّ الضالين وتكلم اولًا عن حياة مار مارون واختياره منذ صباه طريق الكمال الانجيلي واعتصامه بالحيـاة النسكية متقشفاً مجتهدًا بلبس

« الجلود » وبالصيام و« المطانيات » والسهر مجتذباً الناس بامثاله واعاجيبه الى العبادة والزهد باباطيل العالم شافياً الاجساد من عاهاتها والنفوس من ذنوبها . وذهب من ثم مفسراً الآية التي ابتدأ بها مقاله : فالجبابرة واسلحتهم المعلقة بالبرج انما هم الرهبان والقديسون الذين تتلمذوا لمار مارون .

وخصّ بالذكر القديسين الذين شرّفوا هذه كورة حلب والقديسات « الحلبيات » طوماينة ومارانة وكوره مما يدل على ان جمهور السامعين قد يكون من الحلبيين فيسرّون لذكرى الصالحين الذين عاشوا في بلادهم .

عن مار مارون انه : برج[1]

« عنقك كبرج داوود المبني في المجزعات المعلق عليه الف ترس وكافة اسنة المقتدرين » . (نشيد الانشاد ٤،٤)

كلّ بنيان بغير اساس مزعزع وكل قداسة بغير اتضاع متزعزعة .

حبّة الحنطة اذا لم تمت يقول الرب انها تثبت وحدها وان ماتت اتت باثمار كثيرة ، ونفس الانسان اذ هي من ذاتها شامخة ومتعظمة اذ لم تُمِت هواها في الاتضاع والطاعة والصوم والصلاة والصيانة تثبت وحدها كالحبة العريانة ، وان ماتت فصارت كالعود المغروس على مجاري مياه النعمة فتعطي ثمرها في حينه .

مار بولس فاحصاً لماذا الله بعض ناس تركهم في الكفر والهلاك وآخرين اختارهم للبشارى والخلاص يصرخ قائلاً : « ان الذين عرفهم موضعاً لدعوته اياهم من قبل وسم » والذين سبق فوسم ، اياهم دعا ، والذين دعا اياهم برّر ، والذين برّر اياهم مجّد »[2] معنى قوله ان الذين الله رآهم في سبق علمه انهم كانوا موضعاً لدعوته ويقبلون بشارته ويتدرجون في الفضائل اياهم فسبق وسم من قبل تكوين العالم ، والذين من قبل تكوين العالم سبق وسم اياهم دعا من بطون امهاتهم ، والذين دعا من بطون امهاتهم بنعمته اياهم برر برحمته في حياتهم والذين برر في حياتهم اياهم مجد في الملكوت . (اشعيا ٤٩)

---

١) نسخناها بالاحرف العربية اخذاً عن الاصل الكرشوني .

٢) روم ٨ ، ٣٠

هذا بنفسه نادى به اشعيا النبي قائلًا اسمعن لي ايتها الجزائر وانصتوا ايتها الامم : من بعيد الرب دعاني ومن الاحشاء. ومن بطن امي ذكر اسمي وجعل فمي مثل السيف الحادّ وتحت سترة يده اخبأني ، جعلني مثل سهم مختار وفي جعبته سترني وقال لي : عبدي انت يا اسرائيل وبك اتمجد . ناظرًا الله في سبق علمه ان الاب الطاهر والكوكب المنير الزاهر مار مارون سيكون موضعاً لدعوته ، انه يرد الشعوب الى الطاعة وهو يقيم حياة النساك في بلاد الشام ، وانه يصون البيعة في رهبانه ، فسبق وسمه قبل ان ياتي الى العالم ، من بعيد دعاه من الاحشاء وبطن امه ذكر اسمه ، وكما الذين دعاهم اياهم برّر ، كذلك جعل فمه كالسيف الحادّ وتحت سترة يده اخفاه ، جعله مثل سهام مختار وفي جعبته ستره وقال له : عبدي انت يا مارون وبك اتمجد ، وفي الحق يا اخوتي انكان من الاثمار تعرف الشجرة، ان من تأمّل جيّدًا عظم القداسة التي حواها هذا البار ، وكثرة الخيرات التي من اجلها استفادت بها البيعة المقدسة والانعام الجزيلة التي منه وبوساطته نالت وتنال كل يوم طائفتنا المارونية ، يثبت حقيقياً ان ما هو فقط فم ناطق وعامود بيعتنا المقدسة ، كما كل يوم تسميه الكنيسة، «فوما مليلا وعمود دعيتو ديلك قديشتو». بل نعم انه بنا برجاً قوياً في وجه العدو، ولذلك صحّ فيه جيدًا قول الرب الى البيعة عروسته : ان عنقه كبرج داوود المبني [في المجزعات] المعلق عليه الف ترس وكافة اسنة المقتدرين . فأبين لمحبتكم ان البار مارون كان حقاً كالبرج .

وان عليه معلق الف ترس لاجل كثرة (القديسين الذين خرجوا من تعاليمه واشاراته) . وان في هذا البرج المشيد ، كافة اسنة الجبابرة المقتدرين، اي من جميع جنوس واصناف القديسين الذين تشرفوا في بيعة الله ضد الكفار والاراطقة. اعطونا نسطه[1] ! واطلبوا من هذا القديس الطوبان ومن ستنا والدة الخلاص ليطلق الله لساني قائلين السلام لك .

القدّيس مار مارون كان منشؤه من هذا بلاد الشام ، كالذي اختاره الله ، من والدين مسوّرين عابدين المسيح ، تربّى في كافة التقوى ومخافة الله وبعدما

---

١) اسمعوا .

حوى العلوم المفضلة والاعمال الناجحة، وصل الى ملتقى الدروب التي هنّ الشبوبية وبها بيان خلاص او هلاك اكثر الناس . فان من ناحية الواحدة ينظر طريق الخلاص ديقاً[1]، وما يؤدي الى الهلاك وسيعاً عريضاً ، وفيه ثلاثة شباب يدعونه ان يكون لهم رفيقاً : احد هؤلاء هو الجسد ، الثاني العالم ، والثالث هو الشيطان ، الذين هم الثلاثة اعداء الذين يودونا الى الهلاك .

الشب الاول الذي هو الجسد ، فالذي كان اقرب اليه كان يقول له : اعطيني يدك يا صديقي وكن لي رفيقاً ، لان في هذا الطريق مواكيل مفتخرة وكروم عامرة وثياب ثمينة وشهوات ولذات لم تعط الا الذي يرافقني، وانكان تريد تمضي في ذلك الطريق الديق اقول لك الصحيح : ان ما فيه الا جوع وعطش وعرى وزمهرير وهدم الشبوبية .

كان يتقدم اليه الشب الثاني ، وفي يده باقة زهر ويقول له : ان كان تشتهي القضا ، والرضا ان يكون لك اولاد ، ان ترث بساتين وقرى ، ان تقيم زرعاً لبيت ابيك ، ان تاخذ اموال وترتفع بدرجات رفيعة كن رفيقاً لنا ، لأن اقول لك الصحيح : ان الطريق الآخر ما فيه الّا حزن وعناء ما فيه الا قلّة وديقة ، ما فيه الا كدّ وتعب ، وكما ترى انه ديقاً كذلك لم يمكن ان يدخله الا من كان كالطفل .

ثم تقدم اليه الشب الثالث الذي هو الشيطان وقال له : ان هذه المملكة كلّها قد عطيت لي ، فان تبعتني عطيتك مها اشتهيت من عز وكرامات ، من ولاد ورئاسات ، وان ما ردت ترافقنا ، والا انا اقيم عليك كل العالم ، افتح طريق ابواب جهنم ، اشعل فيك نيران الشهوات ، اقلق نومك في الاحلام والخيالات ، وركّب كل العناصر ضدك ، لتحرقك الشمس في اشعاعها ، لتدنقك الغيوم في امطارها، لتقلقك الارض في وحوشها ، ولا تريحك الاهوية في سمومها .

ومن الجهة الاخرى نظر البار مارون درب ديق ، وما فيه الا طفل صغير، التي هي نعمة الله ، فهذا ولو كان حافي عريان ، نظر ان كلّه كان انوار ، ولو ان باب دربه كان ديقاً ، نظر ان فيما بعد كان وسيعاً ، ملان فرحاً وسرور .

---

١) يغلب على سكان لبنان الشمالي المزج في لفظ د وض ومنه الغلط في الاملاء .

فلما تأمل هؤلاء الاربعة ، قلع عنه ثياب العالم ، تفل في وجه الشيطان ، وتزنّر على جسده في (بالمسح) وسلّم يمينه وقلبه في يد ذلك الطفل ، قائلًا مع الحكيم : ان اسم الرب هو لي برج حصين ، واليه يسير البار والقوي ، وكما تنظرون في لحظة عين هذا البطل السجيع انتصر من الجسد من العالم ومن الشيطان وخرج الى البرية لم يطلب شيئاً الا نعمة الله وارادته .

مَن هذه المستشرفة كمثل الصخر ، جميلة كالقمر ، منتخبة كالشمس ، مجزعة كالصفوف المعدة !

يقرأ في كتاب الخليقة ان ابن آدم قائين لمّا تأمل ان البراري لم تنسكن من الوحوش وهوال الدهر ، اتخذ للوقت ان يبني له مدينه لحمي نفسه واولاده من مصائب الزمان ، وكذلك يفعلون جميع الناس ، واماً القديس مار مارون ، ولو انه كان يقدر يعمر له بيتاً ، ام يتاوى في مغارة ، ام يلتجي الى شقيف ، تشهد لنا سيرته انه ما راد يسكن الا تحت جو السما ، ليعلمنا ان الذي كان كل اتكاله في الله ، ما يصلح له يغطي وجه السما عنه ، متشابهاً في الرب الذي قال : ان للثعالب جحوراً ولطير السما اوكاراً فامّا ابن الانسان ، فليس له موضع يسند راسه ، كذلك البار مارون ، كالذي كان حصن مانع ، ما احتاج الى حماية غيره ، وكانت الطهارة وكافة الفضائل هكذا راسبين في قلبه ، حتى ان لزمه الشعب والاخوة الذين ارتأوا اليه ، انه يصير كاهناً ، ومن هنا ارتاد في التعاب والكدّ في كرم الرب حتى كنت تقول حقاً : انه كبرج داوود المبني في المرامي المعلّق فيه الف ترس وكافة اسنّة المقتدرين .

كان هذا البلاد بعده ملان من الكفّار عباد الاصنام ومن الشمسيين عباد الشمس ، ومن تباع مرقيان[1] الهرطيقي ، الذي جعل الوسعه في الله ، وزعم انهم ثلاث رئاسات : واحد بارّ ، واحد صالح ، والآخر شرير ، وان العتيقة غريبة عن الجديدة وان الذي وهب الجديدة وما وهب العتيقة ، فأخذ البار مارون انه يتحارب مع هولاي ، لا بالسيف والقيص ، لكن في ترس الايمان وسيف الكلمة ، كما هو مكتوب عن يهوذا قائد اسرائيل ، ان لما نظر ان

---

١) مرقيانوس او مرقيون Marcion ولد في سينوب (بلاد بنطس) فيلسوف نشر في مصر والشام وفارس تعاليم آل امرها الى مذهب مانى توفي حوالى سنة ١٥٠ م .

نيقانور[1] كان يطرد شعب الله، كان هو يسلح كل واحد واحد من شعب الله، ليس في السيف والرمح ، بل نعم ، في حسن الكلام والنصاحه ، ولمّا اخذ الخبر ، ان على راس جبل عالي باسم اوليمبيوس[2] كان هيكل للاصنام، وكانت الناس مواظبة في زيارته وخدمة الشيطان ، اخذ طريقه الى الجبل فاقام جسده برجاً حصين ضد الهيكل ، واتخذ انه يوعظهم ويحاربهم في كلمة الحق ، حتى انه بطل الذبائح ، هدم الاصنام ، رد الضالين الى معرفة الحق ، ومن ينكر ان ما صح فيه قول الحكيم : «انه كبرج داوود المبني على...» ؟

فلكن لئلا الشيطان يرجع مرةً اخرى الي ذلك ، قدسه القديس بيتاً لله ، والذي ما كان يعيش الا تحت جو السما ، ليقهر الشيطان ، جعل سكنته من ذلك الان في ذلك الهيكل قائلًا : من بيت داوود رفعتني على الصخرة ، هديتني وصرت لي رجاء وبرجاً قوياً في وجه العدو ، فاسكن في مسكنك الى الابد .

لكن ليقهر في الزائد العدو ، انظروا حيل قديسين الله ، جمع من السلوخ وجلود البهائم ، وجعلها له خيمةً في وجه العدو ، حتى انه كما بسرابيل الجلود طُرد آدم من الفردوس ، هو بسرابيل الجلود يرجع الى السما ، وكما يعقوب في الجلود ، نال البركة من ابيه واخذ بكورية العيش ، كذلك البار مارون في الجلود نال جزيل البركات من الله ، وبهم دخل الى الكراسي التي فرغت من الشياطين في السماء .

وفي برج هذه الجلود ، يا اخوتي ، مَن يستطيع يوصف صيامه ؟ دائمًا المطانيات المكورات ، السهر طول الليالي ، الوقوف على قدميه في الصلاة ، ليلًا ونهار ، حتى ان شهد تاودوريتوس[3] اسقف قورس ، الذي كان من جيله وفي بلاده، ان شاعت اخبار القد في اذان كل احد ، وامتد مجده في جميع الاقطار،

---

١) او نيكانور قائد جيوش انطيوخوس ابيفانس . قتل في مواقعة يهوذا المكابي سنة ١٦١ ق.م.

٢) هو ألمبس جبل الالهة في اساطير اليونان ومقام نعيمهم .

٣) وثيودوريتوس Théodoret ٣٩٣–٤٥٨ ؟ اسقف قورش . من كتبة الكنيسة السريانية قاوم النساطرة في المجمع الخلقيدوني . له ميامر وتاريخ الكنيسة.

حتى ان من كل بلاد ومكان كانت تأتيه الناس ، البعض ليتأملوا القداسة الراسبة في روحه ، البعض ليتغايروا ويتماثلوا في فضائله ، والبعض حتى ينالوا الشفا والصحة من امراضهم، فيذكر تاودوريتوس الاسقف، ان في رسم الصليب لا غير ، كان يبري من جميع الاوجاع والعاهات كل ذو جنس وشكل ، كانوا ياتوا العميان ويرجعوا ناظرين ، ياتوا المكرسحين ، ويرجعوا ماشيين ، ياتوا الذين في الرجفة ويرجعوا مصحين ، ياتوا الذين في الحمه والسخونه ، الذين في البرص والتجديف ، والذين كانوا متعذبين من الشيطان ، وكل هؤلاء واشباههم يردّهم متعافين ممجدين الله .

لكن نقرأ في قصته ان ما عطاه الله قوة الشفا فقط ، بل انه كان يعرف في الغائب ويذكّر كل واحد في خطاياه الذين من اجلهم كان ينـاديه الله ، ولذلك لم كان يبري ذوي العـاهات اذ لم يندموا اولًا على خطاياهم ، اذ لم يرجعوا الى الله من كل قلبهم ، وفي هذا النوع كان يبري اولًا الروح ثم الجسد ومن ينكر انه ما كان برجًا قوياً كبرج داوود المبني ؟

فيسأل احد ، يا ابونا ، ما هي هـذه الالف ترس وكافة اسنّة الجبابرة المقتدرين الذين في برج داوود متعلقين ؟ فاجاوبهم : انهم الرهبان الطاهرين والقديسين المختارين ، الذين خرجوا من تعليم البار مارون . مذكور في كتاب الايام ان لما يوسافات[1] تقلد حكم يهوذا ارسل كهنة وقواد العساكر ليصونوا كل المدن ويعلمونهم ناموس الرب ، كذلك البار مارون ، بعد ما اقام مدارس كثيرة للفضائل ، ونصب بساتين كثيرة في الحياة الملائكية ، امرهم يطوفوا في في كل هذه البلدان عن ادناس[2] القائد ، مذكور ، ان كان تحت يده ثلاث كرات رجل اشقياء ، وماذا يخطر لكم في البار يعقوب[3]، تلميذ مار مارون ، فان هذا بعد ما تتلمذ من معلمه اخذ السكنى في البراري ولا راد يتاوى تحت ستاره بل تحت جو السما كمعلمه ، ولا كان يأكل الا عدس مبلول فقط ، ولا كان يجلس فقط ، بل قائمًا دائمًا على قدميه ، تحت كيفيات الاهوية المختلفة ،

---

١) يوسافات . ١ الايام ١١ ، ٤٣

٢) ادونيا ٢ الايام ١٧، ٨

٣) يعقوب ذكره ثيودوريتوس .

مثقلًا جسده بحديد ثقيل في الغاية ، وقام بنت فلاح بعد ما كانت ماتت ، ولما الاسقف تاودوريتوس تدايق من تباع مرقيان الهرطيقي حتى ان الشيطان كان [كذا] مجهر يضطهده ، نجا بصلوات هذا البار .

عن يوحنا[1] مذكور ، ان كان قائد كرتين وثمانماية الف جندي ، وماذا يخطر لكم ان كانت فضائل تالاسيوس تلميذ مار مارون ، الذي يصير تذكاره في ٢٢ من هذا الشهر ، فهذا اقام له ديرًا في قرية هيليما ، وهناك في بساطة الاخلاق وتدله المعقول مذكور عنه انه فز جميع اقرانه .

عن اماسياس[2] القائد مذكور ، ان كان حكم على كرتين ابطال ، لكن اشجع منه كان ليمناوو[3] الذي تغاير من البار مارون ، عمّر له صيره في جالجاله ، وثبت فيها تحت الكشف ٣٨ سنة ، حتى ان الله صنع على يده عجائب كثيرة .

عن الياذا[4] القائد ، مذكور ، ان تحت يده كانت كرتين اقويا، لكن اشجع منه كان زابينا القديس ، تلميذ مار مارون ، الذي اتخذ السكنه ايضاً فوق قمة تحت الجو ، على قدميه ثابتةً دائم ، فلمّا كلّ من الشيخوخة والكبر ولم يمكنه التوقف كان يشدّ على ساقيه ، وتزايد على اهل عصره في اتعاب النسك حتى ان البار مارون طلب ان لا يدفنوه الا عليه .

ماذا يخطر لكم في بشليجزونيوس الذي تغاير من البار زابينا ومن معلمه اتخذ السكنى على راس قمه من القمم ، في هذه الكورة ، فليعذب جسده كان يحمل دائم على منكبيه اصل شجرة تقيلة، ما يستطيع يحركها الانسان في يديه التنتين ، وكان دائم حاملها ، وهو واقف في الصلاة، حتى ان صنع الله على يده عجائب كثيرة ؟ ماذا يخطر لكم عن فازاراتوس الانطاكي ، الذي هو ايضاً انتقل الى هذه الكورى ليتعلم من مارون وتلاميذه النسك ، فعطاه الله الصبر، ان ثبت مدة سنين منكس الراس في مكان علوه خمسة اشبار ، ثم خرج من

---

١) ١ ، مكابين ١٣، ٥٤

٢) ٢ ايام ١٧، ١٦

٣) عيده ٢٢ شباط .

٤) ٢ ايام ١٧، ١٧

هناك وعمل له سرابيل من جلود الذي كان يغطيه من راسه الى قدمه ، ولم ترك فيه الا ثقبين لفمه وانفه ليستنشق الهوا ، وكان في هذا ليلًا ونهار صيف وشتاء قائم في الفضا باسطاً يده لله .

ماذا يخطر لكم في انبا يوحنا الذي تغاير من المذكورين ، بعد ما سكن مدة في قرب جبل جرجاره ، انتقل الى مكان آخر حيث ثبت تحت الجو مكشوفاً مقدار ٢٥ [سنة] ، لا كان ياكل سوى الخبز بملح ، ولا يلبس الا مسوح الشعر ، وبعد هولاء ، اثقال حديد كان يثقل على جسده من غير انه ياخذ تسلية ، ولان واحد من اصدقاه نصب بقرب من فراشه نصبة لوز ، وكبرت ؛ امر ان تقطع ليلا يستريح في ظلها .

ولكن كان يفرغ الليل والنهار ، ولم افرغ انا عن فضائل انبا مارون وتلاميذه ، خذوا تاودوريتوس وسنكسار الروم ، واقرأوا اقصاص القديس ابراهيم[1] واوسابيوس ، واسكلبيس ، وطاليلاوس ، وماراس ، وسليمان ، وسمعان ، وغيرهم وغيرهم الذين تغايروا من مارون وتلاميذه ، وشرّفوا هذه

---

١) اليك ما قرأته عنه وعن اوسابيوس وطاليلاوس . اما باقي الاسماء فلم اتحقق هويتها :

ابراهيم – او ابراميوس ويلقب شينا هُمنُا ومعناه السلام . روى عنه السنكسار الماروني في ١٥ ايلول انه كان من بلد انطاكية وكان رئيساً على اللصوص ثم تاب وترهب وهدى الى الايمان عددًا وافرًا من الوثنيين . (شيخو : المشرق ١٣ صفحة : ٤٥٤)

اوسابيوس حوشب يكرم هذا القديس في بقاع كفرا وبعض جهات الجبة ووادي قاديشا قال الاب بيترس ان حوشب تصحيف « حدبشابا » بمعنى عبد الاحد وهو كاسم دومينيك عند اللاتين . وحدبشابا «سبـ حمدا» احد السياح الذين يكرمهم السريان في طور عبدين وله ذكر في كلندار ربان صليبا وعيده في ٨ آذار – ويرى السمعاني في كتابه « سلسلة البطاركة الانطاكيين » انه البطريرك السابع المسمى اوسابيوس ويدعى ايضاً حوشب وقد تسمّي كثيرون باسم اوسابيوس ومن المرجح ان المذكور في عظة الدوهيي انما هو اسقف سميساط الذي عيده في ٢٢ حزيران وصورته في كنائس الموارنة جهيئة الاسقف . ومات شهيداً سنة ٣٧٩ (شيخو : المشرق ١٣ : صفحة ٣٠٥–٣٠٦)

طالياوس ولعله تلالاوس او ثلالاوس وقد عرف رجلان بهذا الاسم فالاول شهيد استشهد سنة ٢٨٤ في بلاد قيليقية وكان اصله من لبنان جاء ذكره في كلندار ربان صليبا في ١٠ ايار اما الثاني فذكره واقع في الكلندار الماروني في ٢٧ شباط عاش بالقرب من مدينة جبلة شيد له كوخاً وعاش فيه متنسكاً مدة ثلاثين سنة في القرن الخامس للمسيح .

(شيخو : المشرق ١٣ : صفحة ٣٥)

كورة حلب[1] وجيرتها ، في فضائلهم وديورتهم .

حتى ان يوحنا فم الذهب الانطاكي ، الذي في شعاع علومه وضيا قداسته انار الشرق والغرب ، ولو ان ما هو مذكور ان كان تلميذًا لمار مـارون ، هو محقق ان لما انفوه من كرسي انطاكية ، رسل مكتوب الى انبـا مارون طالبًا منه الدعاء والمعونة .

فماذا يخطر لكم ان كانوا هؤلاء القديسين الا تراس معلقة في هذا البرج المكرّم ، مثل برج داود المبنيّ في المجاعز المعلق في الف ترس وكافة اسنة المقتدرين !

وما هذه اسنة الجبابرة المقتدرين الا الديورات والصير التي اقامها مار مارون وتلاميذه ، في مدينة قورس ، في قرية جرجاره (؟) في قرية هليمة (؟) في جبل اوليمبوس وفي قمم الجبال وهناك كانوا كالابرجة يحاربون الجسد والعالم والشيطان ويجدوا الى خدمة الله .

كان مرادي تقرأوا سيرة القديسة طومانينة تلميذة مار مارون ام البـارة مارينا ام القديسة كوره الحلبيات[2] وتنظرون مـا هو مؤرخ ان لست فقط الرجال بل ايضًا النسا كانوا تركوا العالم والبعض منهم يستجبسوا وحـدهن واخرات يسكنوا في الديورة والاجبـال ، والآخرات جعلوا بساتينهم ديوره ، حتى ان في بعض مواضع وصل عددهن الى مايتين وخمسماية ، ومن اين كل هذه العبادة الا بوساطة معلمهم الجليل مار مارون ؟ اذن حقًا ان في هذا البرج الحصين «الف سكرين تلين علو كل شلطا جبرا» كان معلق فيه الف ترس ، وكافة اسنة المقتدرين ، وكان يقدر يقول مع عروسة المسيح : «انا حورا وثدى مجدلا» ؛ هذه العروس التي تبان امام الناس انها صغيرة ولا ثديين لها هذه هي البرج المبني في المعجزات ، وثدياها كالابراج انا هذا «وثدى مجدلا» فان رهبانه قاموا البيعـة بالابراج المشيدة» .

---

١) الكلام دليل على ان الواعظ يذكر السامعين الحلبيين بقديسيهم فينال الاستحسان . وروى تاودوريتس في تاريخ الرهبانيات فصل ٣٠ قال اقتدت بحياة مارون الالهي العجيبة دومنينة التي نصبت في بستان ابويها كوخًا صغيرًا وفيه كانت تقضي نهارها بالبكاء . . . ويعيد لها في ١ آذار . ثم القديستان كورا وماريانا اللتان يعيد لها في ٢٨ شباط . (راجع مروج الاخبار ص ١١٢ تعريب فروماج – المطبعة الكاثوليكية – بيروت) .

٢) الدليل بيّن على ان الواعظ كان يخاطب الحلبيين في حلب .

وهنا ينتهي النص الذي رويناه ولعل للعظة بقية القاها الدويهي ارتجالاً ولم يكتبها شأن الكثيرين من الوعاظ الذين يستوحون من سياق الكلام ختام وعظهم مع مراعاة الظروف المناسبة للزمان ولحاجة السامعين .

على ايام البطرك جبرائيل البلوزاني

١٦٦٣ - ١٧٠٤

[١٦٥٩] في هذه السنة توفي الخوري الياس بن حنا الاهدني خال البطريرك اسطفانوس الدويهي وكان قد خدم مدةً الرعية المارونية في حلب . (غراف ٣، ٣٣٥)

[١٦٦٠] في هذه السنة الشماس استفازادور الارمني نسخ كتاب الطقوس عن طلب مركار عربكير وكتاباً آخر للطقوس عن طلب آكوب الارفلي وكان قد سبق ونسخ سنة ١٦٥١ كتاب الانجيل عن طلب الاب دير فرنسيس وكتاب الفرض عن طلب الاب آكوب في حلب . (سورميان ٣٢، ٣٣)

وفيها داود الملكي المتولي جمع الخراج تعمم سهوًا بعمامة خضراء يمتاز بها المسلمون . فاضطروه الى التشهد . فابى . فكبلوه . وزاره الاب برونو الكبوشي في السجن فاعترف داود وتزود بجسد الرب . وفي ٢٩ تموز ١٦٦٠ قطع رأسه في ساحة السرايا . فابتاع المسيحيون جثته بالذهب وسار في جنازته بطاركة الروم والسريان والارمن وخمسة مطارين وسائر الاكليروس واحتُفِل عند دفنه بقداس الشهداء . (رباط ١، ٤٥٧)

[١٦٦١] في هذه السنة كان تيودوروس وهبه الحلبي الملكي الكاثوليكي تلميذاً في رومة (كارالوشكي ١٠٤) وفيها نسخ الشماس استفازادور كتاب السواعي للخواجا مصر شاه الحلبي . (سورميان ٣٣)

[١٦٦٥] الشماس استفازادور الارمني نسخ كتاب القداس عن طلب الاب سليمان الحلبي . (سورميان ٣٣)

مكاريوس الثالث الزعيم البطريرك الملكي اقر بالايمان الكاثوليكي وكان سابقاً مطران حلب .

[١٦٦٦] نسخ البطريرك اندراوس اخيجان السرياني كتاب الليتورجيات الثلاث عشرة وفيها ليتورجية المفريان ماروتا التكريتي واغناطيوس النوراني .

وفي هذه السنة انشأ اسطفان الدويهي المدرسة المارونية في حلب .
(غزي ٢ ، ٤٨١)

[١٦٦٨] في هذه السنة مرّ بحلب الخوري الياس الموصلي الكلداني قاصداً الى اميركة وله في دار الاسقفية السريانية وصف رحلته نشرها في المشرق ١٩٠٥ الاب انطون رباط اليسوعي .

وفيها نسخ البطريرك اغناطيوس اندراوس اخيجان جملة نوافير بالسرياني والكلداني . (الشرفة)

[١٦٧٠] نشأت جمعية راهبات في حلب تحت ادارة الآباء الكبوشيين . كان عددهن سبعاً اربعاً ارمنيات وكنّ يمارسن قوانين القديسة كلارا . وكان عدد وافر من البنات الصبايا يطلبن الدخول في هذه الجمعية وبعضهن كنّ مخطوبات .
(رباط ١ ، ٥١٠)

وحوالي هذه السنة الى ١٦٨١ يذكر دفتر وقائع الكرمليين في حلب اسماء الذين اعتنقوا الكثلكة . اكثرهم من اليعاقبة واخصهم حنة واصلان قاجيا (آجيا ؟) وامرأة قاجيا داود « السيدة القديسة » وشكرالله قاجيا وشماس ابراهيم قاجيا الخ . (رباط ٢ ، ٨٧)

كانت هناك شمالي كنيسة مار الياس دار ملك « بيت البابوش » فابتاعتها الطائفة واسقطت الحائط بينها وبين الكنيسة فوسعتها واتخذت من ثم الغرف لسكنى المطران والكهنة وللسكرستيا . وان آثار ذلك بيّن الى يومنا .

على ان هذه الكنيسة الحقيرة سوف تستبدلها الطائفة بالكاتدرائية الضخمة التي ستشيدها « ما وراء العمارة » ولكن لم تزل الغرف حولها تصلح للسكنى وهي الآن تأوي اولاد المدرسة .

ونسخنا من خزانة الآثار في دار المطران الماروني حجة شراء « بيت

البابوش » موقعة باسماء المتبرعين في شرائها مع ذكر المبلغ الذي تبرعوا به او الهدية التي قدموها للكنيسة واليك نص الحجة :

فلما كان تاريخ سنة الف وستماية وواحد وسبعين رباني فانشرا حوش بيت بابوش[كذا] الذي خلف كنيسة القديس مار الياس وكان المعتني في ذلك اولادنا المبارکين الشدياق نوح ولد يوسف من قرية بشري الذي كان متوكل على الكنيسة في تلك السنة والحج يعقوب ولد بركات من قرية بشري فتقدموا هولاء المذكورين واشتروا هذه الحوش المذكوره من مالهم لنفسهم وكتبوا الحجج باساميهم بمقدار الف وخمساية قرش وراح خلفه وتسديد وترميم ثلاثماية قرش يبكون جملة الدراهم الف وثمانماية قرش اسدية فلما حضرت انا ازور جماعتنا واجمع للبطركية بجاري العاده وكان ذلك على زمان سيدنا وناج روسنا البطريرك مار اسطفانوس الانطاكي فاجمعت هذه الدراهم ولميناها من الطايفة من رجال ونسا واولاد وبنات وكل احد اتشوتف على قدر قوته وما طابت نفسه واجمعنا الدراهم جميعها واوردناها الى الاسامي المذكورين اعلاه واخذوا دراهمهم بالكمال والتمام وصار الحوش وقف مؤبدًا الى كنيسة القديس مار الياس لاجل هذا الشي الترمنا وكتبنا كل من اتشوتف في حق هذه الحوش وحطينا اساميهم في هذا الكتاب . نامر اولادنا القايمين في عصرنا هذا وايضًا الذين يأتون بعدهم والى اخوتنا المطارين الذي بيجوا بعد منا الى هذا الجانب وحطينا هذا القانون والامر ان في ثاني يوم عيد جميع القديسين الذي هو يومين من تشرين الاخر انهم في ذلك اليوم تصير الصلوات والحسايات والقداديس على ارواحهم ويصير لهم هذا تذكار للابد وبعض الخرج ووفا القداديس في ذلك النهار من مال الكنيسة من يد الوكيل الذي بيكون متوكل في ذلك العصر . كل من غيّر هذا القانون او قصد ان خالف يبقى يعطي جواب قدام الله تعالى في يوم الدين المرهوب لانه صار هذا في رضا وحضور جميع طايفتنا وفي تلك السنة ونحن حاضرين صار تليبس الكنيسة وانفتح الشباك القديمي الغربي الذي مرمي على الحوش المذكور اعلاه وكرسنا الكنيسة ثاني مرة وكل من نظر في هولاى الاحرف يترحم على الاسامي المذكورين الذي تعبوا بمالهم وانفسهم نطلب من الله تعالى ومن ستنا العذرى الطاهرة ومن القديس صاحب الموضع ومن جميع القديسين انهم يعينوا ويشفعوا في كل من اتشوتف واعتنا ووقف قدام الحاكم في هذه المعونه يعوضهم الله عوض الواحد ثلاثون وستون ماية وفي الاخره ملكوت السماوات وعواقبهم ديما يكونوا في نعمة الله تعالى امين .

ويتلو الحجة توقيع « المتشوتفين » وعددهم من الذكور ٢٣٤ ومن الاناث ٢٢٥ . كل اسم تحته رقم دليل على ما تبرع به من القرش (الذهب ؟) وفي فاتحة الاسماء المطران جبرائيل (١٠) ثم الخوارنة يوسف (٥) حنا (١٠) جبرائيل (٨) القس شحاده (٥) .

ومن بعدهم الشدياق نوح (٥) والشمامسة الخ. وذكرت اسماء النساء وما تبرعن

المطران عبدالله قرألي

رئيس اساقفة بيروت

١٦٧٢ – ١٧٤٢

به من غرش او من قطعة ذات قيمة من امثال ذلك حرمة ابراهيم (خلخال) حرمة انطون (فضية) حرمة الياس (دكة فضة) حرمة حنا (حلقة ذهب) حرمة حنا (اطلس بزرار فضة) حرمة (؟) (بقجة) بنت شد او شدياق فرحات (درهم كب حرير ؟) حرمة الياس (بدلتين زرار) حرمة حنا بركات (خاتم ذهب) حرمة عطاالله (خلخال) حرمة شد جباره (كمخه قنديل عتيق) حرمة جبرا (خلخال) حرمة يعقوب (خاتم ذهب) حرمة شدياق عبدالله (حلق ذهب) بنت جبرا (زنار مختم) بنت البسلوقيتي (زنار مختم) حرمة الافرنج (زرار) حرمة يوسف (خاتم ذهب) حرمة شماس جرجس (حلق ذهب) حرمة نعمة (شاهيتين) ام حنا (وقية قز) حرمة فتح الله (شاهيتين) هيلانة (خاتم ذهب) بنت حنا (بدلة زرار) حرمة بطرس (بدلة ونصف زرار) على روح ياسمين (لباس) الخ ... محرمة . زرار .

وفي هذه السنة نسخ اغناطيوس اخيجان كتاب جناز الموتى في مدينة حلب (شرفة) ونسخ الشماس استفازادور قوانين الرسل. (سورميان ٣٣)

[١٦٧٢] ولد في حلب عبدالله قرألي احد مؤسسي الرهبانية اللبنانية واسقف بيروت الماروني . (المنجد)

[١٦٧٣] في هذه السنة كتب الشماس استفازادور الارمني كتاب الطقوس للاب اوهانس . (سورميان ٣٣)

[١٦٧٤] ارسل الارخيدياقون ميشيل بجاء الملكي خضوعه الى رومة وكان من المجاهدين في سبيل الايمان الكاثوليكي. (كارالوفسكي ١٠٤)

وفيها قدم الى حلب المركيز دي نوانتل[1] سفير ملك فرنسة لويس الرابع عشر ليشد عرى الوثاقات التجارية بين فرنسة والسلطنة العثمانية . خرج للقائه جماعة الجالية الافرنجية من انكليز وهولانديين وافرنسيين ودخل البلد محفوفاً بمظاهر العظمة بين الخدم والحشم والضرب بالصنوج والنفخ بالبوق .

واستقبله بطريرك السريان في الكنيسة فسمع القداس واعجب بما رآه من

---

(١) Vandal. *Les voyages du Marquis de Nointel*, p. 155.

تقوى الحاضرين وخشوعهم عند الكلام الجوهري الدال على ايمانهم باستحالة الخبز والخمر الى جسد ودم المسيح .

كان بين الانكليز رجال من اشرافهم ابنـاء اللوردات وكانوا يعيشون بالترف ويلبسون الثياب الجميلة ويركبون الجياد المطهمة . ويذكر الحلبيون الى يومنا ما كانوا يرونه في اواخر القرن الماضي في ضاحية جبل النهر والزيرة من «اشجار صنوبر حلب» هناك كان يعيش القنصل البريطاني واسرته في« بستان الانكليز» وقد تحول اليوم الى دور للسكنى .

واغتبط ملك فرنسة لما بلغه عن رحلة دي نوانتيل الى حلب وعن سعيه في سبيل تجديد الامتيازات الاجنبية لحماية الدين الكاثوليكي ولمساعدة التجارة . واخذ بعين الاعتبار ما قاله دي نوانتيل عن ايمان الحلبيين باستحالة الخبز والخمر الى جسد ودم المسيح فكان لذلك الخبر وقعه الخطير ايام كانت حركة الاصلاح البروتستنطي في فرنسة تدعو الى نبذ العقيدة في الاستحالة .

[١٦٧٥] في هذه السنة سافرت قافلة الى ديار بكر تحمل اليها الصابون وكان عدد دواب القافلة ١٠٠ أو ١٢٠. (سوڤاجه ١٦٥)

[١٦٧٨] في هذه السنة توفي اندراوس اخيجان البطريرك السرياني .
(غراف ٤١٠٤)

وهو الذي وقف كتاب الحسابات للكنيسة. (شرفة ١٢٤)

وفيهـا نسخ الراهب رزق الله قسيس السرياني كتـاب البيتكار او التراتيل . (شرفة ١٠٠)

وفيها استقدم الاب ميشيل نواليسوعي للطائفة المارونية ذخائر القديسين من رومه ومعها اوراق حجتها وفيها جلس البطريرك بطرس السرياني وسيم اسقفاً على السريان في حلب المطران رزقالله . (رباط ٧٠٢)

حرّر المرسلون كتاباً الى سفير فرنسة في الاستانة وطلبوا الرخصة لتوسع كنيسة مار الياس الموارنة .

[١٦٧٩] اخذ الآباء الفرنسيسكان بتدوين وقـائع ديرهم في كتاب

سوف يختمونه ١٨٨٤ وهو في دير حلب. وفيها ولد في عينتاب ابراهيم اردزيفيان اول بطريرك للارمن الكاثوليك . (غراف ٣، ٦٠)

[١٦٨٠] التجارة بين البصرة وحلب بواسطة الانكليز والافرنسيين تؤدي المعاش لاكثر من ثلث سكان حلب . (سوڤاجه ٢٠٤)

وفي هذه السنة ولد في حلب الشماس عبدالله زاخر وهو من انسباء الخوري نقلاوس الصائغ . (غراف ٣، ١١٠)

حوالي هذه السنة القيت في كنيسة الروم في حلب مواعظ حفظت في مكتبة مخطوطات الاب بولس سباط عددها ٣٦ ومواضيعها الحقائق العظمى والاسرار والوصايا . (غراف ٣، ١٧٠ ، سباط ٦٦٥)

[١٦٨١] حدث الاضراب العام في البلد بسبب زيادة الضرائب . الف الشماس استفازادور الازمني كتاب الصلوات . (سورميان ٣٣)

[١٦٨٣] لوران دارڤيو قنصل فرنسة في حلب وسفيرها لدى الباب العالي وصف حلب بفصل مطول فذكر فيه ما لم يذكره غيره عنها فاطنب في مدح بساتينها على ضفتي نهر القويق واثمارها المتنوعة وفاكهتها وخاصة البطيخ الاحمر « الجَبَس » الذي يسد الحاجة وقت الحر الشديد لحمه احمر يانع لذيذ يذاب في الفم بشراب يروي العطشان ولا يضر البتة . وكذلك الخيار فطعمه كالتفاح ياكله الناس بقشرته والمقتي وانواعه من قرع وكوسا يصلح « للشوربة » ويُحشى باللحم المفروم وكل هذا وافر في الاسواق متداني الاسعار . وقال عن اهل حلب انهم الاكثر وداعة والاقل اذى والاسهل معاملة ما بين سكان السلطنة العثمانية .

النساء يلبسن السراويل الطوال كالرجال وفوقها القميص من القماش الموصلي ويحتذين بارجلهنّ بجزمات من الجلد الاصفر ويلتحفن بملحفة من اللحاف الابيض من الرأس للقدم. ويحجبن وجوههن بالبرقع الاسود الشفاف فيرين ولا يُرى وجههن.

---

(١) *Mémoires du Chevalier d'Arvieux.* Tome sixième. Paris 1735, p. 411 sqq.

وهواء البلد نقي لكنه صحراوي يكشف على امراض الذين يأتون البلد وفيهم الاستعداد للعاهات فعليهم ان يتوقوا من الاسراف بالاكل والشرب لئلا تتفاقم علتهم ويموتوا بها .

والباشا حاكم البلدة يمتاز بسنجق بثلاثة اذنبة يحمل امامه . وهو عبارة عن رمح في رأسه كلة من النحاس المذهب يعلق عندها ثلاثة اذناب من اذنبة الخيل البيض . وتحت الباشا المتسلم وليس له راتب معاش معين لكنه يتقاضاه من الناس على هواه . وتحت المتسلم القاضي . وبعده المفتي ثم نقيب الاشراف ويتميزون بعمائهم الخضر ثم آغا الانكشارية ثم آغا الصباحية ثم الدفتر دار ثم وكيل المكوس او الكمرك .

وهناك الشابندر وهو زعيم التجار والقاضي بينهم ثم الصوباشي او زعيم الشحنة .

وهناك امام الحي ينتخبه اعيان منطقته فيلتزم بجمع المال للسلطان ويعين ما على كل بيت من بيوت الحي ان يدفعه من المال وتحت يده شيخان الواحد يلم المال والثاني معهود اليه بالحراسة في الليل . وهؤلاء الثلاثة لا يتقاضون معاشاً لكنهم يعفون من دفع ضريبة السكنى .

السكان على الاجمال فيما عدى الاشراف يشتغلون اما بالتجارة واما بالمهن وهي اثنان وسبعون صنفاً وعلى كل صنف منها شيخ فاذا وقعت ضريبة ما على صنف من الاصناف توجب على شيخ ذلك الصنف ان يتقاضاها من عماله وله منها مكاسبه يساعده على تحصيلها الصوباشي والقاضي .

على المدينة ان تقدم للسرايا القسم الاكبر مما تحتاج اليه من لحم وخبز وسمن وحطب وفحم وشعير وطحين وتبن وغير ذلك ويتقاضى الباشا الباقي من الضيع .

[١٦٨٤] نسخ بشارة بن سفرشاه السرياني في حلب كتاب البيتكاز ١٦ حزيران . (شرفة ٩٨)

كتب فولنه ٤٩٦٢ ان اكثرية السكان في ضواحي حلب هجروها الى المدن . وكان عدد القرى في الباشاوية ٣٢٠٠ فانحط الى ٤٠٠ وعلى ١٢٠٠ قرية ٣٠٠ خربت وهجرت . (دارفيو – سوفاجه ١٩٤)

ولد جبرائيل حوشب وسوف يخلف جرمانوس فرحات على كرسي حلب الاسقفي في ١٧٣٣ ويقيم في دير طاميش لبنان . (غراف ٣، ٤٦٢)

وارتفعت الاسعار في الاسواق ارتفاعاً فاحشاً فحدثت الفتنة وقتل المتسلم ابراهيم باشا ونقيب الاشراف محمد الحجازي . (غزي ٣، ٢٩١)

[١٦٨٥] ولي حلب عبدالله باشا . احترق سوق بانقوسا . (غزي ٣، ٢٩١)

الاب فرنسيس دي رومونتان الكبوشي اقام في حلب واعظاً ومعلماً . الف كتاب « اتقان الطريق الهادي الى الملكوت السماوي » رداً على القرآن . (غراف ٤، ٢٠٠)

ارسل البطريرك اسطفانوس الدويهي الى حلب الخوري بطرس التولوي واعظاً وخادماً للنفوس وسوف يموت سنة ١٧٤٥ وعمره ٩٠ سنة . (غراف ٣، ٣٩٤)

[١٦٨٦] صدر الامر من الباب العالي باطلاق الحرية للاباء الفرنسيسكان في استعمال المخزن في خان الافرنج كنيسة يقيمون فيها العبادات . (رباط ٣، ٤٧)

وفي هذه السنة كتب الكاهن مرقص للخوري زنده كتاب البرهان للقديس اثناسيوس الاسكندري . (سباط ٤٩)

وكانوا في هذه السنة يكثرون من صناعة الاقمشة القطنية وكانوا يصبغون القماش العجمي والكلزلي والحموي ويصدرونه الى كتالونية والى سواحل اسبانية وعهدها قريب في الحكم العربي . (سوقاجه ٢٠٣)

قضية توسيع كنيسة مار الياس الموارنة

سنة ١٦٨٦ في ١٧ شباط كتب الاب بوازو (Boisot) اليسوعي (رباط ٢ : ص ٩٤) الى سفير فرنسة في استنبول ان الموارنة هم اكثر مسيحيي الشرق احتراماً لنا وتعلقاً بالكنيسة الرومانية . وكلهم كاثوليك ويقبلون التعليم الديني بنشاط ليخرجوا من الجهل الذي طرحهم فيه طغيان الاتراك . ولهم في حلب اسقف غيور على خير الشعب وهو يلتمس توسطكم لدى الباب العالي ليستطيع ان يوسع كنيسته وذلك بازالة الحائط الفارق بينها وبين الدار التي تخص الموارنة فتدخلها النساء للصلاة دون ان يلتجئن الى المرور كما في اليوم بالباحة

الخارجية بين رجال سائر الطوائف وسوف يحدثكم الاب (Deschampes) ديشان عن هذه القضية .

والتقى الاب ديشان في استنبول بالسفير الافرنسي واعرب عن رغبته الحارة في ان يحمل الى موارنة حلب الاجازة الشاهانية ليستطيعوا ان يوسعوا كنيستهم لانها تضيق بعدد هذا الشعب الذي يأتي من لبنان للاقامة في حلب .

فاجابه السفير انه من المستحيل تحقيق هذا الطلب لان الشريعة التركية تقضي ليس بعدم عمار كنائس جديدة فقط ولكن بتوسيع القديمة ايضاً .

– ولكن باي حجة شرعية يُمنع توسيع الكنائس ؟

بين المخطوطات التي وجدناها في حلب اوراق في كراسة ملوثة بالرطوبة عسرة القراءة في اسفل مقدمتها جاء عنوانها :

« تحفة الاريب فيما يمنع منه اهل الصليب» الفها محمد بن يوسف الحلبي المفتي في جزيرة ساقز عن طلب محمد باشا وقد يكون محمد كوبرولو او غيره ممن تولوا الحكم في جزر الارخبيل في القرن السابع عشر وهذه المخطوطة عليها تاريخ ١١٣٥ هـ المناسب لسنة ١٧٢٢ وهو تاريخ النسخة وبخط غير خطها فيكون الاصل قد وضع في القرن ١٧ . ومهما يكن من هوية مؤلفها ولم نرَ له ذكر في انباء النبلاء لراغب الطباخ فهي اثر خطير جمع فيه صاحبه اقوال علماء الشرع الاسلامي في الموضوع . اطلبها في ذيل المقال –

وان تلك الفتوى وامثالها كانت تصدر منذ الفتح الاسلامي وقد يتقيد بها الحكام او يتساهلون بحسب الظروف .

ولم ينفك موارنة حلب يسعون لدى اولياء الامر في سبيل توسيع كنيستهم .

فاعاد الاب ديشان طلبه الى السفير الافرنسي في استنبول وكتب المذكرة التالية :

« ان عدد الموارنة كان منذ خمسين سنة زهيداً جداً في حلب وكانوا يكتفون لعبادتهم بغرفة واقعة في جوار كنيسة الارمن لا تسع اكثر من اربعين او خمسين شخصاً ولكن زاد عدد ابناء هذه الطائفة كثيراً بقدوم من جاؤوا من جبل لبنان مع عيالهم ليقيموا في حلب حيث يشتغلون بنشاط في سائر المهن وبالحرير وقد يبلغ عددهم الى الاربعة آلاف . . . فلا بدَّ لهم من توسيع كنيستهم » .

وفي سنة ١٦٧٧ طلب الحبر الاعظم بالحاح الى ملك فرنسة بالتدخل لدى

الباب العالي لمساعدة الموارنة فقدم السفير الافرنسي الطلب للصدر الاعظم وكان جوابه :« اولماز اي كلا » .

واضاف صاحب التحرير هذه العبارة

« ان الممانعة كان سببها تراجمة الباب العالي وهم من الاروام المنفصلين عن الكثلكة فكانوا يعرقلون مساعي الكاثوليك في البلاد العثمانية ليتحرروا من سطوة بطريرك الفنار اليوناني عليهم . ولكن بالرغم من هذه العراقيل ما ان قضت ايام الا ويكتب الاب بوازو اليسوعي في ١٠ آذار » .

« كنت اظن انه من المحال الحصول على الرخصة في توسيع كنيسة الموارنة في حلب ولكن صرت آمل بالنجاح وساعمل في سبيله » .

وفي الامر الواقع لقد نال الآباء الفرنسيسكان الرخصة في اعادة كنيستهم في خان الشيباني في السنة ذاتها ١٦٨٦ فاستفاد الموارنة من هذه الظروف ووسعوا كنيستهم . (رباط ٢، ٩٧)

[١٦٨٧] ١٠ نيسان ارسل اثناسيوس من حلب كتاباً الى السفير الافرنسي في استنبول اعلن فيه انه تثقف منذ نعومة اظفاره بالايمان الكاثوليكي على الاباء اليسوعيين . (رباط ٢، ١٠٦)

[١٦٨٨] اخذ الشماس استفازدور الارمني بكتابة كتاب الطقوس ولم يكمله لانه تقدم بالعمر . (سورميان ٣٤)

[١٦٨٩] فيها ولد بحلب يعقوب يوسفيان الذي سيقام اسقفاً فيها على الارمن ١٧٥٠ ويرسل كهنة للتبشير في بلاد الارمن. (غراف ٤، ٨٨)

[١٦٩٠] وقع الطاعون في حلب وبلغت الاصابات يومياً السبعمائة . (غزي ٢٩٢)

مكرديج الكسيح الارمني الحلبي الف بالعربية كتاب « ظل الكمال في تثقيف الاعمال » . (غراف ٤، ٨٤)

الخوري يوحنا بن زندا الحلبي الف كتاب « الناموس الشريف والمصحف العالي المنيف في الحقّ القانوني » . (غراف ٣، ٣٨١)

[١٦٩٢] الاب اغناطيوس كليسون اليسوعي مات في حلب بالطاعون . ألف كتاب « الميامر في الوعظ » . (غراف ٤، ٢١٧)

[١٦٩٣] في هذه السنة كان في حلب جبرائيل فرحات الشاعر وهو في ٢٣ من عمره ووقع فيها الطاعون فوصفه بقصيدته الهمزية العصماء ومن شعره فيها :

لا حبذا ضيف الم بعارضي ... بَسَمَت له الآجال لمَّا جاءَ
هبت بفلك جسومنا ريح العفا ... سحرًا وكان هبوبها نكباءَ
وطمت بحارُ الحين من عصفاتها ... فسرت وكان مقرَّها الأَحياءَ
يا رب أشدد فيك ازري واكفني ... ضدًّا أثار على ضناءي الداءَ

(من ديوانه ص ٢٢)

[١٦٩٥] وفي هذه السنة انقسمت الطائفة المارونية الى الاهدنيين والبشرانيين حول شخصية المطران وبعضهم كان من حزب جبرائيل البلوزاني وبعضم من حزب المطران جرجس الذي جاء من لبنان وادعي بالمطرانية لنفسه ولكنه ما عتم ان عاد الى لبنان والحسم الخصام . (رباط ٢، ٢٢)

[١٦٩٦] سنة غلاء الطاقة . كان الناس في ايام المجاعة يتزاحمون على الخبز عند الافران فلا تفتح ابوابها بل كانت توزع الخبز من الطاقة . على ايام عثمان باشا الوالي . (غزي ٣، ٢٩٣)

وحيّ فرن الشباك في بيروت ينوه بالحدث ذاته اذ كان المسافرون عند خروجهم من بيروت الى الجبل يتزودون الخبز عند الفرن من الشباك . وفي هذه السنة يعقوب اروتين الارمني الاصل دخل دير مار مورا الموارنة ونذر نذوره الاحتفالية مع عبدالله قرألي . (غراف ٣، ٤٣٥)

[١٦٩٧] خطايا الملكيين في حلب :

نشر الشماس جرجس بن سفرشاه في حلب عن احد الكهنة صفحات ذكر فيها خطايا الحلبيين « الحرامات » منها السكر وشرب العرق . واكل الافيون والكلس والتشبه بجيرانهم الغير المسيحيين فيما انفردوا به من الخصائص والعادات والاهواء ككتابة الحروز والطلسمات وتلاوة الادعية لاستخراج الجن والضرب

بالطنبور والفيق واكل لحم الخنزير المقتول خنيق ولبس الازرق والاسود على الميت وقص اللحية وشرب الدخان وغير ذلك مما كتب فيه احدهم استهزاء :

« الذي بيفطر ويتغدا ويتعشا حرام . الذي يشرب ماء اذا عطش حرام . واذا نعس الانسان ونام حرام . اذا نام بلا بابوجه حرام . واذا سأله جواب ورده حرام ».
(زيات : المشرق ٣٦ : ٣٢-٤٠)

[١٦٩٨] ابطل قاضي حلب محمد بن الغني عادة مشايخ قرى جبل سمعان بان يقدموا للقاضي هدية من الدجاج . (غزي ٣ ، ٢٩٣)

اثناسيوس ٤ً دباس اقتسم البطريركية مع كيرلس ٥ً الساقزي في دمشق والدباس في حلب. وكان في غضونها الاسقف غريغوريوس مطراناً على حلب . خاضعاً للكرسي الرسولي . (كارالوشسكي ١٠٤)

اخذ الانكليكان يوزعون كتبهم الدينية على الناس. (رباط ١ ، ٥١٩)

[١٧٠٠] بطرس يوحنا مصر شاه السرياني الحلبي دخل مدرسة البروباغندا في رومة . نقل الى العربية شرح رؤيا يوحنا لمتوخيوس المتوفى ١٦٥٥ .
(غراف ٤ ، ٥٨)

[١٧٠١] الاب يوسف دي روبي (de Rouilly) رئيس رسالة الكبوشيين في حلب ترأس ايضاً فيها مأوى الغرباء . (غراف ٤ ، ٢٠٢)

هو الذي سيسعف البطريرك اثناسيوس دباس في موته ٥ آب الساعة ٢ من صباح ١٧٢٤ . وينال منه امام الشهود الحاضرين نبذه التعاليم المخالفة للايمان الكاثوليكي . (لوفينك اثناسيوس ٣ في القاموس التاريخي الجغرافي ٤ ، ١٣٠٢)

[١٧٠٢] مات صبراً في سجن آدنه البطريرك بطرس اخيجان السرياني والمطران رزق‌الله امين خان . (غراف ٣ ، ٥٧)

وفيها قدم الى حلب القس جبرائيل فرحات الراهب اللبناني . وفيها كتب السنكسار الكرشوني في كنيسة موارنة حلب . وفيها مات يوسف معرب « الشرح المختصر في السبع الرذائل » .

[١٧٠٤] رُفع الى الكرسي البطريركي الاسقف جبرائيل البلوزاني سابقاً

مطران حلب . فسام ابن اخيه ميخائيل البلوزاني اسقفاً على تلك المدينة وسام الاسقف ميخائيل الشماس عبد المسيح لبيان الحلبي كاهناً وعهد اليه بالخدمة الدينية في لبنان ثم في حلب . وكان للخوري عبدالمسيح الباع الطولى في التأليف الكتب الدينية ونسخها وكان قد تعلم على بطرس التولوي .

(كارالوشكي ١٠٩ ، غراف ٣، ٣٩٠)

على ايام المطران ميخائيل البلوزاني

١٧٠٤ - ١٧٢٤

[١٧٠٥] سافر من حلب الخوري ميخائيل الدويهي ليدفن اخاه الخوري يوسف الدويهي المتوفى في عندقت عكار . (شرفة ٣٢)

[١٧٠٦] حوالي هذه السنة نسخ في حلب برغوريوس عبدالازلي مطران دمشق السرياني كتاب الرسامات الكهنوتية . (شرفة ١٣٩)

وفيها كوركيز ولد عبد الكريم اوقف مسقفات لكنيسة السريان بحلب وكذلك الياس ولد حنا وفرج ولد عبدالله . (غزي ٢ ، ٦٠٦)

وفيها طبع الانجيل في المطبعة الارثوذكسية في حلب بسعي البطريرك اثناسيوس٣ دباس وكان باكورة المطبوعات العربية في الشهباء. (غزي٢، ٤٧٢)

[١٧٠٧] اثناسيوس دباس طبع للمرة الاولى في حلب تعريب تعليم الرسل Praxapostolos وعظات يوحنا فم الذهب . (غراف ١ ، ١٧٢)

[١٧٠٨] صور صورة الدينونة/العظيمة الموجودة في كنيسة الارمن بحلب قس نعمة ابن الخوري يوسف المصور وابنه حنانيا .

واليك نص الاسطر المحررة في اسفل الصورة :

« وكان المجتهد بعمل هذه الدينونة المكرمة المقدسي كركور شماع ابن المقدسي كرايد بالتئام الكهنة المسيحيين الى كنيسة الاربعين شاهد العظمى في مدينة حلب المحروسة . فنسأل كل من نظرها يترحم على والديه ويطلب له المغفره من الله تعالى وذلك بتاريخ ١٧٠٨ صورها بيده الفانية الحقير القسيس نعمةالله بن خوري يوسف المصور وابنه حنانيا فنسأل كلمن نظرها يدعى لهما بالغفران وذلك بتاريخ سنة ٧٢١٦ لآدم عليه السلام» .

(والمصور كان ينطق بالضاد ومن المرجح انه كان من الجالية الارمنية الحلبية التي تكونت منها الطائفة الارمنية الكاثوليكية) .

[١٧١٠] الراهبان جراسيموس وسليمان من حلب دخلا دير مار يوحنا الصابغ في قرية الشوير .

[١٧١١ / ١١٣٤] اجّر البطريرك اثناسيوس دباس نعمة بن الخوري توما جميع الدار الكائنة وقفاً في محلة الصليبة المشتملة على ايوان صغير بجانبه قبة وعلى بيت يعلوه مربع يصعد اليه بدرج من الحجر وعلى مطبخ يعلوه طبقة صغيرة عقداً كاملاً ثلاث سنوات متواليات باجره قدرها عن المدة ماية وخمسة واربعون غرشاً عباره عن كل سنة من العقد ثمانية واربعون غرشاً وثلث الغرش وقد هدرت له من المبلغ المرقوم خمسة واربعون غرشاً بمقابلة ما يلحق الدار المذكوره في المدة المرقومة من العوارض السلطانية والتكاليف المرضية والحكر العايد لجهة وقف مدرسة الحلوية والماية غرش التي هي تمام الاجار المرقوم . . .
(مقتطفات صفحة ٩٤)

[١٧١٢] قدم الى حلب الخوري جبرائيل فرحات الماروني الواعظ والشاعر . (غراف ٣ ، ٤٠٧)

– الكاثوليكوس بطرس بطريرك سيس سام ابراهيم اردريڤان اسقفاً مدبراً لابرشية حلب على الارمن . (غراف ٤ ، ٨٦)

وفي هذه السنة ارسل افتيموس صيفي رسالة تشجيعاً للملكيين الكاثوليك وكان عددهم ١٥،٠٠٠ بين دمشق وحلب . وكان من السعاة النشيطين في تكوين الطائفة الملكية الكاثوليكية المستقلة عن البطريرك اليوناني .
(غراف ٣ ، ١٨٣)

[١٧١٣] المدعو اطناسيوس اوقف مسقفات لفقراء النصارى .
(راجع فيما بعد ١٧١٩ ه اذار وغزي ٢ ، ٦٠٧)

ودخل في وقف كنيسة السريان في حلب كتاب فصول من العهد القديم بالخط الكرشوني كانت تستعمل في ايام صوم نينوى والصوم الكبير وفي الاحاد والاعياد . (شرفه ٦)

[١٧١٤] ١٢ ايلول مات الاب برنارد غوده (Gaudet) اليسوعي فقام بجنازته في المقبرة الاب خوري اللاتين .

وفيها السيد بولس لوقا قام برحلة ثالثة الى البلاد السورية بامر ملك فرنسة لويس الرابع عشر وزار حلب وكتب عنها طرفاً منها وصف الحفلة التي جرت عند زيارة قنصل فرنسة الاولى الى الباشا . امر الباشا القنصل بالا يأتي معه بفوتويل (كرسي) كما كانت عادته (ولعل السبب ان الباشا كان يتربع جالساً على الدوشك وسرواله الواسع يريحه في الجلسة . اما القنصل وبنطلونه ضيق فكان يضطر الى ان يأتي بكرسيه معه للجلوس؟؟ ما لم تقدم له منضدة كما سترى).

فجاء القنصل بالابهة كما يلي : تألف موكب سار امامه بلوك باشي ومن بعده قواس فرنسة وبيده عكازة طولها خمسة اقدام وعلى رأسها صورة الزنبقة من فضة ومن بعده اربعة انكشارية بلباسهم الرسمي وطربوشهم له شرابة تترامى اطرافها على الكتفين ومزين فوق الجبهة بنوع من بكرة من الفضة المذهبة ومن بعدهم الشطار الاربعة ببدلاتهم وكسمها واحد . ومن بعدهم التراجمة الاربعة ومن بعدهم القنصل وكان زيه زي الاتراك وعلى اكتافه وشاح يرفع ذيله من الوراء احد الخدام . وكان على يمين القنصل ويساره مندوبا الدولة الافرنسية وكان يمشي وراءه الافرنسيون وسائر من كانوا يتمتعون بحماية فرنسة. ولما بلغ الباشا خبر قدوم القنصل ارسل احد عظام قواده فرحب بالضيف وادخله واجلسه على منضة وقدموا له صحن حلوى فاكل منه ما تحويه ملعقة ثم قدموا له القهوة والشراب وصبوا ماء الورد على يديه وعلى ثيابه وكذلك الطيب وانتهت الزيارة وقام القنصل وخرج ولم يتحرك الباشا من موضعه لكنه اهدى الى القنصل منديلاً مطرزاً وامر خمسة جاويشية بتشييعه فزاد بهم رجال الموكب في عودته الى دار القنصلية .

واحتفل في كنيسة الاباء الفرنسيسكان وفي سائر الكنائس بالجناز من اجل راحة نفس لويس الرابع عشر الذي نعى اليهم في تلك السنة . وابّنه الاب هرنودي اليسوعي بخطاب بليغ .

ومن اخبار الباشا ان امرأة رفعت اليه دعواها على احد الاشراف .

فاستدعاه الباشا للمحاكمة فـابى الحضور فاستحضره الباشا بالقوة وامر بالفلق فضربه عليه بالعصا مئتي ضربة . (لوقا ص ٢٨٢)

[١٧١٦] عيسى جرجس عازاريه نسخ كتاب « منهاج الكهنوت لخدام اللاهوت » تعريب البطريرك اثناسيوس دباس . (سباط)

— ولد في حلب يواكيم بليط الارمني. تعلم في رومة. ترأس جمعية الكريم. له مؤلفات نسكية . (غراف ٣ ، ٤٣٢)

— جبرائيل فرحات خلف عبدالله قرألي في رئاسة الرهبانية المارونية . (غراف ٣ ، ٤٠٧)

— الحركة التجارية واسعة النطاق . حلب تستهلك الجوخ بكثرة وترسل منه الى اورفا وديار بكر والموصل وادنا وارضروم وبغـداد ودمشق . وايضاً الى العجم والهند والى مكة . وتصدر العفص وصوف الغنم ومنه يصنعون في اوروبة الاقمشة التي لا تبتلّ بالمطر والاقمشة القطنية .

ويصبغون في حلب القماش الهندي ويصدرون الصابون الى مـا بين النهرين والعجم والى البادية . (سوڤاجه ٢٠٣)

[١٧١٧] ولد في حلب بولس حكيم مطران الموارنـة صاحب المواعظ والقصائد والزجليات . (غراف ٣، ٥٠٠)

وفي هذه السنة ظهر مطبوعاً باللغة الافرنسية في باريس كتاب رحلة السيد دي لاروك ، بامر الملك لويس الرابع عشر الى امير العرب في صحراء بادية الشام وصف رحلته مستعيناً بمؤلفات شيڤاليه دارڤيو. ومما رواه قصة تقشعر لها الابدان لا تكاد تصدق لولا ان من امثالها يقع في زماننا في كل عام تقريباً وما ان يفتقد احدنا السجون في لبنان او سورية الا ويجد فيها اباً قتل ابنتـه او اخاً قتل اخته بحجة انها حطت من شرف البيت بسيرتها الردية قال دي لاروك ما خلاصته :

« ابو ربيعة الحلبي تقدم الى القاضي ثم الى الباشا واستأذن بذبح ابنته التي اهانت شرف اسمه بسوء تصرفها وسقوطها في الخطيئة . عبثاً حاول القاضي والباشا ان يقنعـاه بواجب

الصفح وغض النظر . دعا جماعته الى وليمة حافلة . وبينما كانوا يأكلون خرج وقطع رأس ابنته وغطاه بمنديل ولما انتهت الوليمة جاء به الى المدعوين وكشف عنه ، وقال لقد فعل ما فعل لتكون عاقبة الابنة الزانية عبرةً لمن اعتبر» . (دي لاروك ص ٢٨٧-٢٩٤)[1]

فيها وقفت شمونه بنت سليمان مسقفات لكنيسة السريان. (غزي ٢ : ٥٣٠)

[١٧١٩] الاب بطرس هرنودي اليسوعي مات بالطاعون في حلب ٢٦ حزيران . ألف كتاب « تفسير المزامير » .

وفي ٥ آذار كتب اثناسيوس البطريرك الانطاكي ما يلي :

« اننا اوقفنا جميع الخمس دور من ملكنا على ايتام فقراء طائفتنا الروم بحلب ليصرف الريع في خراجهم اول سنة وثاني سنة من استحقاق اداهم الجزية السلطانية والدور المذكورات اولهم الدار الجديدة التي بجانب القلاية المعروفة بالقلاية الجديدة المكتوبة باسم المقدسي باسيل ابن عبيد داود وثانيهم الدار التي بيد الخوري ميخائيل البجمي (كذا ولعله العبجي) المكتوبة باسمنا والثلاث دور الآخر الذين بيد القس برلام ونعمة خوري توما واولاد الشماس يوسف الارمني المكتوبات باسم الخواجه فضول عبده ارقش . . . بعد اظهار اثبات الوقفية الدور الخمسه وباقي ريعهم يؤخذ منه في كل سنة سبعين غرشاً يدفع منها عشرين غرشاً الى شقيقتي اوستين المتوطنة في مدينة صيدا والخمسين الى اختي فوتين الكائنة في مدينة حلب مدة حياتها لا الى اولادها والبقية تصرف في خزينة الايتام ومتى مات الاختان المذكورتان يرجع ريع الوقف جميعه الى الايتام » .

وقد اكد التزام مصروف جزية الايتام المذكورين من الريع المرقوم بغير ذكر اخواته بحجر بلاطة صخرية وضعها في القلاية . (مقتطفات صفحة ٩٣)

[١٧٢٠] ٢٥ تموز حرر البطريرك اثناسيوس دباس كما يلي صورة تميز خصوصيات كنيسة حلب من خصوصيات مطرانها :

«خصصنا الكنيسة بما هو اولى بالانتساب اليها وذلك جميع ما يدخل من النورية على مدار السنة وجميع ما يرد من تفريق الشمع الجارية العادة به نهار عيد القديس جاورجيوس وما ماثله في تفريق الشمع الصغار في اوقاته المعلومه وجميع مدخول صندوق الفقراء وثلثين ما يحصل من القداديس والنياحات ودخول الميت الكنيسة والاربعين قداساً ونصف ما ياتي من الاعياد وعلى مدار السنة فهذه المذكورات تكون جميعها مختصه بالكنيسة يتسلمها وكلاؤها وليكونوا اثني عشر رجلاً من اعيان الطائفة المؤتمنين يصرفون منها على الكنيسة جميع

---

١ Voyage fait par ordre du Roi Louis XIV vers 1672, par de la Roque.

ضرورياتها ولوازمها كمثل ثمن الشمع يوقد على مدار السنة وبتامين الكهنة والفقراء والديوره والقندلفت وما ترتب من خدم المتسلمين وملاقاة القضاة وحكر الكنائس وعوارض ومصارف الاوقاف وترميم لبقاء عينهم واما ما يتفضل من المدخول المرقوم بعد اخراج المصارف المرقومة بتحفظ تحت يد الوكلاء المرقومين ليصرف بمعرفة رئيس الكهنة فيما يلزم الكنيسة المقدسة من الضروريات كالتكليس والترميم والتعمير وتجديد اواني وكتب واوقاف وما ضاهاها . . .

وخصصنا لرئيس الكهنة ما هو اقرب لتصرفه وذلك جميع ما يدخل من الاكاليل وصلوات الخطبة ونصف مدخول الاعياد على مدار السنة وثلث ما يتحصل من القداديس والنياحات ودخول الميت الى الكنيسة والاربعين قداساً واما ما يحصل له من قداديسه ومن الاحسان الوارد اليه من القرى في دفنهم فذاك مخصوص به ليس لاحد فيه علاقة ولا تعرض اصلًا فهذا المدخول المرقوم يختص جميعه بالمطران المقيم حالًا بمدينة حلب لقيام اود معيشته من غير ان يطالب بمصارف اصلًا وهو كاف بمعيشته على وجه التدبير .

واما النورية فهي محتومة لحضرة البطريرك المستولي على الكرسي الرسولي الانطاكي كائناً من كان » .

وفي هذه السنة وقع المطران مكسيموس حكيم القرار البطريركي وامضاه بخطه واضاف اليه هذه العبارة :

« ان الذي يفضل من مدخول الاوقاف والكنيسة مما هو مخصوص بها دون المختص بالمطران تدفعه الوكلاء بمعرفة الرئيس الكائن وقتئذٍ الى وفاء الدين الذي يكون على الكرسي ما دام عليه دين واذا لم يكن عليه دين فليحفظ تحت يد الوكلاء . » (مقتطفات ص ٦٤)

[١٧٢١] انشأ الشماس عبد الله زاخر الحلبي كتاب « البرهان الصريح في حقيقة سرى دين المسيح » التثليث والتجسد . (شرفة ٣٥٨)

— سام البطريرك اثناسيوس دباس جراسيموس اسقفاً ملكيًّا على حلب ٢٦ كانون لاول . (كارالوشكي ١٠٤)

— توفي الخوري يوسف بن جرجس الباني. (غراف ٣، ٣٨٢)

[١٧٢٣] استخدم التجار الحمام الزاجل لنقل الاخبار بين حلب والاسكندرونة. (غزي ٣، ٩٨)

— الباشا حاكم حلب يتقاضى ثمن رطل قطن على كل قنطار قطن ينزل في السوق. (سوڤاجه ١٩٣)

وقفت شمونه مسقفات لكنيسة السريان ووقف فتح الله (؟) مسقفات لفقراء كنيسة الروم . (غزي ٢، ٥٤٠)

ووقفت فروزين بنت حنا مسقفات لفقراء كنيسة الروم.

[١٧٢٤] توفي البطريرك اثناسيوس دباس في حلب وفيها كان الكهنة كلهم تقريباً كاثوليك وكذلك الالوف من العلمانيين الملكيين . ونفي من حلب المطران جراسيموس بسعي سلفستروس القبرصي. (كارالوڤسكي ١٠٤)

— وفاة مخايل البلوزاني المطران الماروني على حلب وابن اخي البطريرك جبرائيل البلوزاني مطران حلب سابقاً . (كارالوڤسكي ١٠٩)

وفيها ١٥ تموز نعمة بن الخوري توما الحلبي الكاثوليكي[1] حرر مكتوباً باسم البطريرك اثناسيوس (جوهر) الى جراسيموس يستدعيه من بعلبك الى كرسي مطرانية حلب (صفحة ٢٣) .

---

١ راجع مقتطفات من كتاب عجالة راكب الطريق لمن رضي بتقليد التلفيق لنعمة ابن الخوري توما الحلبي الكاثوليكي (مخطوط م ش).

المطران جرمانوس فرحات

١٦٧٠ – ١٧٣٢

على ايام المطران جرمانوس فرحات
١٧٢٥ - ١٧٣٢

[١٧٢٥] ٢٩ تموز سيم جرمانوس فرحات اسقفاً على موارنة حلب مسقط رأسه ودخلها في ٨ كانون الاول . من اعماله جمع الكتب في خزانة لم تزل الى يومنا مرجعاً للعلماء. والكثير منها محرر عليها اسمه .

وفي تلك السنة كتب السنكسار بالكرشوني للكنيسة المارونية في حلب.
(غراف ٣، ٥٠١)

وفيها وقفت روميّه بنت يوسف بك مسقفات ووقفت عزيزة بنت منصور مسقفات لكنيسة الروم وقدسية بنت سليمان وقفت مسقفات لكنيسة السريان .
(غزي ٢، ٥٤٠)

وفيها مات يوسف الشرباتي معرب شرح « مختصر في السبع رذائل » .
(سباط ٦٣٢)

على ايام المطران جرمانوس فرحات الماروني جرت حوادث خطيرة في تاريخ الطائفة الملكية في حلب كان للمطران الماروني دوره فيها وقد يأتي ذكره في الوثائق التالية .

اهمها موقّعة اولًا باسم الكهنة ثانياً باسم الوكلاء ثالثاً باسم الشعب وقد تعتبر كحجة تأسيس الطائفة الملكية الكاثوليكية في حلب وتحلّ محلّها في هذه « الاخبار » لما لها من العلاقة مع الاسقف الماروني .
(راجع مقتطفات ص ١٤٣ وما بعدها)

«صورة ما حرره الاباء الكهنة الموقرين على ذواتهم للاستغاثة على ضبط الكنيسة المقدسة والخلاص من الدخيل (اي من ولاية الاكليروس اليوناني في استنبول) .

باعث تحرير الوثيقة انه :

نقول نحن الفقراء الى الله الغني المحرره اسامهم بذيله من جمهور جماعة كهنة الروم بحلب اننا لما رأينا ما احاق بنا وبتلاميذنا (التلميذ باصطلاح الحلبيين هو ابن الرعية الموكل بها

الخوري – والرعية معناه في حلب العائلات التي تتخذ الخوري الفلاني دون غيره معلم اعتراف ومرشداً لها ، بالاتفاق مع المطران) في هذه الايام من كثرة الاضطهادات بسبب استيلا المطران الدخيل علينا وعليهم والتزامنا بالفرار من وجهه والتواري عنه لئلا ولا يسمح الله نلتزم بمشاركته [بالقدسيات] وتفرسنا مع ذلك بوجوب التزامنا ان نعطي جواباً لله العادل في ذلك الموقف الرهيب عن كل نفس من نفوس المسيحيين الـذين ايتمنا على رعايتهم من سيدنا يسوع المسيح رئيس الاحبار العظيم فتعاهدنا برضانا وحسن اختيارنا مع بعضنا وتعاقدنا على تقوى الله وايثار طاعته على الشروط الاتي بيانها وهي :

١ً : ان نكون دايماً ملتجين الى سيدنا يسوع المسيح الذي اوعد كنيسته المقـدسة ان ابواب الجحيم لا تقوى عليها ضارعين الى جلاله الاقدس بواسطة القداديس الالهية والصلاة الخصوصية الليلية والنهارية ان يخلصنا واياهم من التجربة ويقصر عنا يد استيلا هذا الدخيل وغيره ويعيد استيلا مطرنيـة كنيسة مدينتنا الى ما كانت عليه من الافراز على مطرانهـا الحقيقي .

٢ً : ان تحرك وتشدّد عزائم كل تلاميذنا وكل من نصل اليه من المسيحيين على الدخول في اخوية حماية الايمان الكاثوليكي المقدس[1] ونحثهم على ان يبذلوا جهدهم بكل وجه يمكنهم في استيصال جرثومة هذا الدخيل واعادت افراز مطرنية حلب بوجه ثابت على قدر الامكان كما كانت وان يكون اهتمامهم في ذلك يفوق اهتمامهم في مهامهم الجسدية والدنيوية ويزيدوا على ذلك مواظبتهم على الابتهال الى من قال اطلبوا تجدوا بقدر مكنتهم لنحظى واياهم بهذا الارب الذي هو بغية الطلب .

٣ً : حيث ان قضا هذا الفرض[2] لا بد له من مصارف وتكاليف زايده فنساعدهم بها على المتأخرين عنهم في ادائها بكلما يمكننا ومن يعصى عليهم نلتزم بجذبه الى مساعدتهم والاعطا معهم على قدر ما يستوجب بحسب فريضتهم . وان اصر على غيه وعصاوته يلتزم بتأديبـه الكنائسي من كل الوجوه حتى بالتجنب عنه وعمن يلوذ به الا ان يرجع ويتفق معهم .

٤ً : وما عدا ذلك نجمع لهم من تلاميذنا ومن كل من تصل يدنا اليهم من نساء ورجال الذين لا يستطيعون هم الجمع منهم ما يمكننا جمعه لتحصل لهم مساعدة كلية وذلـك بكل

---

١) هذه الاخوية كانت من جملة الاخويات التي نشأت في حلب بسعي المرسلين اللاتين وانتشرت امثالها بين الطوائف ومنها الاخوية المارونية التي جاء ذكرها مراراً في هـذه الوثائق .

٢) ان ما كان يفرض على رعايا الدولة من الضرائب والاموال كان يجمع ضمن الطائفة والقوي فيها كان يضمن الضعيف والغني يؤدي المال عن الفقير .

جهدنا ليقووا على اتمام مطلوبهم المذكور وان نبذل جهدنا في ذلك ولو عرفنا وتأكدنا ان ذلك يشق علينا ويضيق مداخلنا من حيث ان الافضل لنا ان نصل الى غاية حدود الفقر الدنيوي ولا الى اثر جزئي من الفقر الديني فهذه الشروط المرقومة فقد رضينا بها باختيارنا من غير ان يكلفنا احدًا اليها ولاثباتها فقد حررنا هذه الوثيقة بامضانا وحقوقنا وبالله الاستعانة وعليه الاتكال .

تحريرًا في كذا . . .

ثم لاتمام ما ارتآه الاباء الموقرين (كذا) فقد ارتضى جمهور جماعة الطايفة المرقومة واقاموا جماعة منهم وكلوهم على تدبيرها وتعاطي مصالحها وفوضوهم بذلك التفويض التام كما تراه مسطورًا [كما يلي] .

وجه تحرير الحروف هو انه :

« قد اقر الجماعة المحررة اسمايهم (كذا) بذيله من جمهور جماعة الروم بحلب واعترفوا بالطوع والرضا التامَّين قايلين في تقريرهم اننا قد وكلنا برضانا وحسن اختيارنا ناقلي هذه الوثيقة فلان وفلان وفلان وفوضناهم تفويضًا تامًّا في الاهتمام بمصالح الطايفة المرقومة والنظر في احوالها ومصالحها وملافاة ما يدهمها من طوارق الاحكام والاخصام وغير ذلك من الحوادث والمواقع التي تطري عليها من اي وجه كان وباي وجه بان وبارشاد الوكيل الى كيفية التصرف بذلك حسبما يروه صوابًا وملايمًا لخير الجمهور ورفع الاضرار عنه وان توقف شورهم في تدبير واقعة من المواقع واختلف رأيهم في كيفية السلوك بملافاتها وتدبيرها فيكون الرأي للاغلب منهم وعليه يجب الاعتماد وليس للوكيل ان يقطع مادة من المواد بغير مراجعتهم ورضاهم الا اذا ما كانت ضرورية وداعية جدًّا وجزئية معظمها الى الخمسين غرش وعليهم ان يجتمعوا في كل سبتة ولو مقدار نصف ساعة للمذاكرة في تفقد احوال الطايفة المرقومة ومهماتها وتدابيرها وان احتاجوا احدا منا او جماعة لاجل المشاورة في ذلك او لاجل المساعدة والخدمة بعضنا وطلبوه فلا يتأخر الا لعذر ضروري جدًّا وان تأخر من غير عذر شرعي فليقونن من المتقدم وذلك من غير ان يعترضهم احد منا او يحضر بينهم من غير طلب وكذلك ان تدبروا بامر سري وساروا به مَن اختاروه من المطلوبين للمشاورة او المساعدة فلا يباح سرهم لغيرهم واي مَن افشاه من الفريقين وثبت عليه ذلك يقونن من المتقدم وعليهم ايضًا في ان يفتقدوا في كل ثلاثة اشهر اكثر او اقل على قدر الامكان حساب الوكيل والطايفة ومجموعها ومصروفها ليكونوا دايمًا على بصيرةٍ ومهما فعلوا في جميع ما ذكرناه وغيره لما يمكن حدوثه على الطايفة المذكورة وفي علاقاته باي وجه كان مما يظهر لهم ويروه صوابًا فهو بحسب قبولنا ونحن به راضون وعليه معتمدون ومهما اصابهم او

جرى عليهم بسبب الخدمة المذكورة والوكالة المسطورة من اذية فهي لوجه الله تعالى واما ما يقع عليهم من خسارة لهذا السبب ان كان سرًّا بطريق الوشاية او علنًا بطريق المخاصمة فهي علينا وعليهم وعلى الجمهور بحسب الفريضة المعتادة وان احتاجوا الى استدانة دراهم لاجل رفع ضر عن الجمهور ولدفع غايلة حاكم وطلبوا احدًا منا لنختم معهم فلا يتأبى وان استدانوا بذاتهم من غير ختم احد منا لدفع الغوايل المذكوره ووجد صك الدينه المرقومه عليهم او على اغلبهم بختومتهم فقط فهو علينا وعليهم وعلى الجمهور بحسب الفريضة المعتادة وكالة ثابتة مطلقًا مقبوله من كل منهم قبولًا تامًّا وبالله الاستعانة وعليه الاتكال » .

تحريرًا في كذا . . .

ثم بعد تحرير وثيقتي الابا المحترمين والاشبه الموقرين المسطورين حرر جمهور المتظاهرين من الطايفة على ذواتهم هذه الوثيقة الثالثة الثابت مضمونها شهادة حضرة المطران كير جرمانوس مطران الموارنة المرقومة بخط يده .

باعث تحرير الحروف هو انه :

« نقول نحن الفقرا المحرر اسامينا بذيله[1] من جمهور جماعة الروم بحلب ونعترف لديه تعالى باننا قد إتفقنا مع بعضنا اتفاقًا مخلصًا لوجه الله تعالى وايثار طاعته وتعاهدنا وتعاقدنا بعزم ثابت وراي متفق على ان نكون من الآن فصاعدًا متحدين مع بعضنا اتحادًا كليًّا ومتوامرين قلبًا ولسانا في كلما يتضمن عمار ايمان كنيستنا الكاثوليكية وبناء طايفتنا وحسن نظامها في العقايد الدينية والرتب والطقوس الكنايسية والاحوال والمهمات الدنيوية وبمقتضى ذلك فمن حيث العقايد الدينية نبذل مجهودنا في المحاماة عن حقايق ايماننا القويم المسلمه الينا من الرسل القديسين والاباء الالهيين والمجامع المسكونية القايمة بالحق اليقين بحيث لا نقبل عليه احاديث طارية ولا تعاليم مستجدة ومن حيث الرتب الكنايسيه نجتهد بان لا نسلم ان يستولي على كرسي كنيستنا بطريرك عوض المطران حيث ان العاده القديمة الجارية في الابرشية الانطاكية ان كرسي بلدتنا كرسي مطرنية نظير باقي المطرنيات في باقي الابرشية المذكوره فليس للبطريرك ان يستولي عليه بذاته متوطنًا بالسكنى والاستمرار في مدينتنا حلب المذكورة وكذلك لا نسلم للمطران ان يتصرف بمحصول الكنيسة واوقافها هواه واختياره بل على موجب ما رسمه وحده المرحوم كير اثناسيوس [دباس] البطريرك الانطاكي المطوب الذكر في عهدته الفاصلة ما بين خصوصيات الكنيسة وان الذي يخص الكنيسة يحتفظ تحت يد الوكلاء على حفظه المؤتمنين الورعين ولا يصرف الا في ضروراتها

---

١) راجع فيما بعد اسماء الروم الكاثوليك المعمدين عند الموارنة بين ١٨١٩ و١٨٢٥ في عهد الاضطهاد .

اللازمة وصيانة ايمانها القويم فقط ومن حيث الاحوال والمهات الدنيوية فنجهد في رم ما طرأ على طايفتنا من القلقلات التي اوجب خرب نظامها واثقلت متنها بالديون ونجهد في جمع الديون التي تراكمت عليها وذلك بالوجه المرضي لله تعالى والمنزه عن الاغراض وفي وفاها لاربابها وكذلك نجهد حالنا لاجل محبة الله تعالى ومحبة القريب في منع جميع المضار التي تؤذي الطايفة المذكورة دينًا ودنيا وقد اشرطنا على ذواتنا برضانا واختيارنا ان لا يتأخر احد منا عن الآخر في اثبات وتأكيد جميع ما حررناه الى النفس الاخير متخذين سيدنا يسوع المسيح القايل : « متى ما انوجد اثنان او ثلثة باسمي اكون انا بينهم وكلما تطلبوه من الاب باسمي يعطيكم » ضارعين الى جلاله ان يكون نصيرًا لنا على اتمام ذلك بمنه وكرمه ومن تعدى ذلك فليعطِ عنه جوابًا لله العادل في موقفه الرهيب اجارنا تعالى من ذلك وبالله الاستعانة وعليه التكلان ومنه نرغب التوفيق » .

تحريرًا في كذا . . .

هذا ما حرره المطران جرمانوس [فرحات الماروني] المذكور بخط يده :

« يعمل بما فيها لانها كلها شرعية دينًا وذمّةً ودنيا وليذكر في اواخرها الحرم المسطر هناك » .

[١٧٢٦] في ٩ كانون الاول كتب المطران جرمانوس فرحات الماروني الى الشيخ سرحان الخازن في عجلتون لبنان[1] .

« فعلى الحساب ان حضرتكم سعيتم في رسامتنا على موارنة حلب فقط . فلما دخلنا حلب رأينا ذاتنا مرتسمين على اربع طوائف النصارى . وناهيك من معالجة وتدبير الوف لا يحصيها غير باريها متقلبين مع ذلك تحت مناظرة الحكام والهراطقة المحدقة بنا من كل جانب . . . لا نخلو من الاشتغالات مع المسيحيين وفض اشغالهم اربع قراريط من الموارنة ، والباقي من باقي الطوائف هذا غير الوعظ والتعليم المتواتر » .

[١٧٢٧] كتب الجاثليق مار ادنا بطريرك النساطرة رسالة الى المطران جرمانوس فرحات الماروني سأله فيها العناية بابناء رعيته وبتوزيع الاسرار عليهم وتكليل عرسانهم ودفن موتاهم . (المجلة البطريركية ١٩٣٠ ص ١٠٨)

جاء في المقتطفات عن طائفة الروم :

وفيها ١٦ حزيران « قدم الى حلب من قبل بطريرك القسطنطينية المطران غريغوريوس

---

١) راجع بولس مسعد : الذكرى في حياة المطران جرمانوس فرحات . مطبعة المرسلين اللبنانيين جونيه لبنان ١٩٣٤ ص ٣٨

ولم يتظاهر بشيء ضد الايمان الكاثوليكي ولم يذكر اسم البطريرك بالقداس فاذن لنا المرسلون الموقرون وحضرة المطران جرمانوس مطران الموارنة بمشاركته وصار علينا الى البطريرك القسطنطيني المذكور مقطوع سنوي ندفعه له اجرة سكوت. فتكلفنا عشرة الاف غرش واستمرينا على هذا الحال نحو سنتين واذ لاح منه بعض تلاميح الانشقاق فاقنعناه بالرشوة وغيرها ان يمكث في القلاية ونحن نتصرف في الكنيسة من غير ذكر اسمه ولا اسم بطرك استنبول فاستقام هكذا ثمانية اشهر ثم حرر في حقنا الى الباشا. فارسل الباشا قبض على ثمانية عشر نفر كهنة وعوام فوضع هولاء في حبس ضيق جدًّا مغلولين بالقيود والزناجير على بعضهم يعذبونهم ليلًا نهارًا من قبيل خدام اولاد روم الذين كانوا عند الباشا. والبعض منهم ماتوا بالعذاب».

وجاء في القاموس التاريخي الجغرافي (لكارالوفسكي ص ١٠٥)

— دخل حلب غريغوريوس متروبوليت هرقله بسعي السينودوس المقدس الفلسطيني ودعا الكهنة الملكيين والشعب الى الانفصال عن رومه. فبرطلوا الباشا وسفّروه.

— نسخ القس نعمة المقدسي الحلبي كتاب البيتكاز وختمه بنبذة من الاشعار في تقريظ الآباء وبخدمة القداس وفهرس الاعياد. (شرفة ١٠٣)

— عجمية وبربارة بنتا عبد الاحد وقفتا مسقفات لكنيسة السريان بحلب. (غزي ٢، ٥٤١)

— داود ولد مصرشد (كذا) وقف مسقفات لذريته ولكنيسة السريان. وحنه بنت موسى وقفت مسقفات لذريتها ولكنيسة السريان. (غزي ٢، ٥٤١)

وفي هذه السنة زحف الجراد واتلف المزروعات.

[١٧٢٨] الف الياس فخر رسالة رد فيها على الخوري يوحنا قسطنطين الحلبي بخصوص الانبثاق. (غراف ٣، ١٢٥)

— نسخ ميخائيل بن قسطنطين جربوع كتاب البرهان على فساد ايمان المشاقين (سباط ٤٤٢)

— ارسلوا من حلب الى باريس الى دار الكتب الملوكية المجلد الاحمر الديار بكري والاصفر الارفلي والقيصري والاسود والبنفسجي من طوقات. (سوڤاجه)

١ نيسان غسبار دي بيليران (Péleran) قنصل فرنسة في حلب ١٧٢٢ — ١٧٣٠ ارسل الى وزارته رسالة قال فيها :

« ان مطران الروم وافق الرعية على الحرية بمعتقدها الكاثوليكي على شرط ان تلزم السكينة وتدفع له ما يترتب له عليها من المال ولكن الياس فخر الطرابلسي الملكي ترجمان القنصل الانكليزي حرك الفتنة على المطران وتهدده بانه سيكتب الى البطريرك القسطنطيني ليشكوه بانه غيّر الطقس اليوناني وتساهل مع الرعية التي صارت افرنجية » .

وكان موقف الياس فخر مؤلماً لانه كان سابقاً من اقرب الكاثوليك صداقة للمرسلين في طرابلس وكانوا قد نالوا له من البابا اكليمنضوس الحادي عشر اوسمة وامتيازات . (رباط ٢، ٣٨٧)

[١٧٢٩] بجان بنت وقفت مسقفات لكنيسة دير مار يعقوب .
(غزي ٢، ٥٤٢)

— انقطعت الغلة لمن سنتين . مكوك القمح ارتفع سعره من ١٢ الى ٦٠ قرشاً .

— ٢٧ تموز ارسل الكردينال بترا الى المطران جرمانوس فرحات رسالة اوصاه فيها بالعناية بالقس اندراوس دقاق (دقاق ؟) السرياني.
(المجلة البطريركية ١٩٢٠ ، ص ١١٠)

[١٧٣٠] ٢١ اذار كتب الربان جرجس الحلبي السرياني اليعقوبي كتاب البرهان في القوانين المكملة والفرائض المعملة تأليف ابي شاكر القبطي .
(القرن ١٣ ، شرفة ١٨٣)

حدثت الفتنة في حلب بسبب ارتفاع الخبز .

وفيها انتهت مدة وظيفة غسبار دي پيليران الذي تولى قنصلية فرنسة منذ ١٧٢٢ . (كارالوڤسكي ١١٥)

وخلفه فيها جان جاك دي مونهيلو الى سنة ١٧٣٣

وفيها عزل السلطان احمد واقيم عوضه السلطان محمود ومن حيث العادة الجارية في جلوس السلطان الجديد يطلق جميع المحبوسين على اي جناية كانت فكسروا ابواب الحبوس واطلقوا جميع المحبوسين ومن الجملة الملكيين الذين

سجنوا من تهمة سلفستروس والاولاد الاروام وبتجديد الدولة انعم الله على الملكيين الكاثوليك بافراز مطرانية حلب من التزام سلفستروس على الخوري مكسيموس حكيم ٢٣ نيسان وكلف ذلك نحو خمسة واربعين كيس دراهم .

(مقتطفات ص ٣٧)

[١٧٣١] الخوري جبرائيل لباد نقل الى العربية رسائل القديس نيلوس .

(غراف ٢ ، ٤٧٢)

ولد في حلب ميخائيل جروه وسوف يكون اول بطريرك على السريان الكاثوليك .

اصدرت الطايفة الملكية في حلب وثيقة للمطران جراسيموس طلبوا منه فيها التنزل عن كرسي مطرانية حلب للخوري مكسيموس الراهب القانوني وهي تتكفل بمعاش جراسيموس « بان تكون سكناه واقامته مدة حياته عندنا في حلب بالاكرام الواجب وان يكون اجار الدار التي يقطنها منا وعلينا من غير رجوع عليه » . ومن مار يوحنا الصابغ الشوير ارسل الخوري مكسيموس الراهب القانوني تحريراً تعهد به باجراء كل ما اصدرته الطائفة .

(مقتطفات ص ٦٥)

ومن ثم حرر مكسيموس الوثيقة التالية الى جراسيموس :

باعث تحريره هو انه

اقول انا الفقير في روساء الكهنة مكسيموس مطران حلب معترفاً بين ايدي الثالوث الكلي قدسه انني بموجب اعتمادي على جلال قدرته الفايقة مصر على الاقامة ما دمت حياً فيما سيأتي بيانه وذلك انه بعد ما انعم ناقلها حضرة الاخ الاكرم السيد المطران كير جراسيموس المحترم وتفضل بفراغته عن كرسي مطرنية حلب ورسمني باذن السيد البطريرك كير كيرللس الكلي الطوبى مطراناً على كرسي مطرنية حلب طلب مني ان اقوم بجميع ضروريات خدمة رعاية النفوس الناطقة المشتراة بدم سيدنا يسوع المسيح رئيس الاحبار العظيم التي سلمني رعايتها حضرة المطران المومى اليه ووعدته بحسن رعايتها واداء الجواب عنها في ذلك الموقف الرهيب راغباً في ذلك خلاص ذمته مع الرعية المذكورة حيث انه هو المؤتمن القديم عليها من انعام الكنيسة المقدسة ثم انه طلب مني ايضاً تثبيت الرضا الواقع بينه وبين جماعة الاكليروس وباقي المسيحيين من جهة معاشه واقامته في مدينة حلب بموجب العهدة التي بيده منهم فرضيت بذلك واثبته بموجب امضائي بخط يدي وختمي اللذين حررناه حررتهما في العهدة المرقومة

اثباتاً لذلك ثم بما ان هذا الاب الجليل والسيد النبيل هو ابي الروحي وشيخي في رهبانيتي وراسمي في مطرنيتي فله علي الكرامة والوقار اللايقان بابوته وبمقتضى ذلك فقد ارتضيت بطوعي واختياري انه اذا اضافه احد احبابه او تلاميذه الى منزله لاجل الاكرام الذي يستوجبه او لاجل الاعتراف او لاجل زيارة عليل والصلوه عليه او لاجل مشوره او مصالحه فليذهب من غير مراجعتي وكذلك اذا طلبه احد الى صلاة اكليل الزيجة بعد ان يكون ادى ما عليه من حقوق الكنيسة المقدسة والكرسي الرسولي وكذلك يأتي الى الكنيسة كلما اراد بكرةً وعشية ومتى ما اراد ان يقدس في الكنيسة المقدسة وفي اي هيكل اراد فله ذلك من غير مراجعة ولا ممانعه ما عدا هيكل الكبير من غير ضبط عكازوان يكون دخوله الى الكنيسة باكسيون استين وعندما يبارك يرتل له ايسبولا اتى دسبوتا ويذكر اسمه في القداس حينما يقدس في جميع الكرازات واما من الكاهن بعد الكلام الجوهري فيكون هكذا اذكر يا رب السيد المطران كير جراسيموس بسلامة وصحة والباقي ويكتب اسمه مطران حلب سابقاً وعلينا ان نعين له في كل سنة كاهن وشماس ليكونوا في خدمته الكنايسية والخارجه عن الكنيسة ومتى ما اراد يشرطن احد خدامه المخصوصين به بشرط ساح حضرة السيد البطريرك فله ذلك ولاثبات المطلوبات المرقومات وتفويضهم لابوته فقد حررنا لجنابه هذا السند المؤرخ في اليوم التاسع من تشرين ثاني لسنة اثنين وثلاثين وسبعاية والف مسيحية سنة ١٧٣٢ .

(مقتطفات ص ٦٧-٦٩)

وفي هذه السنة سام جراسيموس الخوري مكسيموس حكيم اسقفاً على حلب بتفويض البطريرك كيرلس السادس طاناس . (كارالوفسكي ١٠٥)

وفيها توفي المطران جرمانوس فرحات الماروني عند غروب الشمس ١٠ تموز ودفن تحت هيكل الوردية في كنيسة مار الياس ورثاه مواطنه الخوري نيقلاوس الصائغ بقصيدة عصماء .

وفيها بشارة الراهب الحلبي جمع وهو في دير الزعفران بالقرب من ماردين تراتيل والحان عربها عن اصولها السريانية . (غراف ٤)

على ايام المطران جبرائيل حوشب

١٧٣٣ - ١٧٦١

[١٧٣٣] سام البطريرك يعقوب عواد المطران جبرائيل بن يوحنا حوشب الحلبي اسقفاً على موارنة حلب . (برنامج اخوية القديس مارون ليوسف خطار غانم ص ١٨٩ ، بيروت ١٩٠٣)

— وفي ٢٠ تموز ردّ سلفستروس مطرانية الروم الى التزامه وهرب المطران مكسيموس حكيم الى لبنان . فابقى الشعب الكنيسة في يده وارسلوا جددوا في القسطنطينية افراز مطرانية حلب على مكسيموس حكيم بعرض قاضي حلب ووالياها وذلك بكلفة ٧٥٠٠ غرش . (مقتطفات ص ٣٧)

— وفيها كان عميل قنصلية حلب الافرنسية هونوره ثوز (Guez) الى سنة ١٧٣٥ . (كارالوفسكي ١١٥)

— وفي ١٤ آب . وجه من المحيدثة ناحية المتن بلبنان المطران مكسيموس حكيم الى الرعية الحلبية رسالة جاء فيها :

« قد بلغني ما اظهرتموه من الشجاعة المقدسة والغيرة المسيحية اللائقة بابناء الكنيسة الحقيقيين الذين يحمون عرض امتهم . اعني حرية الايمان الكاثوليكي المستقيم وهذا من الواجب ان يفضَّل على خيرات العالم باسرها حتى وعلى هذه الحياة ايضاً . وقد سرني هذا الاضطهاد الجديد الذي نقدم به لله مجدًا واكراماً وللكنيسة شرفاً وبهاءً وللقديسين سروراً وابتهاجاً وللمؤمنين تمكيناً وثباتاً وللشياطين خزياً وعذاباً وللاعداء توبيخاً وعاراً . . . سلموا على كل اخ بالمسيح من الكهنة والعوام شركاء ايماننا المستقيم . يسلم عليكم اخونا الخوري نيقولاوس (صائغ) الرئيس مع ولدنا الشماس عبد الله (زاخر) .
(المشرق ١٦، ٣٤٨)

[١٧٣٥] كان في هذه السنة ليون دي لان قنصلا لفرنسة الى ١٧٤٢ .
(كارالوفسكي ١١٥)

وفيها اوقفت تقلا بنت يوسف مسقفات لكنيسة السريان في حلب .
(غزي ٢، ٥٤٢)

— ارسل المطران مكسيموس حكيم رسالة الى الرعية في اخوية ثوب الكرمل اللاحقة بالكاتدرائية . (غراف ٣، ١٨٩)

[١٧٣٦] استكتب بناله لنفسه القس ميخائيل جربوع كتاب « الدر المنثور في تفسير الزبور » بيد زخريا بن سليمان من طائفة الروم . (سباط ٩٨١)

[١٧٣٧] ١٤ شباط دخل حلب اوتر (Otter) الروادة الافرنسي مرافقاً عبد الباقي خان سفير نادر شاه العجم وكتب اخبار رحلته فقال :

« لما وصل السفير الى قرية خان طومان كان قد خرج الى لقائه فيها الباشا حاكم حلب . وفي ١٥ شباط دخل السفير حلب بموكب من الآغاوات فرساناً ومشاة » .

ومضت الايام ودخل حلب سفير السلطان العثماني محمد الرابع واحتفلوا باستقباله احتفالهم باستقبال السفير الايراني وزادوا على ذلك اطلاق المدافع . فامتعض السفير الايراني وارسل الى نادر شاه تحريراً شكا فيه ما رآه قلة اعتبار لدولته . فتشاءم الناس من نتائج الحادثة . وارسل قناصل فرنسة وانكلترة وهولاندة تراجمتهم للسلام على عبد الباقي خان وقدموا له الهدايا . واقام سفير ايران ستة عشر يوماً في حلب وزار جامع زكريا (الكبير) وتكية الشيخ ابي بكر .

(*Voyage en Turquie et en Perse*... p. 93 sqq.)

وفي هذه السنة بوكوك (Pokocke) الرحالة الانكليزي حطّ في حلب وقال فيها انها من اجمل مدن الشرق ولكن سوقها اخذت بالجمود بالنسبة الى ما كانت فيه بالماضي بسبب الحرب بين بني عثمان والعجم التي اوقفت حركة القافلات بين العجم وازمير عن طريق حلب وجبل طوروس . والفبارك الانكليزية التي كانت قد نشأت فيها في عهد الملكة اليصابات تضاءل شأنها ولا يبقى في حلب الا ستة او سبعة محلات تجارية للانكليز وزاحمتها في التجارة المحلات الافرنسية وكان بوكوك من اوائل الرحالة الذين ذكروا الوباء المزمن في حلب بحدوث الطاعون ووصفوا حبة حلب « حبة السنة » ونسبوا علتها الى ماء القويق .

R. Pokocke, *Beschreibung des Morgenlandes*. Leipzig, p. 221.

– وفيها تم انشاء جمعية راهبات الزيارة الحلبيات تحت ارشاد الخوري نيقلاوس الصائغ . (غراف ٣، ٢٨)

وفيها ١٠ شباط نسخ الخوري جرجس بن نعمة السرياني الحلبي كتاب الليترجيات . وكان آنئذٍ في دير مار فرام الشبانية ، لبنان . (شرفة)

وفيها وضع يوسف سمعان السمعاني القوانين لشمامسة كاتدرائية حلب بثلاثة فصول : اولًا : الوظيفة ، ثانياً : الاخلاق ، ثالثاً : الخدمة الكنائسية . وهذه الرسالة مخطوطة محفوظة في مكتبة الفاتيكان بالكرشوني .
(غراف ٣ ، ٤٥٠)

— وفيها الاب فروماج اليسوعي نقل الى العربية كتاب يسوع الحبيب ومريم الحبيبة لمؤلفه نيرمبرج اليسوعي المتوفى سنة ١٦٥٨ . (سباط)

— وفيها ١١ ت ١ انتقل الى رحمة الله المعلم يونان الماروني الغريب . كان قد جاء به الباشا من نواحي عكار وحمص الى حلب على امل ان يجرّ ماء نهر الساجور الى حلب (كما جرّ الامير بشير الشهابي ماء الباروك الى بتدين لبنان) ومرض يونان في بلاد الساجور فحملوه الى حلب ومات فيها بمرض السجح .
(الوثائق المارونية)

[١٧٣٩] شكرالله موسى شمعونه نسخ وترجم الى العربية وقفاً لكنيسة السيدة في حلب كتاب الحسايات او الذرات . (شرفة ١٢٣)

— في ١٥ ايلول المطران جبرائيل حوشب رفع الى رئيس المجمع المقدس تقريرًا عن حالة الطائفة المارونية وذكر خدماتها لسائر الطوائف .
(الوثائق المارونية)

[١٧٤٠] وصل الى حلب حجي خان سفير نادرشاه العجم . جاء بتسعة افيال شربوا من قسطل علي بك . وخرجت الى لقائه نساء الاعاجم اللواتي اسرتهن الدولة العثمانية سابقاً . (غزي ٣ ، ٢٩٨)

وقدم الى حلب وفد الانكليز ولهم فيها قنصل وتجار وطبيب .
(غزي ٣ : ٢٩٨)

— وفي هذه السنة توفي بحلب الاب بطرس فروماج اليسوعي صاحب التآليف الروحية . ولد في فرنسة ١٦٧٨ . (غراف ٤ ، ٢٣١)

— ٢٨ ك ٢ ارسل الكردينال بترا الى المطران حوشب الماروني تحريرًا يعزيه فيه ويشجعه مع الشعب على الثبات في الايمان الكاثوليكي .
(المجلة البطريركية ١٩٣٠ ، ص ١١٤)

[١٧٤٢] ٦ كانون الثاني مات عبدالله قرا ألي في زوق مصباح لبنان ونُقل الى دير سيدة لويزة . ولد في حلب في ٨ ايلول ١٥٧٢ سيم كاهناً في ١٤ آب ١٦٩٦ اقيم رئيساً عاماً على الرهبانية المارونية وكان من مؤسسيها. وصار رئيس اساقفة بيروت في ١٧ ايلول ١٧١٦ .

(يوسف خطار غانم : برنامج اخوية مار مارون ص ١٢١)

[١٧٤٢] ٣ شباط ابراهيم بن ديمتري بن يعقوب المكنّى بالدلال من ابناء الطائفة الرومية الملكية الكاثوليكية شاب في حال انحصاره تجرب بتجربة صعبة واسلم امام الحاكم . لكنه عاد الى رشده وندم على ما فعل وعاد الى ايمانه المسيحي . فقبضوا عليه وحبسوه وكبّلوه بالسلاسل مدة ثلاثة ايام بلياليها واخيراً قطعوا رأسه بالسيف تحت القلعة في اليوم السابع من شهر شباط الواقع فيه احد الفريسي والعشار الساعة الواحدة والنصف بعض الظهر .

فارسل المطران مكسيموس حكيم الى المجمع المقدس في رومة صورة اعمال « استشهاد » هذا الشاب الباسل .

ورثاه الخوري نقلاوس صائغ بقصيدة عصماء جاء فيها :

« أينعى قتيلٌ قد قضى مستشهدا أيبكى شهيد صار للحق مشهدا
لئن كان فيما لا يعي امس قد هذى ففي اليوم اذ أفضى الى وعيه اهتدى
فما راعه روع الحمام ولا رعى برائعة ربع الشبيبة والجدى
وقيل له اي الطريقين تبتغي عذاباً وقتلًا ام تعيش مرغّدا
اجاب المنا بالله لي غاية المنى أراه عن الايمان اشهى وارغد

(ديوان الصائغ ٨٠ والمسرة ١٩٢٥ ، ٢١٨-٢٢٣)

وفيها سوفرونيوس الشماس الانجيلي الارثوذكسي الف في حلب كتاباً في الانبثاق ردّ عليه الشماس عبدالله زاخر . (غراف ٣، ١٤٦)

— وفاة الخوري عبدالمسيح لبيان الحلبي الماروني له مؤلفات ومعربات دينية . (غراف ٣، ٢٩٠)

— ظلم القاضي في قضائه فرجموه ونهبوا المحكمة . (غزي ٣، ٢٩٨)

— نعمة واخواه ابناء يعقوب وقفوا مسقفات لكنيسة السريان .
(غزي ٢، ٥٤٤)

— حركة التجارة : يصدرون الى ليون في فرنسة القرمز العجمي ويأتون الى حلب بالنيلة الصادرة من سان دومنك ويوزعونها في البلد وعلى ارفا وديار بكر والموصل وكركوك وبغداد وخربوط وارضروم. وتحمل القافلات الاموال من حلب الى بغداد والموصل وديار بكر والبصرة ومنها المواد القطنية الى حماه وكلّز والباب وديار بكر والملطية وبره جيك . والغنم تمر قطعانها متواصلة في حلب تحت رعاية الاكراد . (سوڤاجه ٢٠٢)

— وفي هذه السنة مات في حلب الخوري بطرس اللاذقي مؤلف كتاب «الصراط المستقيم في الدفاع عن المسيحية» . (غراف ٣، ٤٣٩)

— وفي هذه السنة الف سركيس الارمني كتاب تاريخ الطائفة الارمنية. ذكره الاب بولس سباط في الفهرست عدد ١٤٧٢ (غراف ٤، ٣٤)

— وفيها كان قنصلا لفرنسة في حلب جوزف ارازي الى سنة ١٧٤٥ (كارالوڤسكي ١١٥)

[١٧٤٣] وقع الطاعون واهلك خلقاً كثيرين. (غزي ٢٩٨)

— اثناسيوس موسى صباغ ولد في حلب. اسقف طور عابدين السرياني في ١٧٨٢ (غراف ٤، ٥٩)

— فرج ولد الياس اوقف مسقفات لفقراء كنيسة الموارنة . (غزي ٢ : ٥٦٠)

— ٤ تموز الشماس لاونديوس سالم قابل على الاصل وصحح كتاب المجمع الخلكيدوني . (شرفة ٣٣٩)

[١٧٤٤] مات الخوري نصرالله السرياني وكان يقدس في خان الفرنج واوقف ماله لبيعة ستنا مريم . (شرفة ٢٨)

— الف احد الاباء الكبوشيين بحلب «رياضة الاستحضار الالهي» . (سباط ٤٤)

والاب لويس الكبوشي نقل الى العربية في حلب كتاب «رياضة النفس في النية الصالحة» . (غراف ٤، ٢٤٢-٢٤٨)

— وفيها ١٠ آذار صدر من جمعية انتشار الايمان قرار يتوجب به على

المرسلين ان يدفنوا الموتى في المقبرة العمومية . (وثائق قنصلية فرنسة)

[١٧٤٥] اخرج الحاج احمد باشا الوالي كثيرين من الانكشارية من البلد بسبب ظلمهم وجورهم . (غزي ٣، ٢٩٩)

وقفت حركة التجارة مع العجم ولا تأتي القافلات الى حلب الا من بغداد والبصرة ومن الجزيرة . (سوقاجه ٢، ٢٥)

— وفي هذه السنة كان برتلمي اوبرجي وكيل قنصلية فرنسة ثم جاء فرنسوا دي لان قنصلا الى ١٧٤٧ . (كارالوفسكي)

— وفيها الف الاب بطرس الكبوشي المرسل الى حلب « كتاب الفلسفة الرياضية في اللاهوت الادبي» . (غراف ٤، ٢٠٤)

— وفيها توفي اغناطيوس شكرالله بطريرك السريان اليعاقبة وسابقاً مطران حلب . له كتاب مواعظ للاحدات والاعياد . (غراف ٤، ٢٨)

وفيها كانت وفاة الخوري بطرس التولوي وعمره ٩٠ سنة . هو الذي استخرج من اللاتينية كتاب « الرد على الخمس قضايا » التي عليها الخلاف بين اللاتين والروم الغير الكاثوليك . وقد امر المطران جبرائيل حوشب القس فرنسيس الباني بان ينقل الكتاب من الخط الكرشوني الى الخط العربي . (سباط ٣٣٢)

[١٧٤٧] غرة ربيع الاول ١١٦١ هـ :

« اقر المطران جناديوس المستولي يومئذٍ على اوقاف فقراء كنيسة الروم بمدينة حلب قائلاً انني قد آجرت الياس يعقوب عساف جميع الدار الجارية الكاينة في محلة الصليبة التي هي حالاً بيد المعلم بولص الطبيب الشهير بابن البطق المشتملة على بيت كبير يعلوه مربع يصعد اليه بدرج من الحجر وعلى بيتين آخرين يعلو احدهما طبقة صغيرة وعلى مغارة ومطبخ وجب ماء معين ومنافع ومرافق وحقوق شرعية سنة كاملة تمضي من تاريخه باجرة قدرها عن المدة المرقومة اربعون غرشاً من المعاملة الجديدة السلطانية وقد قبضت مبلغ الايجار جميعه سلفاً وتعجيلاً واصرفته بعلم اشبه الطايفة في جزية الفقراء المذكورين وذلك بعد ان تبرع من ماله لجهة الوقف بكلما يلحق الدار من العوارض السلطانية والتكاليف العرفية والحكر العايد لجهة وقف مدرسة الحلوية تبرعاً تاماً» . (مقتطفات ص ٩٤-٩٥)

— وفيها كان ل. دوڤين وكيل قنصلية فرنسة . (كارالوفسكي ١١٥)

— وفيها وقعت الحرب بين العجم والدولة العلية . فاضطرب حبل الامن ووقفت حركة التجارة . (سوقاجه ٢٠٢)

— الشماس لاونديوس سالم الحلبي قابل على الاصل وصحح كتاب المجمع الافسسي المسكوني . (شرفة ٣٣٩)

— كاترين بنت جبرائيل اوقفت مسقفات لفقراء الروم بدير الجمرة في طرابلس الشام . (غزي٢، ٥٤٦)

— ١٨ حزيران نسخ حنا عيسى الصددي في بيعة ستنا مريم بحلب كتاب « رؤوس الانغام » برسم مخائيل جروه . (شرفة ١٠٨)

[١٧٤٨] في هذه السنة كان استيان وكيل قنصلية فرنسة .
(كارالوفسكي ١١٥)

نقل الياس فخر ترجمان قنصل انكلترة بحلب من التركية الى العربية « العهد نامة التركية » وهي المعاهدة بين السلطان محمد بن ابراهيم وشارلس الثاني المختصة بقناصل الانكليز في السلطنة العثمانية . (سباط ٤٣٠)

وفيها ٢٧ تشرين الاول سافر من بيروت الاب ارسانيوس اروتين بن شكري الراهب الحلبي مع رفيقه الاب بيمين بن زخريا الحلبي الى بلاد المسيحيين « مضوا الى الشحادة لاجل وفاء دين الرهبنة » .

وسوف تدوم الرحلة الى سنة ١٧٥٧ ويكتب الاب ارسانيوس اخبارها مطولة في مجلد ينيف عدد صفحاته على ٣٩٠ وهو في المكتبة الشرقية ولم يطبع الى يومنا ومنه نسخة عند الياس غالي في حلب .

— ١٢ حزيران ارسل موارنة حلب الى بطريركهم سمعان عواد الحصروني تحريراً شكوا فيه ما لحق بهم من المغارم للحكومة بسبب اثنين من الرهبان جاءا من لبنان للارشاد ولجمع الحسنات . وذكروا التقليد الجاري في حلب بان ينادى ثلاث مرات باسماء الشمامسة المتقدمين لدرجة الكهنوت ليشهد الشعب بكفائتهم الى هذه الوظيفة . (المجلة البطريركية ١٩٣١ ص ٣٦٣)

[١٧٤٩] قتل في سبيل ايمانه المسيحي على يد جماعة الامير حيدر حرفوش في بلاد بعلبك الخوري بطرس نمير الراهب الباسيلي الحلبي . ذهب بالطعام الى

المطران ابراهيم هوا

رئيس اساقفة قبرس

١٦٦٨ – ١٧٥٢

اخوته الرهبان المشتغلين في اراضي الدير فامسكه الفلاحون وخطروه بالتشهد فابى فقطعوا رأسه . (نخله : اربعة الاف مثل ١، ٢٧٢)

وفيها جان باتيست ثويان كان وكيل قنصلية فرنسة في حلب .
(كارالوشكي ١١٥)

— وفيها بعث المطران سلفستروس اليوناني وكالة ومعها فرمان نفي ثلاثة انفار من الكهنة وثلاثة من العوام الى قلعة ادنه وتسلم رجال الوكالة الكنيسة وادخلوا فيها الكهنة الغير الكاثوليك ووقعت بينهم وبين الكاثوليك مشاغبة آل امرها الى دفع الغرائم الجسيمة الى الباشا «وان العثماني لا يشبع من المال ولا يرضى ولو بسفك الدماء عوضاً عنه» . (مقتطفات ٤١)

— وفيها عازار ولد فضول اوقف وقفاً ذريًّا لكنيسة الروم بحلب .
(غزي ٢، ٥٤٩)

[١٧٥٠] تم في حلب انفصال الروم عن الروم تباع فوسيوس «الفسافسة» .
(كارالوشكي ١٠٥)

وفيها ٧ ايار حرر وكلاء طائفة الروم الى الحبر الاعظم رسالة في المواقع الطارئة على الطايفة واليك اياها مختصرة عن المقتطفات : (ص ٢٩-٣٢)

«كانت الكنيسة في يدنا من اربع سنوات وكنا سالكين مع المطران مكسيموس (حكيم) في حرية الايمان الكاثوليكي بالهدو والاستكانة الى ان رجع سلفسترس المتبطرك على انطاكية وادّعى انه مضطهد من الكاثوليكيين وبقوة المال ومساعدة احزابه اخذ الكنيسة من ايدينا ورد المطرانية الى الترامه واثار علينا الاضطهاد كالاحضار الى استنبول والنفي الى قلعة ادنه والحبوس والزنجير والضرب والقتل . وفي غضونها لم نكلّ عن بذل جهودنا في طرد الذيب من صيرة الغنم لئلا نخسر الايمان الكاثوليكي القديم وبنعمة الله وبركات ادعيتكم قدرنا عليه واخذنا الكنيسة منه من مقدار سبعة اشهر بعد ان وزّنا اموالًا كثيرة . الّا ان ذلك المتغطرس رجع واخذها من يدنا تكرارًا واننا لا نخزن لذلك بقدر حزننا من قبل النفوس التي تسقط بالهلاك بسبب اضاعة الكنيسة من يدنا . ثم ان الذين كان لهم قوة ان يعطوا المال ليساعدونا على مقاومة المغتصب صاروا تراجعين لكي يخلصوا من الخسايير والجرايم وقد فاتهم ان الترجمة لا تحمي ذمتهم من الواجب عليهم في حماية الايمان الكاثوليكي المقدس . وقد كان مرغوبنا في ان نرسل بعضاً منا لتقبيل اعتابكم وعرض احوالنا لقدسكم ولكن خشينا من الاشاعة والتورط فيما هو اعظم لانه ربما بلغ قدسكم

ان سلفستروس ما قدر بالاكثر على عزل سيدنا مكسيموس (حكيم) وترجيع مطرانية حلب الى التزامه الا بادعاه عليه الى الدولة العلية انه كان في رومية وارتسم من حضرة البابا . ولكن حيث انه بلغنا بان حضرة البادري مرقص سيكوران اليسوعي موجود حالاً بطرفكم فانبناه عنا في تبليغكم اخبارنا وقد تخرج في بلادكم بما انه من ابناجها وعاش في بلادنا واختبر بواطنها وظواهرها باطلاعه على احوالها ووقوفه على سلوك رعاياها وحكامها فيقدر ان يفتكر بابواب كثيرة يوضحها لدى قدسكم يمكن ان نخلص بها من هذا المغتصب ونخلص الكنيسة من يده ونتسلمها بوجه ثابت امين[1] » .

ويتلو هذه الرسالة بيان مفصل يشرح وقائعها ولا يزيد كثيراً في معانيها فضربنا صفحاً عنه . وجاء فيه ان « جملة ما وزناه من ابتداء سلفسترس الى تاريخه ٧٥٠ ٣٢٢ غرشاً » .

— وفيها اشتعلت نار الفتنة في البلد وسببها غلاء المعيشة ورداءة الخبز وعم الاضراب عن العمل ، ٣٠ او ٤٠ امرأة صعدن على مأذنة الجامع الكبير واخذن بالصياح والولاويل من الساعة ١٠ صباحاً الى الظهر يطلبن الطعام ويقذفن الباشا بالشتائم . فانزلهن الباشا بالقوة من المأذنة وشنق ثلاث منهن وضرب غيرهن بالكرباج . (غزي ٣، ٣٠٠ وسوقاجه ١٩٤)

— وفيها كان سوفرونيوس مطراناً على الروم تباع فوسيوس الى السنة ١٧٥٧ (كارالوشكي ١١٤)

— وفيها كان بيار توما قنصلاً لفرنسة الى ١٧٦٩ . (كارالوشكي ١١٥)

— وفيها ٢٣ آب تسجل اسم بشارة بن حنا الطرابلسي ترجمانا لقنصلية فرنسة في حلب للدعاوي البحرية . تزوج من تريزية بنت الياس توتل التي ستتوفى في ١٦ كانون ٢ ١٨١٧ عن مئة سنة من عمرها . (الوثائق القنصلية الافرنسية)

[١٧٥٢] جاءت السنة بالغلات الجيدة فهدأت الخواطر وأمن الناس على ارواحهم . (سوقاجه ١٩٤)

---

١) وبالامر الواقع باتت الكنيسة بايدي الروم تباع فوسيوس الى اليوم في حلب . ومضى الروم باستقلالهم التام عن « اليونان » فابتنوا كنيستهم الكاتدرائية وغيرها . ومن المعلوم ان البلاد التي خرج فيها المسيحيون عن طاعة البابا بحجة انه اجنبي عن بلادهم كالانكليكان استأثروا بالكنائس التي عمرها جدودهم الكاثوليك فصارت للبروتستانت . اما الكاثوليك فاخذوا يشيدون الكنائس الجديدة لانفسهم ويقيمون فيها طقوسهم المقدسة ضمن الوحدة في الايمان والطاعة للكرسي الرسولي .

– وفيها استكتب الشماس يوسف عبدالله باسيل الحلبي الملكي الشهير بالبوالجي كتاب « عقد الاتحاد في شرح وتفسير الخمس مواد »
(سباط ٤١٩)

– وفيها اوقفت سيدة بنت نصري مسقفات لكنيسة الروم .
(غزي ٢، ٥٤٩)

وفيها توفي برومة المطران جبرائيل حوا رئيس اساقفة قبرس الماروني . ولد في حلب ١٦٦٨ . تعلم فيها على الخوري بطرس التولوي . سيم كاهناً ١٦٩٥ . ترأس الرهبانية اللبنانية ١٦٩٦–١٧٠٠ وعلى ايامه بدأت حركة الانقسام بين الرهبان فمنهم ينزعون الى عيشة الانفراد ومنهم الى الاعمال الرسولية وكان من هؤلاء القس جبرائيل . في ١٧٠٧ سافر الى مصر لمراجعة الاقباط في سبيل الاتحاد مع رومة . في ١٧٢٣ سامه البطريرك يعقوب عواد اسقفاً على قبرس . وفي ١٧٢٤ زار آله في حلب . (برنامج ص ١٢٧)

[١٧٥٣] العهدة التي حررها الكهنة « الروم » على ذواتهم لحفظ نظامهم ونظام الرعية .

باعث تحرير الوثيقة هو انه :

« نقول نحن الفقراء المحرر اسامهم بذيله من جمهور جماعة الروم بحلب كهنة وعوام اننا لما رأينا ما طرى على طايفتنا من تبلبل النظام وانه ان تمادى ياول الى الخراب والانهدام فحركتنا المحبة الابوية والغيرة المسيحية الى ان نستمد العون ممن قال وهو اصدق القائلين متى ما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فانا اكون وسطهم طالبين من جلاله الاقدس ان يعضدنا بعونه ويرشدنا بتدبيره وامداده الى ما يرضيه من اصلاح نظام الطايفة المرقومة وحسن تدبيرها الروحي والدنيوي وعلى هذه النية والقصد اتفقنا برضانا واختيارنا وتعاقدنا على تقوى الله تعالى وايثار طاعته فيما يأتي بيانه وذلك :

اولًا : ان يكون الاب الخوري يوسف الوكيل المكرم من الان فصاعدًا يكون ملازماً الكنيسة المقدسة صباحاً ومساءً لحفظ طقوسها وضبط تراتيبها .

ثانيًا : ان يمكث كل يوم في القلاية باكرًا مقدار ساعتين لتفقد احوال الطايفة وتدبير مهامها الروحية والدنيوية ولكي يستعين على ذلك من غير مال فليكن له من ابائنا الكهنة المحترمين اربعة انفار مساعدين يشاور معهم ويتساعد هو واياهم في تدبير الكنيسة والكهنة والرعية ولوازم ضروريات خلاص انفس المسيحيين وفي محل ضرورة عدم وجوده ينوبوا منابه .

ثالثاً : ان الاب الحوري الوكيل والكهنة المساعدين يتخذون لهم اربعة انفار من العوام يعتمدون عليهم ويتشاوروا معهم وقت الاحتياج فيما فيه نجاح الطايفة واصلاح شأنها وحفظ نظامها من كل الوجوه التي تطابق رضا الله وخير الرعية .

رابعاً : ان يكون هو اي الوكيل والمساعدين وباقي جمهور الكهنة الموقرين متحدين براي واحد متفق في بناء الرعية وعمارها الروحي والدنيوي وملافاة ما يدهمها من الاضرار الدينية والدنيوية بحسب التدبير والامكان .

خامساً : لاجل رفع السجس من بين المسيحيين وانقاذهم مما يؤذي دينهم وذمتهم متى ما ظهر من احد الرعية قباحة تضاد صيانة الايمان المقدس وتوجب تبريد الحرارة وتشين عرض القريب وثبت عليه ذلك بشهود عدول وحكم عدول صريح يأدبه الآباء المذكورين حسبما يرونه لايقاً لجرمه من التأديب الكنائسي الذي يخلص نفسه ويردع غيره وكذلك من يتعدّى الشريعة والنواميس الكنائسية او من يتعدى على غيره بالسفاهة والافترا وليكن ذلك من غير تباطي لئلا يمتد غيره الى ذلك .

سادساً : لاجل رفع القلقلات واجراء العدل فلتكن الاباء المذكورين مساعدين الطايفة على كل من يحتمي عليها من كل ذي قدر وقياس كبيراً كان او صغيراً ويلزمونه بالطاعة ومساوات اخوته المسيحيين على وجه الحق والعدل ومن لم يطع يأدبونه ويقونونه بما يرونه ملايماً لرجوعه عن غيه .

سابعاً : اذا امسك الاب الكاهن الوكيل والكهنة المساعدين عن احد من المسيحيين الضروريات الكنايسية تأديباً لخلاص نفسه وذمته فلا يمنحه اياها احداً غير كاهن ولا يدخل منزله ابداً الّا لضرورة العاد الخطر ومرض الاشراف على الموت .

ثامناً واخيراً ان نحفظ جميعنا كهنة وعوام جميع ما اتفقنا عليه ورضينا به وحررناه في هذه العهدة من الشروط المرقومة ولا نتعداها وان ظهر من احد منا كايناً من كان ما ينافيها وثبت عليه ذلك يقونن بما يستوجبه من القصاص على قدر جرمه وان وقع على الاب الوكيل او على المساعدين من الكهنة والعوام او على باقي المساعدين الكهنة المحترمين بسبب هذا الاعتناء والضبط والتأديب المرقومين اذيه او ضرر من اخصام او غيرهم نبذل الجهد في خلاصهم وانقاذهم منه وان حصل له خسارة فهي على الجمهور بحسب الفريضة المعتادة حيث ان الكهنة لا يلزمهم خسارة اصلاً بموجب اوامر القوانين الكنائسية المقدسة وبالله الاستعانة وعليه التكلان تحريراً في ١٥ شهر حزيران ١٧٥٣ مسيحية » .

(مقتطفات ص ٦٩)

— وفي هذه السنة تناوب الحكم في حلب بمدة ثلاثة اشهر ثلاثة باشاوات .

(سوقاجه ١٩٤)

[١٧٥٤] كتب القس حنا ابن الخوري نعمة الله السرياني الحلبي كتاب الاعتقاد الصحيح في تجسد المسيح تأليف غريغوريوس الحلبي. ابتدأ به في القاهرة وانتهى منه في حلب . (الشرفة)

[١٧٥٥] في ٢٠ حزيران اجتمع عزبان الموارنة في عيد العنصرة وانشأوا اخوية خاصة سببها كثرة عدد الاخوة بين موارنة وروم وسريان مع ضيق المكان واصلاح الحساب الغريغوري الذي اتبعه الموارنة لا الروم والسريان . بموافقة المرشد الاب فرديننو كويسة اليسوعي الرئيس العام على الرسالة. وسميت اخويتهم باسم سيدة الانتقال . (خزانة المخطوطات في الدار الاسقفية المارونية)

— وفيها الياس غضبان من اعيان حلب رافق اثنين من رهبان الشويرية في زيارة الاراضي المقدسة وكتب اخبار رحلته . (غراف ٣، ١٨٧)

وفي هذه السنة ارسل الشماس عبد العزيز عازر الى دمشق ابن خاله الشماس عبدالله ابن قس حنا شدياق لينسخ كتاب المعدعدان لبيعة حلب .
(شرفة ١٤٥)

[١٧٥٦] الخوري لاونديوس سالم المقيم في رومة نقل اعترافات مار اغسطينوس الى العربية ومنها نسخة في مكتبة دير المخلص لبنان . (نمره ١٠٣٤)

وكان في هذه السنة متقدم اخوية الموارنة مخائيل فرنسيس كاترون .

وفيها ١١ ت ١ ارسل ابناء الطائفة المارونية الى البطريرك طوبيا رسالة وصفوا فيها الاضطهاد اللاحق بهم وعدم امكان احد الكهنة او العوام الذهاب اليه « لان اسم لبنان مكروه كثيراً عند الحكام » .
(المجلة البطريركية سنة ١٩٣٠ ، ص ١١٤)

— انطون جرجس بليط من طايفة الارمن كتب صكًّا اعترف به انه صفّى حساباته مع وكلاء الطائفة ووكلاء طائفة الروم صفوا الديون المرتبة على الطائفة للسادة الاسلام وخدام المحكمة والديون المتعلقة ببيت المحصل من بواقي كسر الاعلاوات وخراج الفقراء ومال الشهيرة وما يتبعها وعلى جميع الديون التي لجماعة الافرنج الفرنساوية والانكليز ومنهم السيد سميث .

وكانت الطوائف المسيحية من ارمن وروم وسريان وموارنة قد اتفقت

على انه مهما وقع على نصارى حلب الاربع طوائف او على طائفة منهم بمفردها من الخسائر والجنايات والتجريم يعم ويلحق الجميع ويندفع من كل طائفة بحسب الفريضة الجارية . فوجب حجة جديدة نسخوا ذلك الاتفاق .

(مقتطفات ص ٨٧)

[١٧٥٧] ٧ ايار ارسل الشماس زخريا الرومي الكاثوليكي من اخوية سيدة البشارة في حلب الى الاب ديونيسيوس حجار في رومة تحريراً قال فيه :

« ان الياس فخر عميل قنصل الانكليز عمل عرض الى الباشا عن لسان طائفة الروم بانهم لا يرضون بالمطران مكسيموس حكيم اسقفاً عليهم بل قصدهم ان يكون صفرونيوس مطراناً عليهم » .

وبهذه المكيدة عُزل السيد مكسيموس وسُركل الى ادنه واستمر في المنفى مقدار خمسة اشهر ولكن حزب صفرونيوس تخلى عنه . فالتزم الباشا ان يوكل عوضاً عنه الوكيل المقام على الاربع طوايف المسيحيين وهو ماروني اسمه الخواجا حنا عسيله واخوه كان حكيم باشي عند السلطان وبفضل هذه الوكالة استمرت الكنيسة في يد الكاثوليكيين وقد قاصص الله ابن فخر عن فعله لانه سمح بان يصدر منه ذنب يضاد الانكليز فسركلوه الى طرابلس .

(المجلة البطريركية ١٩٣٢ ص ١٥ و ١٦ ؛ مقتطفات ص ٤٢ وما بعدها)

وفيها وقعت المجاعة في حلب . الفقراء يموتون في الطرقات من الجوع وعددهم يتراوح بين ١٥ و ٢٠ . (سوقاجه ١٩٥)

— عين البطريرك القسطنطيني على الروم تباع فوسيوس الاسقف فيليمون مطرانا على حلب وسيقبى الى ١٧٦٦ . (كارالوشكي ١٠٥)

— متقدم اخوية الموارنة نصرالله يوسف صفصافه .

[١٧٥٨] ايار منذ شهرين واكثر ٥٠ الى ٦٠ شخصاً ماتوا جوعاً .

(سوقاجه ١٩٥)

وفي هذه السنة شكرالله بن الياس حوا كتب « مجموع الزهر العاطر لانشراح الخاطر » وفيه الكلام على الروحيات وعلى اخبار حلب . (سباط ٢٥٧)

— وفيها سافر المطران مكسيموس (حكيم) الى الجبل وجاءت البراءة

بافراز المطرانية . وما مر برهة من الزمان الا وصار التجديد في الدولة واخرجوا براءة جديدة على المطرانية باسم فيليمون فجاء حلب في ايار ومعه البراءة الناطقة باسمه واستيلائه على المطرانية والكنيسة وصحبته فرمان بنفي ثاني الى المطران مكسيموس وعدة كهنة وعوام . وفي آخر تموز ارسل ختم بيوت الكهنة الى ١٨ آب ولم يزل الكهنة مختبأين وهو متصرف في الكنيسة والقلاية والرعية على هواه ورسم كهنة مشاقين على خاطره . (مقتطفات ٤٥)

[١٧٥٩] نعمة ابن الخوري توما الحلبي الكاثوليكي الف كتاب عجالة راكب الطريق لمن رضي بتقليد «التلفيق» وهي مجموعة رسائل حررها قال في المقدمة عليها :

«ان هذا ما عثرت عليه من بعض المسودات التي حررتها بقلم الانشاء دونتها في هذه الوريقات لاصيرها دستوراً لاولادي يقتدون بها فيما يلتزمون به واليه من نظايرها لان الانشاءات القديمة المعتبرة والمحررة من اساطين هذا الفن قد ملها الكثيرون لادعايهم باطالتها وعقادتها غير ملتفتين الى حسن رونقها . . . ولهذه اثرت ان احدو حدوهم .» ومن هذه العجالة خرج الكتاب «المقتطفات» الذي روينا عنه ما رويناه في هذا المقال . ومنه نسختان في المكتبة الشرقية الواحدة قديمة من عهد شيخو عنوانها «تحارير شرقية مختلفة» والثانية ابتاعتها المكتبة من تركة المرحوم حبيب زيات وبين النسختين اختلافات عرضية . (فهرس المخطوطات رقم ٣٧)

وفيها جبرائيل بن مخائيل عصفور نسخ كتاب اخبار القديسين لمؤلفيه ريبادنيرا (١٦١١ †) وكروازه (١٧٣٨ †) اليسوعيين . (سباط ٥٤٦)

— وقع الزلزال الشديد وعم البلاد . (غزي ٣٠٢،٣)

— ترهب من ابناء الاخوية المارونية انطون جرجس شبطيني . والياس فرنسيس كيلون وفي هذه السنة توفي ديونيسيوس بشاره بازرجي مطران السريان. (كارالوفسكي ١١٤)

[١٧٦٠] اوقف ولد تادرس الطبيب مسقفات لذريته ثم لفقراء الكنيسة. (غزي ٥٥٣،٢)

— في مدينة حلب ربان توما ابن مقدسي الآمدي كتب «طقسيات شتى» وفيها جريدة اسماء العابدات . (شرفة ١٤٢)

— انتخبت رومة مكسيموس حكيم بطريركاً على الروم الكاثوليك . هو الذي الف فرض القربان المقدس — خلفه على كرسي حلب اغناطيوس جربوع . حاول ان يقيم عيد مار يوسف في ١٩ اذار فلم ينجح لكنه الف فرض مار يوسف.
(كارالوفسكي ١٠٥)

الصك براءة الحبر الاعظم اكليمنضوس ١٣ في تعيين البطريرك مكسيموس حكيم.

« وبعده اذ قد جعلنا بعقلنا كم تكون خطراً على هذا الكرسي البطريركي الانطاكي ان يخلوا من مدبره وراعيه فجردنا للوقت عرفنا الابوي في سرعه الاعتنا بلوازمه لكي لا ينتقل باطالة الفروغ الى اسجاس اعظم ويحصل في تعصيبات اثقل فلهذا اذ قد تحققنا سمو فضايل خوتك عندما اوتمنت على مطرنية حلب وانك تعد من اساقفة هذه الطايفة القدما وتوجد محموداً عندنا بشهادة اولى الشهادة وبعد ان تصفحنا بتدقيق وتشاورنا مع كردينالية انتشار الايمان المخصوصين عن قيام شخص مفيد وقابل ايناع الاثمار للكنيسة الانطاكية البطريركية المذكوره نخلك اولاً من كل حرم ومنع ورباط ومن كل حكم او تاديب او عقاب كنايبي اذ كنت قد وثقت بشيء منها وذلك فقط لكي يكون انتقالك من كنيسة الى كنيسة وولايتك العتيد تحديدها منا كما سياتي ذكره مع هذا المسطور الحاضر نايلاً مفعوله الضروري فلهذا كما تقدم نخلك ونوضحك محلولاً ومثل ذلك نخلك من الالتزام الموثوق به نظراً الى الكنيسة الحلبية المذبوره الكاين انت راسها وبملو سلطاننا الرسولي والمشوره المتقدمه ننقلك الى الكنيسة الانطاكية عينها التي للطايفة الملكية المقدم ذكرها ونقيمك راعياً لها وبطريركاً عليها مسلمين لك تتمة الاهتمام والتدبير والتصرف بالكنيسة المتقدمة التي للطايفة المرقومة روحياً زمنياً وليس اننا نمنحك اذناً تاماً حراً للانتقال الى سياسة الكنيسة البطريركية المذكورة فقط بل نامرك ايضاً بقوة الطاعة المقدسة وتحت طايلة الوقوع في غضبنا وعقوبات اخر كحسب مرادنا بان تذهب وتمتلك سياسة البطريركية المذكورة حال بلوغ سطورنا هذه ليدك خلواً من ابطا او تاخير ومثل ذلك بان تمارس وتستعمل وتفرح وتسر وتقتني كل تلك الحقوق جملةً وافراداً والسلطان والقوة والشرف والانعامات والتصرفات والتخصيصات وما اشبهها مما يخص الكنيسة البطريركية المرقومه وسيخصها بالزمان الاتي باي نوع كان ومثل ذلك ان تباشر وتستعمل وتفرح وتفوز بكلها قد استعمله وباشره وفرح به وفاز به بقية بطاركة الكنيسة المذكورة سواء كان بحق او بعاده اخرى جاريه راجيين بذلك الذي له ان يمنح نعماً ويخول اجوراً ان يرشد اعمالك ويحسن بواسطتك تدبير كنيسة طايفتك الانطاكية المقدم ذكرها بنجاح مفيد ويمدك بها امتداداً مرضياً بالروحيات والزمنيات واما انت فبعد ان تكون تقدمت بنعمة بركتنا الى ضبط زمامها فاحرص ان تباشر الاهتمام بها وبكل ما ذكر بنوع امين واجتهاد حار وعزم فطن هذا حد مقداره حتى ان الكنيسة الانطاكية المذكورة تسر وتتهلل بولايه ريس حريص ومدبر مفيد فمن ثم تستحق عدا اكليل المجازاه المخلده نعمة السدة الرسولية وبركتها على ممر الايام والاوقات ولاجل ذلك نحن نرسم ونامر بمراسيمنا الرسوليه لجميع اخوتنا روسا الاساقفة الموقرين

والاساقفة المحترمين ومثل ذلك لاولادنا اهالي الطايفة المذكوره جملة وافراداً والشعب المسيحي من عوام وقانونيين ولو كانوا رهبان اخوية اليسوعيين وكل شعب مدينة انطاكية وابرشيتها ان يحسنوا اكرامك واحترامك ويخضعوا لك كخضوع الاعضا للراس وكخضوع المروسين لايهم ومقلد رعاية نفوسهم حتى ان المحبة المتردده بينك وبينهم تاتي بمفعولات عذبة مرضية وبالتالي نستطيع نحن ان نمدح بالرب جميل تصرفهم فليقبل اذاً الاكليروس بكل تواضع اكراماً لنا واحتراماً لهذه السدة الرسولية تنبيهاتك المفيدة ونصايحك الخلاصيه واوامرك الرياسيه محسنين العمل بكل جهدهم وكذلك الشعب جميعه فليحترمك باحترام ويتخذك بكل انس وحب بمنزلة اب لهم وراع لنفوسهم مكملين بتواضع كلما يعظهم ومن ثم حتى انك تفرح بهم وهم يفرحون بك ويكونوا لك اولاداً مطيعين وانت لهم اباً ودوداً واما هولاي المروسين جميعاً فليبذلوا المجهود بعد تقدمة الاكرام الواجب بتقدمة الخدم الجارية لك وتجنب كل خيانة والتمسك بكل واجب مالوف وان عملوا الخلاف فاننا نثبت منذ الآن كل حكم او قصاص نامر به عليهم او على العصاة المتمردين ونجعلهم بمعونة الرب ان يلتزموا بها الى حين تتمة القيام بالوفا التام واما البالیون الشريف المشير الى سلطان وظيفتك الحبرية الماخوذ من جسد مار بطرس فسنبقيه ونرسله لحوتك حينما ترسل تطلبه بقاصدك العتيد ارساله ونريد اخيراً ان يتم هذا جميعه ولو مهما وجدت امور تضاده باي نوع كان .

اعطي برومیه حدا كنيسة مريم العذرا بختم الصياد في اليوم الاول من شهر آب سنة ١٧٦٠ في السنة الثالثه من حبريتنا . توما اميليوس م ش خط ٣٧ ص ١٣٤

[١٧٦١] فشى الوباء فكانت الوفيات يومياً ١٩٠ . (غزي ٣، ٣٠٣)

توفي الاب فردينان كويسه اليسوعي مؤسس الاخويات (٢٢ آب) . (غراف ٤ : ٣٣)

وكان متقدم اخوية الموارنة الشدياق يوسف نعمة الله حجار . وترهب من الاخوة في هذه السنة جبرائيل شكرالله حجار . ابتدأ في ١٧٦٠ ولبس الاسكيم في هذه السنة . (الوثائق المارونية)

[١٧٦٢] عين اكليمنضوس الثالث عشر ارنولف بوسو العازري نائباً رسولياً واسقفاً اللاتين على حلب وكانت اقامته في دير عينطورة .

مرشد الاخوية البادرى اسطفان ثم الاب يوحنا اليسوعي . المتقدم يوسف جبرائيل زكره .

وفي هذه السنة توفي المطران جبرائيل حوشب الماروني وكانت اقامته غالباً في لبنان .

على ايام المطران ارسانيوس شكري

[١٧٦٢] حوالي هذه السنة كان اسقفاً على موارنة حلب ارسانيوس بن شكري الحكيم (او الطبيب) الراهب الحلبي اللبناني . هو الـذي سافر الى اوروبه سنة ١٧٤٨ مع رفيقه الاب يمين بن زكريا الحلبي اللبناني لجمع الحسنات لوفاء دين الرهبنة . ركب البحر من بيروت في ٢٧ ت ١ فزار قبرس واليونان ومالطة وايطالية وفرنسة واسبانية والبرتوغال وعاد الى بيروت في ايار ١٧٥٧.

[١٧٦٣] صرف الباشا ٤٠٠ خيال من الخدمة فذهبوا يعيثون في الارض فساداً وغزوا قرية الصفيرة ونهبوها في ظواهر حلب بشرق .
(سوقاجه ١٩٤)

وتولّى الحكم محمد باشا العظم . وكثرت الامطار وهبطت الاسعار وعم السرور . (غزي ٣، ٣٠٣)

وفيها توفي الشماس نصرالله صفصافه وتناوب رئاسة الاخوية يوسف نعمة حجار (جرمانوس) ويوسف الياس ممشق (فرج الله) وميخائيل بن قس رزق الله عبديني (لويس).

وفيها نظم المطران ميخائيل جروة حسايات عيد الجسد وكتبها تلميـذه الشماس جرجي يونان ابن قس شمعون ١٧٦٤ .

ونسخ القس حنا مكتبي كتاب الصلوات الفرضية وذكر معها اسماء احـد عشر قساً من قسان كنيسة حلب . (الشرفة ١١٧)

[١٧٦٤] الكاهن عبد الله الحلبي ابن القس حنا ابن شدياق كان مترهباً في دير مار موسي الحبشي بجبل الدخان في النبك . نسخ كتاب الصلوات الفرضية السريانية التي انشأها اغناطيوس ميخائيل جروة . (الشرفة ١١٥)

وفيها كتب احد موارنة حلب بلغة عربية عامية وصف رحلة قام بها سنة ١٧٠٧ من طرابلس سورية الى مصر فمراكش واسبانيـة وفرنسة ثم عاد الى حلب سنة ١٧٠٩ . (غراف ٣، ٤٦٧)

— ولي حلب احمد باشا ميرميران ونقل عظم زاده الى الرقة .
(غزي ٣، ٣٠٤)

— تنكر احد القضاة بزي الانكشارية ليتجول الازقة ويجلس في المقاهي فعزل عن وظيفته . (سوڤاجه ١٩٨)

— وفيها ترهب من ابناء الاخوية جبرائيل يوسف سقيفه. ابتدأ في ١٧٦٣ ولبس الاسكيم في حزيران من هذه السنة. وكذلك جبرائيل الياس ممشق .
(الوثائق المارونية)

[١٧٦٥] وقعت ازمة القمح فنقص في البلد وكان الانكشارية قد تمونوا به من سنتين . (سوڤاجه ١٩٨)

[١٧٦٦] زار حلب نيبهور (Niebuhr) الرحالة المستشرق الدنمركي المولود في المانيا . حدد موقعها الجغرافي ٣٦ درجة و ٣٢، ١١ درجة شمالي خط الاستواء ، وضع للمدينة رسماً فيه الاشارة الى اهم البنايات والاثار . تكلم عن تجارها وعن القناصل ومكانتهم في البلد قال ان للانكليز وللافرنسيين وللهولنديين قناصل معتبرين ويكون قنصل البندقية اقدم قنصل في حلب لان شارات البندقية منقوشة على احجار القبور . ثم باد اثر تجارتهم في حلب وبادت المعامل الانكليزية . (وكانت قبور « الافرنج » موجودة في حلب الى سنة ١٩٤٠ في جبانة اللاتين . فنقلت عظام الموتى الى محلة « جبل السيدة » وحطمت الحجار . وعلى ارض الجبانة بنيت كاتدرائية اللاتين الجديدة) .

— وفيها صدر بيوردي من حضرة حمزة باشا ابطل الاحتفال بجنازة الموتى.

— وفيها بامر ميخائيل مطران حلب السرياني نسخ صروخان القرطبلي كتاب الصلوات الفرضية للصيف . (الشرفة)

[١٧٦٧] فيليمون مطران حلب الرومي بعد ان اقام في البلد ١٢ سنة توجه الى القسطنطينية حيث سيم بطريركاً . ثم عاد الى حلب ورسم عليها ناوفيطوس مطراناً . (مقتطفات ص ٢٦)

[١٧٦٨] الخوري يوحنا باذنجانه الماروني الحلبي تلميذ رومة الف كتاب « مرآة الحق الوضيّة في شرف الملة المارونية ». (غراف ٣، ٤٦٨)

— وفي حلب ظهر بلغة عربية فصحى «شرح نشيد الاناشيد» معرباً عن الافرنسية . (غراف ٣٠٤٤)

حنا الطبيب ولد تادرس وقف مسقفات لفقراء كنيسة الروم .
(غزي ٢، ٥٥٥)

[١٧٦٩] استأجر احد الباشاوات بيتاً لسكنى سراريه ٢٥ .
(سوقاجه ٢٥٢)

[١٧٧٠] بيان عدد الجمعيات التي اجتمع فيها الاخوة الموارنة من ابتداء اخويتهم . الجمعية الاولى في بيت القس جرمانوس حجار ٩ شباط في عيد مار مارون — الجمعية الثانية في بيت يوسف مغربية — الجمعية السادسة في دير اليسوعية في بيت مشورة عزبان اخوية الموارنة يوم عيد قلب يسوع .

«تحريراً في ٢١ حزيران الجمعية العشرون في ٢ شباط يوم عيد دخول المسيح الى الهيكل في دير اليسوعية في اوضة البادري وكنا جميعنا» .
(سجل ٩٦ من مخطوطات الموارنة في حلب)

— كتب الشماس جرجس ابن الشماس يونان ابن القسيس شمعون السرياني الحلبي كتاب جناز الرهبان الذي جمعه المطران ميخائيل جروه من عدة كتب.
(الشرفة ١٥٠)

— عاد من رومة الى حلب مسقط رأسه المطران جرمانوس آدم .
(غراف ٣، ٢٢٨)

[١٧٧١] مرشد الاخوية المارونية البادره ميخائيل سيميوز اليسوعي. المتقدم شماس نصرالله صفصافة .

— وفي هذه السنة تأسست اخوية ميلاد العذراء والملائكة الحراس للاحداث .

— وفيها الف اغناطيوس جربوع مطران الروم الكاثوليك في حلب كتاب «البحث الراهن في فحص الكاهن» بمناسبة رسامة بعض الكهنة لابرشية حلب .
(سباط ٤٤٩)

— ولي حلب محمد باشا العظم زاده . وقعت الفتنة بين الاشراف فاهمدها .
(غزي ٣، ٣٠٧)

[١٧٧٢] نقل الاب انطون صباغ الملكي المخلصي الحلبي الى العربية لاهوت تورنلي بالمعمودية والتثبيت. وكان نائب الابرشية على ايام المطران جرمانوس آدم.
(غراف ٣، ٢٤٦)

وفيها توفي يواكيم مطران عكا وكان سابقاً قد اقام في حلب. له مؤلفات لاهوتية وليتورجية. (غراف ٣، ٢١٣)

[١٧٧٣] نُسخ في هذه السنة كتاب «المقاصد السنية في اثبات التثليث والوحدانية» فيه انتقاد العقيدة المسيحية بقول الشاعر:

يا مشركين لنا سؤال مشركا — هل من مجيب نستدل بقاعدَه
فكيف تدعون الاله بوالدٍ[1] — حيث الولادة من فعال المادة

وفيه الجواب ولعله لجرمانوس فرحات:

يا من تعدى بزعمه في شركنا — مهلًا ترى حسن الادلة واجدَه
ليس النصارى مشركين لانهم — لم يؤمنوا الا بذات واحده
(م ش ٦٨٦ خط)

– وفيها كانت وفاة مصطفى الثالث السادس والعشرين من سلاطين بني عثمان. نُصب سلطاناً سنة ١٧٥٧ - شدد بحفظ الشريعة الاسلامية فمنع النساء المسلمات من الخروج من بيوتهن. وامر بطريرك الروم وبطريرك الارمن وحاخام باشي اليهود بان يوصوا اهل الذمة بتحاشي لباس الثياب الفاخرة.
(هامر ١٦، ١٨)

وفي هذه السنة الغيت الرهبانية اليسوعية بامر الحبر الاعظم اكليمنضوس الثالث عشر فتقلص ظل الاباء اليسوعيين في حلب وتركوا ديرهم فيها للاباء اللعازاريين.

[١٧٧٤] الابوان ديزورج وغوسار اليسوعيان سافرا الى فرنسة بعد اعلان الغاء الرهبانية اليسوعية. اما الاب سيميو فسيقيم مدةً في حلب الى ان يسلّم ادارة الاخوية للاب يوسف برباريس اللعازري.

---

١) نضيف الى ذلك القول ان الولادة ليست من فعال المادة ولكن هي صدور الحي من الحي بموجب حكم الطبيعة كما قال ارسطو.

[١٧٧٥] موسى الراهب نسخ كتاب المعدعدان اي الاحتفالات السنوية في عهد مطران حلب مخائيل جروه الذي اهتم بتكتيب الكتاب وشرحه بالعربية لانه نظر ان ابناء طائفته ما عاد لهم خبرة بالسريانية. (الشرفة ١٤٤)

[١٧٧٦] توفي بحلب المطران اغناطيوس جربوع الملكي ولد سنة ١٧١٧ ، صار رئيساً عاماً على الرهبان الشويريين (١٧٥٦—١٧٦١) . ترك مؤلفات روحية. (غراف ٣، ٣١٤)

[١٧٧٧] انتخب مطران على حلب جرمانوس آدم الحلبي مطران عكا والوكيل البطريركي . (غراف ٣ : ٢٢٨)

[١٧٧٨] ٢٥ شباط في حلب نسخ القس ميخائيل صاجاتي كتاب « ديوان البدع » لمؤلفه المطران جرمانوس فرحات . (فهرس شيخو ٣٢)

كاترين بنت حنا اوقفت مسقفات على دير مار يعقوب في القدس . (غزي ٢، ٥٥٩)

— ميخائيل منصور اوقف مسقفات لرهبان دير مار يوحنا في جبل لبنان. (غزي ٢، ٩٠٨)

— والف الخوري بولس يواكيم الحلبي كتاباً في «اليهود والمسيحية والاسلام». (غراف ٣، ١٥٠)

— ١٧ آب كان هلّ بيشوتو التاجر اليهودي الليفورني الاصل يتعاطى التجارة في حلب وهو زعيم اسرة بيشوتو التي تمتعت بغنى وعز وافر مدى الاحقاب وكان ملكها بستان الشابندر وقصره عند الناعورة يجتمع فيه اليهود للصلاة . (ريتر ص ١٧٥٦)

وقع الثلج وتكاثف فاتلف الشجرية . (غزي ٣، ٣٠٧)

[١٧٧٩] اوقف يوسف فرنسيس مسقفات على كنيسة الموارنة بحلب . (غزي ٢، ٥٥٩)

— ت ٢ ولد ميخائيل مظلوم وسوف يصير بطريركاً على الملكيين الكاثوليك باسم مكسيموس ١٨٣٣—١٨٥٥ . (غراف ٣، ٢٥٨)

[١٧٨٠] ولي حلب يوسف باشا اكبر اولاد محمد باشا عظم زاده . (غزي ٣، ٣٠٨)

— فرج الله ولد سركيس اوقف مسقفات لكنيسة الموارنة .
(غزي ٢، ٩٠٨)

— وفيها ولد بحلب نصرالله الطرابلسي الشاعر . ودخل ترجماناً لقنصل فرنسا وسوف يدخل موظفاً في ديوان كتّاب محمد علي باشا . (ادباء حلب ٣)

[١٧٨١] مات البطريرك اغناطيوس جرجس الرابع السرياني وكان سابقاً اسقفاً على حلب تارة كاثوليكيًا وتارةً يعقوبيًا. (غراف ٤، ٣١)

[١٧٨٣] زار حلب الرحالة ڤولني (Volney) الافرنسي فخصها بفصل من كتابه « سفرة الى سورية ومصر » فيه ملاحظات قيمة في هيئة الحكم في المدينة والمرجع فيها الى الباشا والى المحصل . فالباشا يتقاضى ، فوق راتبه ، المال من الضرائب خاصة. على ايامه كان عبدي باشا متعهدًا بالادارة فربح لمدة خمسة عشر شهرًا اربعة ملايين ريال وكان الريال نقدًا ذهبيًا تساوي قيمته عشرة فرنكات ذهبية تقريباً وذلك بتقاضي الضرائب من اصحاب المهن جمعاء حتى من الخدام في المقاهي على الغلايين او الاراكيل التي كانوا يقدمونها للزبائن . (ص ٤٤)

وقال عن حلب : قد تكون انظف مدينة في السلطنة العثمانية واجملها بنايات والطفها عشرة واصحها مناخاً . وان الحلبيين هم اكثر اهل السلطنة تمدناً وكانوا يستعملون في ذلك العهد الحمام الزاجل لنقل الاخبار بين بغداد وحلب والاسكندرونة. يأخذون من العش الذي فيه البيض والافراخ احدى الحمامتين المفرختين الذكر او الانثى وينقلونها معهم في اسفارهم الى الموضع الذي كانوا يريدون ان تعود منه فيربطون باسفل رجلها ورقة مكتوب عليها الخبر اللازم اذاعته ويطلقون الطائر فيعود بلمحة البصر الى عشه . (ڤولني ص ٥٥)

— وفي هذه السنة الف المطران اثناسيوس السرياني رسالةً دافع فيها عن التعليم بالطبيعتين الالهية والانسانية في المسيح . (غراف ٤، ٢٤)

[١٧٨٦] ١٢ شباط . « صار طاعون تنقير[1] واختفى الافرنج وكثيرون من اهالي البلد . وارتفعت الاسعار» .

عن دفتر مخطوط فيه حوادث الطاعون بين ١٧٨٦ و ١٨٣٢ ورجعت اليه فيما ذكرت عن الطاعون تحت عنوان : « الطاعون في حلب » .

١) اي غير جارف بل يصيب هذا او ذاك من السكان المعدودين على الاصابع .

واليك بيان اسعار بضايع المعاش السالكه بطرفنا بالاسم لان اكثرها نادر الوجود مثل الحنطة والخبز والرز وما يشبهها[1] :

غرش

٣٦ رطل الكعك ولكن وجوده قليل جدًّا ونادر ولونه كالغبار
٣٠ رطل خبز النسوان والآخر كذلك
٢٠ رطل الخبز المزجي (؟) وهو عديم الوجود
٢٥ رطل الحنطة او الطحين وانباع الشنبل ١٥ (؟) وهذا السعر صدفة ولا يقع في اليد
٣٦ رطل الارز
٢٨ رطل البرغل
٤٨ رطل الشعاريه
٢٤ رطل العدس
٢٤ رطل الحمص
٣٦٠ شنبل الشعير
٢٠ رطل الدرا
٢٤ رطل اللوبيه
١٠ رطل تبن الدواب
٣٦ رطل القنبس
٨٤ رطل اللحم
١٠ اوقية الدهن
١٢ اوقية السمن
٦ اوقية اللبن
٨ اوقية الجبن
١٢ اوقية الزيت
٩ اوقية السيرج
٨ اوقية الصابون
٦ اوقية الطحينة
٦ اوقية حلاوة الطحينة
٣ اوقية الزبيب
٣٦ رطل التين
٣ اوقية الكسبيه

---

١) عسير تعريف قيمة الغرش في ذلك العهد ولكن المقابلة بين الاسعار المضروبة في اللائحة تؤدي افادةً على تقدير قيمتها بالنسبة الى الاسعار في يومنا مع الاعتبار ان الرطل الحلبي وزنه ١٢ اوقية .

غرش

١٤ رطل البصل

٤ رطل الجزر

٥ رطل اللفت والشوندر

٢٠ رطل القرع الشتوي

١٠ رطل الملح

٢ البيضة الواحدة

٤ رطل الحطب

٣٦ رطل الدبس

٤٥ رطل النشا

هذه التسعيره بوقتها كان عند الناس غلاء عظيم اما بعد نهاية الطاعون بكم سنة صارت الناس تتمنى على هذه الاسعار لان البلد من يوم الطاعون انسمّت بسماح الله تعالى ومن كثرة خطايانا وما آثمنا» . (الطاعون في حلب ص ٤)

« في بيان الاشياء التي تأخذ رائحه في زمان الطاعون ويجب تجنبها واخذها بالماء ومنها بملقاط حديد طويل حتى ينمسك شيء باليد وهي من احد البادريه.

فالذي ياخذ ريحه : الناس الاحيا ، الناس الموتى ، الاثياب جميعها ، الفار ، القطاط ، الكلاب والطيور جميعها ، الخضره جميعهـا بالماء ، اللحم بالماء ويلزم الوعي من ريشات ومن اشعر تحرق بالنار ، الجاج يندف والخادم يرميه بالماء ، الورق بالحل ، المكاتيب بالحل ، الدراهم بالحل .

والذي ما يأخذه رائحه : الحنطة والرز والطحين والعدس ، ما في الحبوب جميعها الفاكهة ما عدا السفرجل ، البيض ، الملح ، العسل ، الدبس ، السكر ، الشراب ، الخل ، النبيذ ، العرق ، مـا يقطر ، الزيت ، اللبن ، رب رمان ، حليب ، سمنه ، فلفل ، بهار ، تنبك ، توتن مفروم .

وفي نهاية الطاعون لا يخرج عاجلًا بل يبقى بعد النهاية سبعـة ايام وهو متجنب والمتكلم اذا كان مع احد يلزم بان يكون وراء العين والهواء . اذا كان من البراني الى التجنبي يلزم ان يكون اكثر من وراء العين . والاشياء التي لا تأخذ رائحه يقتضى ان الذي يقضي الحاجة يضعهم ضمن فراغ نحـاس

نظيف من غير ان يمسكهم بيده او يمسك الفراغ انما الاحتراس في ان يكونوا نظاف من خيط او شعره او خرقه وسخه او شيء من هذه. اما الحبوب فاخذها بالماء اوفق والطحين من بعد النظر فيه بعدم وجود المذكور يتسلمه الانسان بامان».
(الطاعون في حلب ص ٢)

— وفي هذه السنة انتقل الى رحمة الله تعالى المطران ارسانيوس اروتين بن شكري الحكيم او الطبيب. ويرى بعضهم ان اسم اروتين المذكور في سجلات الطائفة المارونية وغيره من الاسماء الارمنية يكون دليلاً على ان الاسرة ارمنية الاصل ثم دخلت الطائفة المارونية والله اعلم ؟

على ايام المطران ارسانيوس شكري حدثت في الطائفة المارونية اضطرابات دينية سببها العابدة حنة عجمي المعروفة بهندية الحلبية . اسست جمعية قلب يسوع للنساء العابدات في بكركي لبنان واعتصمت بحماية الاساقفة واخصهم البطريرك الماروني يوسف اسطفان وذهبت شتى المذاهب والاضاليل في تعليمها وتهورت وهورت معها الكثيرين ومنهم البطريرك مما ادى بالكرسي الرسولي الى ربط يوسف اسطفان عن التصرف بحقوق الاسقفية (والولاية ٢٥ حزيران ١٧٧٩)الى ان ارسل خضوعه الى الحبر الاعظم فاعيد الى مقامه ووظائفه ١٧٨٤.

وبين يدينا وثائق خطية في هذا الصدد اقتنيناها في حلب تحوي رسائل الكرسي الرسولي الى الطائفة المارونية واساقفتها اجمالاً ومنهم ارسانيوس شكري مطران حلب قد يضيق المقام من نشرها في هذا المقال ولكن يفيدنا ان نأخذ عنها ما جاء بخصوص العشور :

« ان المجمع المقدس لاجل رفع المخاصمات من الوسط الموجودة من مدة مستطيلة بين بطريرك الموارنة ومطارين طائفته بسبب ايفاء العشور للبطرك المذكور . . . عرض المشكل الآتي على ابناء المجمع :

« هل يجب ان يتحدد مبلغ دراهم يعطى كل سنة على الدوام من المطارنة للسيد البطريرك بنوع عشور وتحت اي شرط . فالاباء الكليو النيافة قد استصوبوا ان يجاوبوا : انه يجب تحديد مبلغ سنوي دايم مقدار الفين وخمسماية غرش معاملة الشرق كما سيأتي بيان ذلك وان القاصد يعتني في نجاز هذا الامر . ثم ان البطريرك يحق له ان يعطي مكاتيب من قبله لجمع العشور لكل مطران من الموجودين مرة واحدة فقط لبيان خضوعهم وكذلك للمطارنة المزمعين في حال دخولهم الى المطرانية لا غير :

والتقسيم كما سيأتي :

غرش

٣٥٠ مطران حلب

٤٥٠ مطران طرابلس

٣٠٠ مطران جبيل

٣٠٠ مطران بعلبك

٢٥٠ مطران دمشق

٢٥٠ مطران قبرس

٣٠٠ مطران بيروت

٣٠٠ مطران صور وصيدا

٢٥٠٠ الجملة الفان وخمسمائة غرش

اجابوا كما قد رسم الاعتدال الآتي ان المبلغ المعين للعشور يدوم ست سنين لا غير ما لم يرَ المجمع المقدس بخلاف ذلك » .

فترى من اللائحة السابقة ان مدينة حلب على قلة عدد الموارنة فيها تاتي الثانية بعد طرابلس فيما يتوجب على الطائفة من العشور للبطريرك مما يدل على حسن حال الموارنة فيها وعناية المطران ارسانيوس حكيم في شؤونهم ومن المعقول انه قد ساعد على احياء المشاريع الخيرية فيها بفضل ما جمعه من الحسنات في رحلته الى اوروبة .

على ايام المطران جبرائيل كنيدر

(١٧٨٧-١٨٠٢)

[١٧٨٧] في هذه السنة جلس المطران جبرائيل كنيدر على كرسي اسقفية حلب . وهو من اسرة مارونية عريقة بالقدم يذكر منها سجل الطائفة في ١٦ ايلول ١٦٦٨ اصيل ابنة يوسف كنيدر وهيلانة ابنة ابي عبدالله كنيدر ٣١ ك ١٦٧١ .

وعرف المطران جبرائيل بمناقشته المرسلين اللاتين في امر سماعهم الاعترافات في البيوت وعرضه القضية على قنصل فرنسة طالباً تدخله فيها . وفي المكتبة الشرقية رسالة (رقم ٧٧٠) رد فيها المرسلون بالاسهاب على حجج المطران ومنها افادة على مكانة القنصل الافرنسي في عين الموارنة فيأخذونه حكماً في امورهم حتى الدينية .

وفي هذه السنة (١٥ك١) ارسل البابا بيوس السادس براءة للطائفة المارونية بخصوص قصادة جرمانوس آدم مطران مدينة حلب الروم الملكي جاء فيها[1] :

« اننا نأمر المذكور عينه بان يدعو الى التيام سينودس جديد ويكون هو متروساً عليه ويسلك فيه باستقامة في انتخاب اساقفة بموجب مرسوم المجمع اللبناني واوامر مجمعنا هذا مجمع انتشار الايمان بما ان السينودوس الاخير الملتأم في شهر ايلول سنة ١٧٨٦ في كنيسة البتول الطوباوية في عين شقيف لا يمكن اثباته لاجل علل كثيرة بل يجب ان يحسب كلا شيء ولا فعل له ويجب ان تتلاشى مراسيمه كما تستحق ، من كونها مضادة المجمع اللبناني المقدم ذكره ومضرة لاستقامة سياسة النفوس ومهينة لحرية الحقوق الاسقفية : ومن هذا السينودوس الجديد يجب على كل حال تجنب وابتعاد الاسقف يوسف نجيم المحكوم عليه بالمنع عن التصرف بدرجة الاسقفية ومثل ذلك الاسقفان يوحنا حلو ويوسف نيان بما ان انتخابهما

---

١) لا ذكر لهذه البراءة في ترجمة جرمانوس آدم في القاموس التاريخي الجغرافي الكنائسي مجلد ١ ، عمود ٤٩٤

قد صار خارجاً عن السينودوس ضد رسم المجمع اللبناني وضد الاوامر المكررة من مجمع انتشار الايمان » . راجع « مناشير من الكرسي الرسولي » (ص ٢٦—٢٩)

الطاعون في حلب

«اذ كان سنة ١٧٨٧ للمسيح موافق ١٢٠١ هجري صار طاعون وابتدا عند الاسلام واليهود في ١٠ سباط واما عندنا نحن المسيحيين لم يظهر الا نحو ٢٠ اذار وبعد هذا التاريخ بدأ الافرنج يختفون من ٢٨ اذار عيد الفصح وبعدهم اختفى اناس أُخر من مسيحيي حلب واما نحن (آل باسيل) فاختفينا يوم الاربعاء ثالث جمعه بعد الفصح الواقع في ١٤ نيسان والموافق ٦ رجب وكان الى يوم اختفاينا انوسم نحو ثمانية واربعون نفر من طائفة الروم حسب ما قرر الاب المعيّن لقبول اعترافاتهم . فنسأله تعالى ان يرفع هذا الغضب» .

واحصي صاحب المقال عدد الذين ماتوا بالطاعون في حلب من ١٤ نيسان الى ٢٦ تموز فقال انهم ٢٤٦٠ من اليهود و٥٢٠ من النصارى وذلك اخذاً عن اصدقاء ومعارف كانوا يأتونه بالاخبار يومياً وذكر اسماءهم في كتابه :

« جبرا زمريا، الياس كاتب ، نصري حجار ، بطرس ديب، جرجي نحاس الخ الخ . . »

وقال :

« ان هذا الحساب ما هو مضبوط لان بعدما خرجنا من الخباء بلغنا ان عدد الذين ماتوا من النصارى قيل الف ٣ وقيل الف ٤ ومن اليهود ٩٠٠ مئة وقيل ١٠٠٠ ومن الاسلام قيل الف و١٤٠ وقيل الف و١٥٠ ولا نعلم الحقيقة لانه قيل انه مات من البلد كرتين مع ان عدد البلد ثمان كرات (الكرة مئة الف ؟ — والمبالغة بينة[1]) ولا نعلم الحقيقة . فاذا كان هذا القول صادقاً فيكون مات ربع اهالي البلد ما عدا انها خليت من الغريب .

ثم بعد الخروج من الخباء لم يزل الغلاء مشتداً فحمداً لمن لا يحمد على مكروه سواه . ولم تزل الناس تلهج الى الآن بان الصيب ما انقطع . نسأله ان يرفع غضبه ولا يعيده بشفاعة والدته الطاهرة وجميع قديسيه . آمين .

---

١) راجع فيما بعد سنة ١٧٩١ احصاء ديفيزين .

واختبأ عندنا ١٦ اشخاص من رجال ونساء. وكان جبور استنبوليه يوم الذي تحبينا يخرج لقضاء الحوائج ويتمم مهمات الكار مع لوازمه. ثم صار يقضي حوائج بيت العائدة وبشارة الطرابلسي وبيت العم الخواجا ميخائيل باسيل[1] والمتسلم الله.

والكهنة الذين توفوا في تلك السنة قس لفرنديوس راهب روم ودفن بالخشخاشة(في الكنيسة) والقس لوقا راهب روم ودير ملكون الارمني والراهب الشعراوي روم مطعون دفنوا في قبر في الجبانة. والقس انطون شاهيات روم مطعون دفن في الخشخاشة. والقس عطى الله اليازجي من المدرسة. مطعون. وخوري الفرنساوية من رهبان القدس والقس جبرائيل قواس والقس يوسف عاقوري رئيس الموارنة ١٣ حزيران مطعون دفن في الكنيسة. القس باسيل روم. والقس يوسف دياب في ٧ آب بالحمى. ودفن في الجبانة.

الاعترافات

وفي هذه السنة تأسست في حلب في دير الآباء اللعازاريين (خان البنادقة) اخوية القربان المقدس واكثر اعضائها روم كاثوليك والمتقدم فيها توما فرج الله عجوري الذي صار فيما بعد مطراناً على زحلة ونائباً لابرشية حلب(باسم اغناطيوس) وعرفت اخوية القربان الى يومنا باحتفالها الرائع بزياح عيد الجسد في حلب وفي زحلة وقد يكون الفضل في ذلك للمطران عجوري.

واكتتب فيها بحلب عدد وافر من الاخوة من سائر الطوائف الكاثوليكية حفظت اسماؤهم في لائحة رأينا ان ننشرها مع وقائع هذه السنة اخذاً عن الوثائق المارونية وفيها ذكر اهم العائلات الحلبية الكاثوليكية والفائدة لفهم قضية « الاعترافات » التي نالت في تلك الايام اهمية تجاوزت الحدّ اللازم فكانت موضوعاً للجدل والمناقشات والشكاوي[2] وكان من وقوعها التأثير في الحياة الدينية وتكون سبباً من اسباب التقوى الذي يمتاز به الحلبيون والفضل فيه يعود

---

١) فيكون الكاتب من آل باسيل وهذه الاسرة معروفة في حلب الى يومنا وهو انطون يوسف باسيل تحققنا شخصيته من المقابلة بين خط هذه الرسالة وخط غيرها الموقعة باسمه.

٢) راجع ما يقال عن المطران جبرائيل كنيدر والمطران جرمانوس حوّا في هذا المقال

الى ملازمة الاعتراف طبقاً لقوانين الاخويات وبموجب حياتها النشيطة . فيكون كل عضو من اعضائها « تحت المراقبة » فيعرف اسمه وطائفته واسم الكاهن معلم اعترافه ويضاف الى ذلك حيناً بعض الفوائد عن سيرته ومن هذا كله يشع نور على تطور الحياة الاكليريكية والرهبانية في الشرق لان كبار رجالها كحواء وقراألي وفرحات وصايغ وزاخر وجروه وكسباريان ومظلوم نشأوا في تلك البئة المتحمسة للايمان . وفي ذلك الجو المتورع الحار ظهرت اخوية قلب يسوع للراهبة هندية المعروفة بشواذاتها . ومحور الحركة فيها يدور على نقطة الاعترافات. فمرجعها الى الاب المرشد ويكون من الاكليروس اللاتيني او الشرقي ولنفوذه التاثير البليغ في سياسة النفوس .

واليك لائحة اعضاء اخوية القربان مع اسماء معلمي اعترافاتهم وما الى ذلك من الملاحظات في مصير بعض الاخوة :

« الاخ	الطائفة	معلم الاعتراف	الملاحظة
ابراهيم خياط	روم	البادري قلاوس	انتخب للكهنوت في تشرين ١٨٢٥
نعمة سنكي	»	» نيقلاوس	» »
يوسف عبيد	»		» »
ميخائيل عجوري	»	» »	انتخب للكهنوت ١٨٢٧
يوسف نتنجي	»	» »	» » ١٨٢٧
الياس كيال	»	» »	سافر للجبل وبعده صار كاهناً ١ ايلول ١٨٢٧
منصور	ارمن	» »	
ميخائيل بصال	سريان	» »	
بولس سنكي	روم	» »	سافر للجبل وبعده صار كاهناً ١ ايلول ١٨٢٧
فتح الله مقري	»	» ملاك	
يوسف طنبه	»	ابونا نيقولاوس	
عبدالله حمصاني	»	» »	
عبدالله قصبجي	سريان	البادري »	
حنا عزيزة	روم	» »	
ميخائيل رعد	»	قس يوسف عبديني	سافر للجبل باول ايلول وبعده صار كاهناً
اكيجان قسيس	ارمن		
يوسف سبير	ارمن	قس كركور	
يوسف براهمشا	سريان	خوري روفائيل	
نعمة الله برغل	روم		

الاخ	الطائفة	معلم الاعتراف	الملاحظة
جرجي سمعان	سريان	ابونا مرقص	
الياس مخزوم	روم		
الاخ مخايل جبارة	روم	ريس الشيباني	
جبرائيل جوان	»	قس بولس اروتين	سافر للجبل ١ ايلول وبعده صار كاهناً
متري سنكي	»	البادري نيقلاوس	
انطون بصال	سريان	» »	
الياس قصاب	روم	قس نصرالله ايوب	
جرجي حداد	»	البادري نيقلاوس	
الياس خياط	ارمن	قس جبرائيل ارمني	
نقولا تركماني	روم		
حنا حجار	ارمن		
الياس عسال	»		
الياس بصال	سريان	ابونا نيقولاوس	
بيدروس حداد	ارمن		
بطرس حجة	روم	حنا كبوجي	انتخب للكهنوت
جرجي بصمجيّ	ارمن		
الياس دقاق	سريان		
يوسف طوقتلي	ارمن	قس نصرالله ايوب	
نعمة الله قديد	روم	خوري مخائيل انطاكي	
حنا شقال	سريان	ابونا نيقولاوس	
جبرائيل كرباج	روم	قس بولس اروتين	
مخائيل سالم	»		
مخائيل شر	»	ابونا نيقولاوس	
نعمة الله مارين	لاتين	البادري »	
عبدالله سالم	روم	خوري بولس كاسيا	
شكرالله التنجي	»	قس نصرالله ايوب	
الياس كلزي	ارمن		
يوسف مخملجي	»	قس نصرالله ايوب	
انطون فرح	روم	» يوسف عبديني	

الاخ	الطائفة	معلم الاعتراف	الملاحظة
نعمة الله حزاقه	ارمن	قس نصر الله ايوب	
انطون حجار	»	قس حنا كبوجي	
نصرالله مخزوم	روم	قس ابراهيم	
جرجي خوام	»	» »	
الياس ضاهر	سريان		
فتح الله قديد	روم	قس شكرالله حوا	
فتح الله جمل	»	البادري نيقولاوس	
فرنسيس مارين	سريان	خوري روفائيل	سيم كاهناً في ١٨٣١
انطون حجة	روم		سافر للرهبنة
الياس جبقون	لاتيني	البادري حنا الفرنسيسكاني	
شكرالله عسكر	»	» » »	تنيح بالطاعون
نصرالله خوام	روم	قس شكرالله ايوب	
الياس مطرجي	ارمن		
مخائيل الطونجي	»	قس يوسف عبديني	
حنا ابرجام	»		سافر في ٢١ آب وانقطع عن المجيء
بطرس طرابلسي	روم	خوري مخائيل انطاكي	
مخائيل عزيزه	»	البادري نيقولاوس	
نعمة الله فرا	ارمن	قس نصرالله ايوب	
جبرائيل الطوبجي	»	» يوسف عبديني	
اكوبجان حداد	»	»	

[١٧٨٨] في هذه السنة كانت وفاة البطريرك باسيل الارمني واقيم عوضه بطريركاً في حلب المطران كركور كلزي.

(المجلة البطريركية ١٩٣١، ص٢١)

وكان مرشد اخوية القربان الخوري ميخائيل جربوع

— وفيها نعمة الله بن الخوري عبدالله مشاطي الحلبي نسخ كتاباً يتضمن «ما هو البابا» معرباً عن كتاب وضعه بمناسبة زيارة البابا لمدينة ڤينا ١٧٨٣.

(سباط ١٩٢)

[١٧٨٩] اقتنى المطران جبرائيل كنيدر الماروني في حلب كتاب المواعظ لاحد الاباء الكبوشيين. عربه عن الايطالية اغسطينوس زنده.

احصاء السكان - المهن - الوظائف

[١٧٩١] في هذه السنة كتب ديفيزين القنصل البريطاني في قبرس وحلب عن سكان هذه المدينة فقدرهم ٠٠٠ ٦٣٣[1] كما يلي :

٠٠٠ ٦٠	الاشراف وآلهم
٠٠٠ ١٥	الانكشارية وآلهم
٠٠٠ ٤٥	اللاحقون بالاشراف وآلهم
٠٠٠ ٤٨	الاتراك وآلهم
٠٠٠ ١٠	الاجانب
٠٠٠ ٢٠	المسيحيون
٠٠٠ ٣٠	اليهود

والمسيحيون[2] منهم :

٢٠٠ ٩	روم كاثوليك
٢٠٠	روم فوسيوس

---

١) ان هذا العدد مستغرب ولم يذكره احد من الكتبة الشرقيين او الغربيين عن حلب وان ما جاء في المقال عن الموظفين فهو دليل على ان ديفيزين لم يرسل كلامه مجازفةً لانه يدقق في تعريف الرجل ووظيفته وراتبه فلا بد من القول انه شمل في الاحصاء العدد الوافر من القرويين الذين كانوا يترددون على المدينة ويسميهم اللاحقين بالاشراف فضلًا عن الانكشارية والاتراك وهؤلاء يقيمون اما في المدينة او في المنطقة الحلبية للخدمة العسكرية ولا عجب من كثرتهم لانهم جيش الدولة .

وان المدينة على سعتها اضيق من ان تحوي ضمن اسوارها الست مئة والثلاثة وثلاثين الف نسمة فيكون لا كثرهم « قناقات » خارجًا عنها يسكنونها مع عيالهم ويأتون المدينة عند الطلب . (راجع سوقاجه عدد ٩٠٨)

٢) اليك لائحة خاطفة عن مهن المسيحيين آنذاك اخذًا عن سجلّ المعمودية المحفوظ في المكتبة المارونية في حلب نضيفها تكملة لتعليمات دفيزين مدونة بالحرف الابجدي .

اصحاب الزراعة وما اليها :

بستاني ، بصّال ، حرّاث ، حصرم ، بطيخة ، تيناوي ، ايجاصة ، حمّص ، زعرورة ، زيتونة ، طباره (وهو شجر يشبه التين) عجوري ، كرز ، كوسا .

اصحاب الصناعة :

بخّاش ، بنّاء ، بنّا كلزي (او كلسي) ، حبري ، حجّار ، حدّاد ، حفّار ، حصاني ،

٤٨٠٠	ارمن
٣٠٠٠	سريان
٢٨٠٠	موارنة

واليهود منهم التجار بالجملة ولهم المحلات :

٥	للبنادقة	٧	للحلبيين
٤	لليقورنيين	١	للدمشقيين
٥	للبغداديين		

ومنهم اصحاب المهن كالصياغ والجوهرجية والصرافين وكبابي الحرير وبينهم فئة فقيرة بائسة .

وضرب ديقيزين لائحة اصحاب الوظائف والحكام مع ما يتقاضونه من الرواتب يفيدنا الاطلاع عليها ليس كأثر تاريخي للتسلية فحسب ولكن لانها تكشف عن الفساد الذي اعترى الدوائر الحكومية في ذلك العهد وآل امره اخيراً الى سقوط الامبراطورية العثمانية بسبب كثرة الموظفين وقلة كفاءتهم للوظيفة وطمعهم بالمال وقبولهم الرشوة وتحريكهم الفتن ليصطادوا صيدهم في الماء العكر فيقول عنهم احد الكتبة المعاصرين . ان العثملي لا يشبع من المال . قال ديقيزين :

١ً : الباشا او نائب السلطان يتقاضى من مدينة حلب سنوياً ٤٢٥٠٠ طلاري او قرش تركي راتباً مقطوعاً . وله ١٢ بارة على كل راس غنم يمر بالبلد او بالولاية سنوياً . وله الاموال المبتزة من السكان بالجزاء النقدي والضرائب والاعانات المفروضة . وله الغنائم من الحرب .

حلواني ، حواط ، خاراتي (خراط ؟) ، خبّاز ، خبازه ، خرّاق ، خضري ، خوّام ، خياط ، دلّال ، راعي ، ربّاط ، زبّال ، زنانيري ، سايق ، شرابات ، شاشاتي ، شطّاف ، صيّاد ، طبّاخ ، طحّان ، عكام عفشية ، كبّابه ، كعيكاتي ، فتّال ، فرّا ، فرّام ، قزيلية (او قزي؟) قطّاش ، قلّا ، قهواتي ، كلامي ، كيّال ، لبّاد ، لحّاب ، مشاطي ، مرّاش ، مصوّر ، معاليقي (بياع المعلاق) ، مقلاعية ، مكاري ، منيّر ، نجّار ، نحّاس ، نشّار ، نقّاش .

اضف اليها الاعلام المأخوذة من اسم آلة :

شاقوف ، بكر ، جرّه ، زغبية ، زمور ، كرباج ، مكينة ، منفاخ ، ناقوز .

ويفيدك ان تقابل بين هذه اللائحة ولائحة سوڤاجه في مؤلّفه عن حلب في مادة مهن (Métiers) وما اليها في فهارس كتابه (ص ٢٨٨)

ومع الباشا كان المتسلم او المحصل يتقاضى المال لحساب الباشا وله عشرة بالمئة من المحصول .

٢ً : الكيخيا الثاني بالوظيفة بعد الباشا . له عشرة بالمئة من المال الداخل للباشا .

كان الباشا يشتري وظيفته بالمال ثم يستعيض عن نفقاته من مال الاهالي .

« يتناقل الحلبيون اخبارًا وملحًا في ذكر باشاوات ذلك العهد . بلغ احدهم ان اهل البلد تآمروا عليه وسيكتبون الى الباب العالي ليعزله لما كان عليه من الطمع بالمال وظلم الناس بالغرائم . فدعا الباشا بعض وجهائهم وادخلهم في غرفته الخاصة وفتح امامهم صندوقًا مملوءًا ذهبًا الى نصفه وقال لهم : سوف لا ارحل من حلب الا بعد ان يمتلئ الصندوق من ذهبكم . ولكن اعلموا ان من يأتي بعدي من الباشاوات سوف يأتيكم بصندوق فارغ – فأهون عليكم تعبئة النصف من الكل ! – فبهتوا من كلامه وخرجوا سالمين » . (عن السيد نديم توتل)

ومن امثال ذلك ان احد الخدم القائم بتنظيف مكتب السلطان في استنبول وجد في قفة الورق المطروح للكب وريقة مكتوب عليها :

« انما الدنيا حيلة لمن احتال بها »

وكانت بخط البادیشاه وقد جرب عليها قلمه بعد القط كما كانوا يفعلون ايام لم تكن الريش النحاسية قد دخلت بالاستعمال .

فالتقط الخادم الورقة واحتفظ بها واخذ يسعى عند رجال الدولة بدهاء الى ان نال من الصدر الاعظم ان يرسله باشا على حلب .

ودقت الطبول ورفعت السناجق وخرج عسكر حلب للقاء الباشا القادم من استنبول . وسارت امامه الدراويش والانكشارية ودخل القلعة بالابهة والعظمة ، المألوفة في تعيين باشا الجديد . وتوارى سلفه عن الانظار واخذ الباشا الجديد بالامر والتأمير والحكم والتدبير . الى ان سألوه عن الفرمان فصار يماطل ويقول غدًا وبعد غد .

وبلغ امره السلطان فتعجب واستدعاه الى استنبول وسأله من ارسلك باشا حاكم حلب ؟ واين فرمانك ؟ فضرب الرجل السلام « التمنلي » [1] وسحب من عبه ورقةً حقيرة فقبلها ورفعها على رأسه وقدمها وهي بخط البادیشاه ومكتوب عليها :

« انما الدنيا حيلة لمن احتال بها » .

فتعجب السلطان لهذا الدهاء المفرط وقال له : ارجع الى حلب وتولَّى الحكم فيها . فانك لست دون غيرك مقدرة على تدبير الامور بالتي احسن » (للناشر)

١) السلام الثاملي برفع اليد على الرأس وخفضها الى الارض مع انحناء الجسم ثم ردها الى الصدر ثم الى الرأس

ويتقاضى المال من المتداعين في الدعاوي . ويرسله الباشا عند اللزوم في المهمات.

وفي خدمة الباشا عدد يتراوح بين المئة او المئتين من الخدم. طبقاً لثروته. ويسمون ايش آغاسي وقد يكون بينهم المماليك لحراسة الباشا . ومنهم يختار اربعة وعشرين ضابطاً وموظفاً وخمسة مستشارين .

٣ً : الخازندار آغا .وهو الثالث بالوظيفة. له ثلاثة بالمئة من مدخول الباشا. عليه ان يقوم باود الجنود وبغير ذلك من الحوائج . هو رئيس الايش آغاسي ومدير السجون . ويتعهد بالمطبخية على نفقة الباشا .

٤ً : الخزنه كاتبي او سكرتير الخازندار آغا . له اربعة بالمئة من مدخول الخزينة . وهو مسيحي . وله حق التفتيش في محاسبة الخازندار آغا.

٥ً : اونكتر آغاسي . هو الخامس عشر من الاربعة والعشرين المذكورين سابقاً . موكل على المجوهرات والمذهبات والفضيات وعلى الجبخانة.له ١,٥٠ بالمئة من مدخول الخازندار . وله برانيات من مبيع المجوهرات . ويأكل على مائدة الخازندار .

٦ً : ركتوان او رهوان آغاسي . احد الستة عشر من الاربعة والعشرين المذكورين . موكل على سرج الخيل وعدتها الذهبية والفضية . يتقاضى نصيبه من المال من هدايا الباشا تلقاء ما يقدم اليه من الخيل . يأكل من بقايا سفرة الباشا .

٧ً : السلحدار آغا . او حامل السيف هو رئيس الضباط الاربعة والعشرين المذكورين . لا شغل يشغله الا ان يقوم بحمل السيف واقفاً على الجانب الايسر للباشا او ماشياً مباشرة وراءه . ليس له راتب معين لكنه يتقاضى المال على تنفيذه اوامر الباشا طبقاً لاهمية الظروف . وقد يحصّل فيها من المئة الى الالف طالاري . وربما استعاض عنه الباشا بغيره من العمال .

٨ً : الايش جوخدار . او حارس ثياب الباشا هو الثالث من الضباط ٢٤ المذكورين . لا راتب له لكنه ينال ٢٠ او ٢٥ طالاري من الشخص الذي يهدي اليه الباشا فروةً او عباءة . يأكل من مائدة الباشا .

٩ً : المرهر دار او حامل الختم . هو الرابع من ٢٤ الضباط المذكورين يتقاضى٢،٧٥طالاري على كل معاملة. ويوقع الختم على البيوردي الصادر من الباشا.

١٠ : الدوتدار . هو الخامس من الضباط ٢٤ . يتكفل الباشا بسكناه ومعاشه . لا له راتب الا مما يتكرم به عليه مَن يخدمهم بحمل الرسائل الى اصحابها .

١١ : البيرقدار . يحمل علم الباشا الابيض . هو السادس من الضباط . لا راتب له لكن الباشا يتكفل باكله وسكناه .

١٢ : الباش جاويش او رئيس الايش آغاسي. هو السابع من الضباط . تحت امره ثمانية خدام يسيرون امام الباشا لابسين ثياباً مرصعة جميلة .

١٣ : القهوجي باشي هو الثامن من الضباط . يتقاضى شهرياً مبلغاً معيناً من المال لتقدمة القهوة . ويتعهد الباشا بمعيشته وسكناه . له برانيات في دخول الباشا الجديد او في تثبيت القديم وفي عيد رمضان وعيد الاضحى .

١٤ : البشكير باشي او صاحب السفرة . هو التاسع من الضباط ٢٤ . يشرف على الاطعمة التي يقدمها الخدمة للباشا . يتعهد الباشا بمعيشته وسكناه. وله برانيات من ضيوف الباشا .

١٥ : بخوردنجي باشي او حامل المنقل . لشعل البخور هو العاشر من الضباط المذكورين . ومعاشه وراتبه كالسابق .

١٦ : قفطان آغاسي . هو الذي يضع الوشاح على كتفي الباشا وهو الحادي عشر من الضباط المذكورين . ومعهود اليه بحفظ الثياب كالصوف والحرير والشرّابات والبياض .

١٧ : السفره جي باشي . الثاني عشر من الضباط . يهتمّ بكل ما يلحق اواني السفرة ويتعهد بالخبز ويوزعه على سائر موظفي السرايا . يتعهد الباشا بمعيشته وسكناه . وله برانيات من الخبازين .

١٨ : الخزنة كاتبي او المحاسب على الداخل والخارج. وهو الثالث عشر من الموظفين وهو مسيحي ولا يظهر للناس ويحجبه عنهم احد الاتراك الذي يتقاضى على ذلك حق الاعاشة والسكنى .

١٩ : الحراماجي باشي المشرف على الحمام . وهو الرابع عشر من الضباط له المعيشة والسكنى وغير ذلك من البرانيات .

٢٠ : معجون آغاسي . يقدم المشروبات والمرّبايات . له المعيشة والسكنى والبرانيات وهو السابع عشر من الضباط الـ ٢٤ (كذا ولم يذكر الـ ١٤ والـ ١٥)

٢١ : الكتبجي باشي . الموكل على المكتبة . هو الثامن عشر من الضباط المذكورين . ومعاشه كالسابق .

٢٢ : التتنجي باشي . هو التاسع عشر من الضباط . يهتم بكل ما له علاقة بالتتن والدخان . له السكنى والمعيشة . وله برانيات من التجارة في الدخان ولم تكن قليلة لانهم يكثرون من استعمال الغليون والتنبك نساء ورجالاً من سائر طبقات الشعب . وكان التدخين قد دخل منذ عهد قريب بين الناس وصار على « المودة » بين السيدات فتراهنَّ وبين ايديهنَّ الغليون وطوله اذرع وهو من عود الياسمين او الورد المرصع بالفضة والاحجار الكريمة .

٢٣ : الشماشرجي او حارس الثياب البياض للباشا هو العشرون من الضباط . تحت يده جماعة من الغسالين . يتكفل الباشا بمعيشته وسكناه . وله برانيات من الاقمشة للبياض .

٢٤ : بربرجي باشي او رئيس الحلاقين . هو الواحد والعشرون من الضباط المذكورين يتعهد الباشا بمعاشه وسكناه . وله برانيات من الحلاقين طبقاً لمعروفهِ معهم .

٢٥ : محرمه جي باشي . موكل على المناشف وهو الثاني والعشرون من الضباط . له المعيشة والسكنى وما يلحقه من وراء الضرائب والغرائم .

٢٦ : الابريقدار آغا . حامل الابريق للباشا وهو الثالث والعشرون من الضباط . وله ما لِمن قبله من المعاش .

٢٧ : الايش مختار باشي . معهود اليه بالعناية العامة بدار الباشا . وهو الرابع والعشرون من الضباط وآخرهم . يسبق الباشا بثلاثة ايام الى حلب ليجهز السرايا للسكنى ويسبقه ايضاً في الرحلات ليهيئ له المقام وينصب الخيم .

٢٨ : وفضلاً عن الموظفين المذكورين هناك المؤذن والشمعدان باشي الموكل على اضاءة المصابيح . وامير اخور والكلارجي باشي للعناية بالفواكه والمشروبات .

والموظفون المذكورون من ٢٤ الى ٢٨ تحت امر كل واحد منهم اربعة او خمسة ازلام وكلهم يتعيشون من البرانيات .

وينام الباشا تحت حراسة احد الموظفين الخمسة الاولين . وهؤلاء يقيم رجالهم في غرفة بينها وبين غرفة منامة الباشا ثلاث غرف . ويقضي رجال الحرس ليلتهم سهرانين على الغناء والاكل والشرب .

وللكيخيا رجاله وخدامه وله قواس يمشي امامه حاملاً السيف .

وكان للباشا هيئة من الموظفين غير الذين ذكرناهم واليك لائحتهم :
(ص ٢٧ وما بعدها)

١ً : ديوان افندي او سكرتير الدولة . يقرأ اوامر الباب العالي امام الباشا ويكتب اوامر ورسائل الباشا . (بويوردي) . . .

٢ً قبجلار خط اوضه سي . يقف حارساً في الاوضه الثانية المؤدية الى غرفة الباشا وله خيمة صغيرة تضرب بالقرب من خيمة الباشا في السير .

٣ً : امير آخور وراتبه اربعون خرجاً[1] وتحت امره السايس باشي والسمان باشي وغير ذلك ورجالهم . . . وهؤلاء راتبهم من البخشيش او من المعاملات في وظيفتهم .

٤ً : عربندر باشي الموكل على البغال وسروان باشي الموكل على الجمال .

٥ً : السلام آغاسي . هو الذي ينادي بالسلام للباشا عند مروره بين الجمهور ويقول : سلامٌ ورحمة الله . وينحني الباشا يميناً وشمالاً نحو الجمهور ويرفع يمينه على صدره .

للسلام آغاسي راتب خمسة عشر خرجاً وما يحصله من البخشيش.

٦ً : الحرم كيخياسي تحت امره الطواشية او الخصيان السود والجواري . وثيابهم الثمينة تصير مادة للبيع والشراء تحت اشراف الحرم كيخياسي فيربح من هذه المعاملة وله فضلاً عن ذلك خمسون خرجاً .

٧ً : المكتبجي . له خمسة عشر خرجاً . والبرانيات.

٨ً : قبجي لار بولوك باشي سي . المعاون . له يومياً ١٥ خرجاً .

٩ً : سلاخور آغا . موكل على ركوب الخيل . له يومياً ١٥ خرجاً .

١٠ً : وكيل الخرج وتحت امره مصرف كاتبي . الكلارجي . عشي باشي.

---

١) الخرج اسم يطلق على ما يسعه الخرج من الشعير او من الحنطة ؟

١١ : سقلي آغاسي . يسير امام الباشا وحوله خمسة رجال يحمل كل واحد اغصان شجر الكرز . كل منهم له خمسة عشر خرجاً في اليوم الذي يشتغل فيه. ولهم برانيات .

وهؤلاء ومن سبق لهم الجياد المطهمة وسرجها الحمر الجميلة دليل على وجاهة الفرسان .

١٢ : مصرف كاتبي .

١٣ : المظهر باشي (؟) او رئيس جوقة الموسيقى تحت امره ٧٢ رجلاً . ثمانية منهم يعزفون على الآلات المتنوعة وهم ماهرون في صنعتهم ثم تسعة يقرعون الطنبور والطبل . تسعة ينفخون بالمزمار . تسعة يدقون بالنقارات . تسعة يعزفون على الآلات الموتدة . تسعة ينفخون بالبوق او النفير ، تسعة جاويشية لا يحلقون ذقونهم . ويتقبعون بانواع القبعات المزينة بريش النعامة . ويرتدون الثياب الفاخرة من المخمل المرصع بالذهب والفضة ويتعكزون العكازات المجملة برؤوس الفضة الملبسة بالمخمل الارجواني المرصعة بالمرسات الفضية . وباقي الجوقة تلاميذ يتعلمون . وليس للجوقة راتب الا خمسة اخرجة لكل رجل يومياً اضف اليها ما ينالونه من البرانيات في الحفلات إذا دعوا للعزف في بيوت الناس وفي دور القناصل والآغاوات في الحفلات والاعياد .

وهناك جوقة نوبة نسائية تعزف للنساء في بيوت الاعيان .

وتعزف الموسيقى يومياً عند العصر وعند العشاء . وعند بدءها بالعزف ينادي الجاويشية التسعة بحياة السلطان والباشا ويرفعون عكاكيزهم وينزلونها[1] . وعند نهاية العزف يشكر السلام آغاسي الموسيقيين باسم الباشا .

ويقسم الموسيقيون تسعة فتسعة علامة على ان الباشا صاحب الموسيقى له لواء عليه ثلاثة اذناب الخيل . وكل ذنب يناسبه ثلاثة من رجال الموسيقى.

في اليوم الذي يدخل فيه الباشا حلب للمرة الاولى يسير امامه تسعة جياد على كل جواد ترس فضي مذهب وسيف وصولجان فضلاً عن عشرين جواداً يقادون باليد .

---

١) في يومنا رئيس جوقة الموسيقى العسكرية لهُ شبه تلك العكازة يرفعها وينزلها في وقت العزف .

اما الاذناب الثلاثة فيحملها الى البلد الطواشي باشي وهو احد الآغاوات . وتطلق ثلاثة مدافع سلاماً ...

ويأتي الباشا مع الياوار . ثم الكيخيا وسائر الموظفين ثم السنجق او علم محمد وعليه آية قرآنية ويتلو السنجق جوق الموسيقيين ثم الآغاوات ثم سائر القوم.

١٤ : ويأتي من بعدهم «الدلباش» او قائد الدالاتية وهم الجنود ركاب الخيل وله نائب اسمه باش دالي . ومن بعده البـاشلو آغاسي والزنجير باشاويش والميدان استاذ والبلوك باشي او كبيتان الذي يأمر فرقة من٢٧ رجلاً . والفرقة تعسكر تحت الخيمة .ومخصصات الخيمة يومياً٢٤خرجاً وشهرياً١١طلاري ذهب.

١٥ : التفنكجي باشي . تحت امره بيرقدار واوضه باشي وقهوجي ومن مئتي الى ثلاثمئة رجل . راتبة خمسون خرجاً مع القهوة . ولكن له نصيبه من الجزاء النقدي الذي يضربه الباشا على المتداعين .

١٦ : الاق تفنكجي باشي . يقف على باب غرفة الباشا وبيـده قضيب طويل ويساعد الباشا على امتطاء جواده . وله يومياً ١٥ خرجاً .

١٧ : جولا جقوداري او رئيس الحراس بالليـل يسير على جانب الباشا وبيده النبود له ١٥ خرجاً وما يتقاضاه من المشبوه بهم اذا ما رآهم بالليل على الطريق من دون فانوس .

١٨ : تاتار آغاسي او صاحب البريد . له ثلاثون خرجاً فضلاً عما يتقاضاه من الذين يعهدون اليه بالرسائل او ينالونها منه .

١٩ : باش جوقدار تحت امره عدة رجال يرافقون الباشا اذا ما خرج من البلد . له ثمانون خرجاً .

٢٠ : اشكنجي جوقدار او معاون الباش جوقدار . له عشرون خرجاً .

٢١ : المطرجي باشي . يحمل قربة الماء ليسقي الناس على الطريق . وينال منهم ما يناله فضلاً عن راتبه ١٥ خرجاً . وفي سفر الباشا يحمّل قرب الماء على الخيل ليسقي الجماعة على المحطات التي ليس فيها ماء .

٢٢ : تخشي باشي (؟) . حامل اذناب الخيل له ١٥ خرجاً .

٢٣ : اربه اميني الموكل على الشعير للخيل له كمشة شعير على كل علوفة .

٢٤ : شروان باشي الموكل على الجمال والبغال . له ١٥ خرجاً .

ويظهر مما سبق ان رواتب الموظفين كانت تأتيهم غالباً من الهدايا والتعويضات والبلص ويكونون في العوز حين يدخلون الخدمة فيخرجون منها وجيوبهم ملأى من الدراهم .

٥

اما الانكشارية وعددهم ٣٠٠٠ فهذه لائحة موظفيهم :

١ً : السردار او قائدهم . لا علاقة له مع الباشا . ليس له بدلة عسكرية ولكن يمشي وامامه اللواء الاحمر الاصفر الاخضر . يشتري وظيفته من الباب العالي بعشرة آلاف طالاري وقد تُعطى الوظيفة لمن يشتريها باكثر من ذلك . وعليه نفقات الفرمان وقد تبلغ الفي طالاري . وليس له معاش من الدولة لكنه يتقاضى اربعة طالاريات على كل مئة جمل محمل يأتي من الاسكندرونة الى حلب ويتقاضى اربع بارات على كل جمل محمل من البصرة وبغداد والموصل . واخيراً له نصف بارة على كل دبة محملة من اينما اتت . وله برانيات لا يستهان بها من الدعاوي التي تقع بين الانكشارية فيبلص الطرفين ولا يفيدهما رفع الدعوى الى القاضي ضد السردار لان ذلك يعود وبالًا عليها .

٢ً : البيرقدار او حامل البيرق . يعينه كبار الانكشارية على امل ان يفيدهم . وله معاش ولكن عليه ان يقوم بنفقاته في السير والسفر . وانه معفي من الضرائب . ولكنه دوماً تحت خطر الاعدام لادنى داعي كما كان يجري ذلك عند الاتراك .

٣ً : الاوضه باشي او الحاجب على باب السردار له العشر من المال الذي يقبضه السردار من البلص فضلًا عن البرانيات التي يقبضها من كل شخص يدخل غرفة السردار او يخرج منها : طالاري او اكثر .

٤ : الجوقادارية الاربعة او رؤساء الحرس . وعلى رأسهم القلبق الضخم الاسود المدور الملفوف بقماش اخضر عرضه ست اصابع . يتعهد السردار بسكناهم وبمعاشهم اذا كانوا مزوجين . وله من غير ذلك برانيات .

٥ً : خمسة او ستة جاويشية . كانوا سابقاً شيوخاً بلحى بيضاء طويلة . اما الآن فهم شبان يقفون مساء لامر السردار .

وراتب الانكشاري تقريباً ستة طالاريات في السنة . نفقات لبسهم عليهم حسناً كان او رديئاً ويسيرون من غير نظام بعضهم ركوبا على البغال او الحمير او الخيل وبعضهم على الاقدام . بعضهم مسلحون بالاسلحة الجيدة وبعضهم بالاسلحة الرديئة. ولكل واحد سيف وبندقية . واذا ساروا الى الحرب تحارشوا كل من وجدوه على طريقهم وقد يقتحمون بيوت المسيحيين ليبلصوهم المال .

والضباط منهم لهم خيم اما سائر الانكشارية فلا مأوى لهم . واذا ساروا للحرب فلا مؤونة لهم الا الرز لثلاثة ايام ويمتارون من القرى التي يمرون بها وعند قدومهم يهرب السكان من وجههم .

لما وقعت الحرب مع روسيا دُعي الانكشارية الى القتال . فساروا ومعهم آلهم ونساؤهم وما ابتعدوا ثلاثين ميلاً عن حلب الا ونشب الخصام بينهم فانهزم بعضهم الى طرابلس ودمشق وغيرها وبعضهم مضوا الى استنبول مع الضباط وطلبوا هناك رواتبهم وعادوا بغير نظام الى حلب . وقد طُلبوا مرات الى استنبول ولكن تذرعوا بالحيل لكي لا يسافروا وباتوا في حلب .

وكان عدد غير قليل من المسيحيين ومن اليهود يدخلون في دائرة القناصل الاجانب بصفة تراجمة ولكل ترجمان شخصان يدخلان في حمايته ويسمى كل منهما فرمانلي بموجب البراءة السلطانية .

فكان لقنصل فرنسة ثلاثة تراجمة .

ولقنصل انكلترة احد عشر ترجماناً مسيحيين وواحد يهودي .

ولقنصل بندقية ثمانية تراجمة .

ولقنصل هولندة احد عشر ترجماناً مسيحيين وواحد يهودي .

ولوزير نابولي سبعة تراجمة .

ولوزير اسبانية ترجمانان .

ولقنصل النمسا ثمانية تراجمة .

ولقنصل پروسيا خمسة تراجمة .

ولقنصل السويد تسعة تراجمة .

والتراجمة والفرمانية يلبسون القلبق ويتمتعون ببعض الامتيازات ويعفون من

بعض الضرائب[1] . وعند دخول القنصل في وظيفته وعند وفاة السلطان وجلوس غيره يجب تجديد البراءة من الباب العالي . (انتهى مقال ديفيزين)

هذا وانه في فهارس الاب شيخو للمكتبة الشرقية رقم ١٨١ وصف مخطوطة « قانون بني عثمان » معرب عن التركية فيه الفصول عن وظائف خدام المطبخ العامر وجملتهم ١١٢٩ نفر علوفتهم في كل ثلثة اشهر ٨٢٣٬٨٠٠ عثمانيين يكون لهم في السنة اثنين وثلاثين حمل وخمسة وتسعين الف ومائتين وثمان عثمانية » . . . الخ .

وهذا الكتاب مؤرخ من سنة ١١٤٩ هـ. ١٧٣٦ م. وقد فقد من المكتبة فلا اقل من الاشارة اليه مرجعاً لهذه الدروس.

المجاعة

وفي هذه السنة حدثت المجاعة في حلب وفي بر الشام . على ذكرها نظمت زجلية نشرها في المشرق عيسى اسكندر المعلوف (١٨٬٣٣٨) جاء فيها :

سنة مايتين الف وسته[2] اخذت مد الحنطة بسته[3]
وكان بزمان جدي وستي باعوا بظلطه[4] سبع مداد . . .
وبطلت القرضه والدين ما عادوا يعطوا قرشين
ومن يوجد عنده مدَّين خفاهم في هذا الميعاد

وتعطل شغل النجار وباع القدوم والمنشار
والحايك ثم البيطار باعوا الآلة والاعداد
والصايغ ثم العطار والبايع ثم الجزار
والصباغين والتجار والقرداحي والحداد

والعقادين والطبَّاع والشرَّابين والبيَّاع
والغاية كل الصناع حصلوا في سوق الاكساد

---

١) راجع سابقاً سنة ١٧٤٩
٢) يريد سنة ١٢٠٦ هـ. الموافقة ١٧٩١ م
٣) ست مصريات
٤) الزلطة عند العامة ثلاثون مصرية

وبطلت كل الكيفيات ومعها جميع التنزيهات
لا فيه عرس ولا عزيمات فكل شي من هذا ما عاد

وارتفعت كل الاسعار جوع وضيق مثله ما صار
كثيرين ماتوا يا ستار لما عدموا اكل الزاد

— ٢٧ آذار يوحنا زخور رفع اسمه من اخوية الموارنة لتقصيره عن الحضور ولانه سافر ولم يشاور الاب المرشد .

— وفيها لوسية بنت خجادور اوقفت مسقفات كنيسة البربارة بجبل كسروان لفقراء الدير ولفقراء الارمن بحلب .

وجرجس ولد الياس اوقف مسقفات لفقراء كنيسة الموارنة في حلب وكذلك فرج الله ولد الياس . (غزي ٢ ، ٥٦٤)

[١٧٩٥] عبد الرحمن آغا بيلان تعيّن والياً على حلب لتأديب الاشراف . فاستعان عليهم بالانكشارية . وقتل منهم ٨٠٠ بيوم واحد وسجن ٨٠٠ والباقون طردوا من المدينة وقبض على ١٥٠٠ منهم فطُرحوا من مشارف القلعة على اشواك حديد فقتلوا . (سوقاجه ١٩٩)

[١٧٩٦] في هذه السنة كان ميخائيل جروه وانطون خياط وحنا فرج الله فتال ويوسف سالم وكركور صباغ اعضاء في اخوية القربان للروم الكاثوليك .
(عن الوثائق المارونية)

— وفيها القس انطون صاجاتي الف « الجواب على رسالة الاب بطرس اللعازري» (٢٧ آب) فيما يخص تصرف المرسلين في توزيع الاسرار على الشرقيين.
(مخطوط في المكتبة الشرقية)

[١٧٩٧] فتك الاشراف في الانكشارية قتلاً في محراب الجامع الاموي وحاصروهم في جامع الاطروش وقتلوهم. (غزي ٣، ٣١٢ ؛ سوقاجه ١٩٩)

وفي هذه السنة نصرالله حمصي ترأس اخوية القربان للروم.
(الوثائق المارونية)

— وفيها جبرائيل الياس كنيدر اوقف مسقفات لفقراء كنيسة الموارنة .
(غزي ٢، ٥٦٨)

[١٧٩٨] حنة عجمي العابدة المعروفة بهندية توفيت في دير سيدة الحقلة في

لبنان. ولدت في حلب ١٧٢٠ . امتازت بجاذبية عجيبة باقوالها وصلواتها الملتهبة بنار التصوف المسيحي والشغف بقلب يسوع وزعمت انها تتمتع بمواهب روحية فائقة فاغتر الكثيرون لاقوالها .

جاء عنها في الاصول التاريخية للشيخ نسيب الخازن والاب بولس اسعد . (١، ص ٨)

« ان المرأة العجيبة التي حملت هذه التسمية (هندية) قد آمنت وآمن الناس معها باشتراكها الحسي بجوهر الألوهية على مبدأ اليوجية (البوذية ؟) الهندوسية ونطقت بحكمة كنفوشيوس ومجدت النار كالفرس والعناصر الاربعة كاليونانيين وذابت بالمحبة ممتثلة بالقديسين المسيحيين » ولصاحبي « الاصول » الصحف الطوال والتعابير المغالية في شأن هندية وما دار حولها مع « معارك » و« ثورات » كانها الحروب النابوليونية. . . وقد اكل الدهر عليها وشرب ولست ادري ما الافادة التاريخية من نشر اخبار معروفة بجوهرها ولا يزيدها ابرازها من اطمارها البالية الا الملل والثرثرة العقيمة .

[١٧٩٩] سافر سبعة آلاف من الانكشارية من حلب الى مصر لمحاربة الافرنسيين فيها .

وكان بونابرت قد استولى على العريش ١٧ شباط واخذ يافا في ٧ آذار واخذ بحصار عكا في ١٨ لكنه انسحب عنها لان الطاعون فتك في جيشه .

[١٨٠٠] انطوان ولد جرجس قنديل اوقف مسقفات الكنيسة بزمار في جبل كسروان ولفقراء ارمن حلب . (غزي ٢، ٥٧٠)

وفي هذه السنة الف رزق الله حسون كتاب «حسر اللثام في دين الاسلام». (شيخو ٦٩٧ فهرس المخطوطات)

عزبانة اخوية الجبل بلا دنس للموارنة

[١٨٠١] جاء في السجل مرشد الاخوية المطران جبرائيل كنيدر والاب يوسف شراباتي المتقدم الياس جرمانوس صادر في ٥ تشرين ١ الشماس جرجي الياس كنيدر توفي بمرض حمى بلغمية فحملته الاخوة بالنوبة من بيته الى الكنيسة وبعد ان جنزوه هناك مع الكهنة حملوه الى القبر وامامه الشموع وبصحبته جميع الاخوة بالترتيب والترتيل مع الكهنة . وفي الجمعة الاولى بعد نياحه جنزه

حضرة الاب المرشد وصرح غيرته في ارتداد التائهين وارشاد الشبـان والتئام التعاليم والاخويات المقدسة .

(وهذا الاحتفال بالجنازة الذي الفناه في ايامنا كان شيئاً جديداً ؛ راجع تحفة الاريب فيما يمنع منه اهل الصليب في ذيل المقال وسابقاً اخبار ١٧٦٦)

— وفيها القس جبرائيل مراش نسخ « كتاب المجـامع » تعريب المطران جرمانوس آدم . (سباط ٢٠٩)

[١٨٠٢] ١٥ حزيران وفاة المطران جبرائيل كنيدر الماروني في حلب ولد في ١٥ ت ٢ ١٧٣٦ وسمي فرج الله . سيم كاهناً ١٥ ك ١ ١٧٦٣ واسقفاً ٣٠ ايلول ١٧٨٧ . مانع في ان يعترف ابنـاء ابرشيته عند المرسلين اللاتين ثم رجع عن رأيه . (سباط ٦٦٩، غراف ٤، ١٨٨)

وظل الكرسي الاسقفي الماروني فارغاً مدة سنتين .

— وفي هذه السنة كان الاب يوسف شراباتي مرشد اخوية عزبان الموارنة للحبل بلا دنس والمتقدم فيها الشماس شكرالله ايوب .

وفيها ميخائيل الياس الانطاكي نسخ بخط جميل كتاب لاهوت تورنلي الذي عربه الاب انطون صباغ الحلبي الملكي وبولس عبد المسيح الانطاكي نسخ بخطه الجميل كتاب «الصبح المبين اضلال لوثاريوس وكلوين» تأليف لسيوس (Lessius) († ١٦٢٣) وبيكانوس(Becanus) († ١٦٢٤) تعريب فروماج (Fromage) († ١٧٤٠) . (سباط ٩٣)

وفيها الكولونيل ليك (Leake) والكولونيل سكواير(Squire) الانكليزيان نالا من الوزير الاذن في زيارة قلعة حلب وهي ممنوعة عادةً عن الاجانب . فوصفاها وصفاً نشره الانكليزي ولپول وعنه الالماني ريتر (ص ١٧٤٨) .

[١٨٠٣] توفي الخوري بطرس بن يوسف الدويهي وعمره نحو ٧٠ سنـة بمرض الحمى ودفن امام هيكل مار الياس تحت القراية التحتانية مقابل تمثـال العذراء . وكان متقدم الاخوية جرمانوس صادر ومن اعضائها شكرالله جرجي توتل .

— وفيها بربارة بنت بطرس فانوس اوقفت لدير الارمن الكاثوليـك في جبل كسروان ولفقراء الطائفة وكذلك تريزيا بنت جرجس لدير بزمار ولفقراء الطائفة . (غزي ٢، ٥٧٠)

على ايام المطران جرمانوس حوا
(١٨٠٤-١٨٢٧)

[١٨٠٤] سيم جرمانوس حوّا اسقفاً على موارنة حلب . ولد ١٧٥٢ تعلم العربية والايطالية والتركية . سيم كاهناً سنة ١٧٩١ . حال جلوسه على كرسي الابرشية قبض على زمام الامر وصورته التي ننشرها عن اصلها الزيتي المحفوظ في دار المطران في حلب عليها ملامح البساطة النسكية والهمة وشيء من الدها.. نسجوا حول شخصيته اسطورةً انه مدة اقامته في لبنان شرب ماء الجبل فصار « قبضاي » واذا سمع من احد ابناء رعيته انه شرد عن الحظيرة وتاه في بساتين « باب الله» فكان يتلثم متنكرًا بزي البدو ويخرج في طلبه ويعيده الى سبيل الرشاد قسرًا او يسرًا . وللاسطورة اساس حقيقي وهو ان المطران جرمانوس ايام الزلزلة التي ستطر الاهالي الى النزوح من بيوتهم الى البراري كان يلحقهم ويسمع اعترافاتهم ويزودهم بالاسرار .

وغالى المطران بتشديده على الرعية وبرفعه الشكوى الى رومة على المرسلين اللاتين كما جاء في «الاصول التاريخية » (ص ٦١٧) ولم يحسن سياسة الشعب فالجئ الى تأليف كتاب جمع فيه دعاويه دفاعاً عن نفسه.

[١٨٠٥] بطرس جرمانوس صادر الماروني نقل من الايطالية الى العربية كتاب تساعية قلب يسوع لاحد الآباء اليسوعيين (غراف ٣، ٤٨٢)

وفيها سيم كاهناً شكرالله ايوب متقدم الاخوية وانطون يوسف شينا ونصرالله انطون ايوب .

— وفيها عن طلب ميخائيل كبابه في حلب نسخ سليمان صافي القاطن في بيروت « مجموع قوانين للكنيسة » للمعلم يوحنا كباسوس المترجم بقلم جرمانوس آدم مطران حلب الملكي. (المكتبة الشرقية مخطوط ٥١٩)

[١٨٠٦] سيم مخائيل مظلوم الحلبي كاهناً وصار كاتم اسرار مجمع قرقفه. (غراف ٣ ، ٢٥٨)

[١٨٠٧] اشرنا الى اعمال المطران جرمانوس حوا في التشديد على الرعية

واليك بحرفه المنشور الذي اذاعه في حلب في تلك السنة وهو على «كثرة الغلبة» لا يخلو من الفوائد اللغوية عن اسماء الالبسة في ذلك العهد :

«جرمانوس حوا برحمة الله ونعمة الكرسي الرسولي مطران حلب .

انه من حيث ان انتقامات الله الظاهرة في هذه الايام على هذه المدينة تدل بأن غضبه متزايد من قبل خطايا المسيحيين وكواسمهم فالتزمنا من قبل وظيفتنا الرعائية ان نفرض هذه الوصايا على ابناء رعيتنا ونأمر بحفظها بكلمة الله العزيز سلطانها :

اولاً : البنات لا يقصن شعورهن غرر وزوالف بالكلية حتى ولا الاطفال منهنَّ . لكي بذلك تتميز الابنة من المتزوجة ثم ان المزوجات تكون زوالفهن ضيقات ولا تكن اطول من وجوههن بالكلية . والصغاير لا تكن اكثر من سبعة سواء كانت ابنة ام امرأة والتي قر املها ذهب فحين تخرج للزقاق تخفيهم داخل ثيابها ولا يصنعن عبيديات بالكنية .

ثانياً : شرابات الارنأوطيات بطالات ولا يلفن بروسهم شالات ترما بالكلية . ولا يذهبن الى الحمام والكنيسة بالذهب واللولو وشكوك الزهر مطلقاً .

ثالثاً : النساء والبنات لا يلبسن قنابيز قطعاً بل فساطين ولا تكن شفافات بلا بطانة ولا يلبسن مقلبانات مشروطات بل تكن الكمام صغار مزرزرات . والخرج ضيق بغير قصب ولا برق ولا حسيني ابداً سيما على الذيال ولا يبينوا ذيال الفروات من تحت الغطا .

رابعاً : لا يلفن النساء والبنات اعناقهنَّ بالجورايات والشاشات المعقدة ولا يصنعن بردايات شفافات ولا يطرزوا صدور القمصان وكمامهنَّ ولا يعيرن ويستعيرن مصاغ ولولو من بعضهن بعض كلياً .

خامساً : الخطبة لا تتعوَّق اكثر من سنة ولا تكن العلامة غير مدورتين منديل وذهب والجورايات بطالات ولا يمضوا الرجال مع الكاهن في الخطبة ابداً .

والنقد الاعلا الف والاوسط خمسماية والادنى مايتين وخمسين والجهاز الاعلا ستة بدلات والاوسط اربعة والادنى بدلتين والفقرا يتزوجوا حسب حالهم . والعروس لا تطالع في جهازها مرآة صمد ولا فرشه ولا لكنات كبار ولا تطالع العروس خلعات غير للعريس فقط . ولا يأخذوا العروس الا نسا فقط وبالنهار من غير احتفال . ولا عاد يصير من الآن وصاعداً تهرية العريس خارج بيت العريس .

سادساً : لا يصير مواكل ومشارب وعزايم بالحمام ولا احد يرسل زهور بالكلية لا الى العروس ولا بحجة فرحه ام مباركه حتى ولا من ام العروس ولا النسا يأخذن معهن صبياناً الى الحمام اكثر من سن السبع سنين . ولا تفوح منهن روايح الطيب والعطورات في الشوارع والنسا لا ترافق جنازة الميت حتى ولا الى الكنيسة ولا يخرجن بحجة المناحة الى القبور ولا

يزلغطوا خارجاً عن البيوت ابداً ولا يصير من احد كلفات وغرام في بيت الميت والنسا لا يخرجن للبراري في ايام المواسم والمفترجات .

سابعاً : النسا لا يعيدن احد لا رجال ولا نسا لا في عيد الكبير ولا بقية الاعياد وكذلك الرجال لا تعيد النسا في اي عيد كان بالكلية .

واخيراً نختم على اكليروسنا ان لا يستمعوا اعترافات من يخالف هذه الوصايا ان كان من طايفتنا ام من غير طايفة . والمخالفين من طايفتنا ان اعترفوا عند غير كهنة فليعلموا ان اعترافاتهم نفاقي وفاسد لاننا الآن نشهرهم بأنهم ممنوعين عن قبول الاسرار المقدسة . وبركة الثالوث الاقدس تحل على الطايعين فليحذروا من انتقام الله تعالى المريع » .

راجع فيما بعد في سنه ١٨٢٥ ما طلبه في هذا المعنى كهنة الروم

وفيها ١٤ ك ١ : كانت وفاة الخوري يوسف شراباتي بمرض نزولة صعبة (كذا) حُمل باكرام بالكرسي ودفن امام هيكل القربان المقدس ازاء الشعرية (للنسوان)

في « الاصول التاريخية » (ص ٣٦١—٣٧٠) نشرت اربع كتابات للخوري نعمة الشراباتي خادم الطائفة المارونية في حلب رفعها الى مجمع انتشار الايمان بروما وفي هذه الكتابات « تحامل على هندية والزائر البطريركي ورسالته والبطريرك » ... في ٢٤ ت ١ سنة ١٧٥٠

ولعل نعمة هو ذاته الخوري يوسف لان اسم شراباتي يأتي في لائحة كهنة حلب الاقدمين (راجع منش المشرق :١٧، ٦٥) مرةً واحدة لا غير وهو تحت اسم يوسف وربما كان يوقع اسمه نعمة الله ايضاً . فان كان هو يوسف بالذات فيكون قد قضى بالكهنوت ما ينيف على ٥٧ سنة لما كتبه في شواذات هندية قيمة خاصة لكونه عاش في حلب وكان شاهد عيان للاضطراب الذي احدثته في تأسيس اخوية العابدات او جمعية راهبات قلب يسوع.

وفيها نصرالله انطون نجار من ابناء الاخوية المارونية ترهب في دير لويزة في حزيران ١٨٠٥ وسوف يسام كاهناً في عيد الصعود ١٨١٣ ويسمى برنردوس

وفيها انطون يوسف باسيل من طائفة الروم نسخ كتاب تفسير الاناجيل الاربعة لكرنيليوس الحجري الذي نقله من اللاتينية الى العربية القس يوسف ابن جرجس الباني الماروني الحلبي . (سباط ٤٦٥)

[١٨٠٨] لويس اسكندر دي كورانسز (Coranceze) قنصل فرنسة في حلب (١٨٠٢—١٨٠٨) تجول آسية الصغرى ووصف الشمال السوري وقال في حلب انها من اجمل مدن السلطنة العثمانية . يحكمها باشا بثلاث شرابات . ازقتها

ضيقة لكن بيوتها عامرة بالحجر الصلب والحجر يؤخذ من المقاطع شمالي المدينة ومن المغر والكهوف في حي الجديدة .

وقال عن الفلاحين انهم لا يملكون الارض ولكن يفلحونها مرابعين لاصحابها المزارعين الاغنياء .

— وفيها ٢٣ ك ١ قدم عن طريق بغداد الى حلب جان باتيست روسو (Rousseau) قنصل فرنسة العام . جاء ليفتقد والدته بعد موت ابيه كزفيه روسو التاجر بالمجوهرات في حلب وكان من السعاة في خدمة بونابرت ليمهد له السبيل الى مهاجمة انكلترة في مستعمراتها بالهند والف في رحلته كتاباً وصف فيه البلاد بين العجم وبين حلب وادّى تعليمات عن محطات السفر وعن العرب سكان تلك المناطق من وهّابية وعنزى وعن الجياد العربية التي يشتريها القناصل لدولهم . لما وصل الى السفيرة في ظواهر حلب بشرق وجد فيها الخدام الذين ارسلتهم امه للقائه عند محطة الكمرك فبات ليلته معهم هناك وفي اليوم التالي دخل حلب وقد استغرقت شهرين رحلته اليها من بغداد .

[١٨٠٩] جاء في سجل اخوية الموارنة (ص ٥) الشكر لله الذي حفظنا بين تلاطم امواج العالم المقلق واغرانا على الثبوت في اورشليم رويا السلام . . . وشاء ان يحفظ بيننا سلسلة العبادة الروحية التي نشأت من الجماعة اليسوعية .

بعد وفاة الخوري يوسف شراباتي عاد وتولى المطران جرمانوس حوا بذاته ارشاد الاخوية لكن حدثت بلابل بسبب انتخاب الموظفين فاغتاظ راعينا وتركنا . فحينئذ تحرك احدنا في ان نرسل نستغفر من قدسه بصك مختوم منا جميعاً فرداً فرداً[1] .

بطرس قرالى، حنا يوسف اروتين، يوسف انطون حكيم، يوسف انطون ايوب، فتح الله يوسف دياب، فتح الله يوسف كوبا، انطون جبرائيل عبديني، جرجي يوسف دمتي، الياس يوسف قرالى، انطون يوسف اندريا، جرجي استفان مطر، نعمة الله انطون ايوب، فتح الله انطون دياب، حنا يوسف ايوب، نعمة الله يوسف دياب، الياس طبيب، الياس جرجي كلداني، حنا الياس يونان، انطون يوسف ايوب، جبرائيل دياب، انطون عصفور، مخائيل غزال، مخائيل نوح، نعمة الله مطر، انطون زنده، فتح الله عبود الخياط، انطون الحصروني .

---

١) هذه اللائحة وغيرها مثلها نشرناها لما فيها من الافادة عن الامر المسيحية الحلبية واكثرها لم يزل معروفاً الى يومنا وهم احياء يرزقون

فرأينا افادةً في ذكرها مختصرةً اخذًا عن فهارس بكركي فهي صفحة من تاريخ بلادنا الدينية والمدنية والاعلام المدونة فيها اسماؤهم تقع في موضعها الطبيعي في جملة الاسماء الواردة في مقالنا . والعبرة في الذكرى .

وكان[1] المطران جرمانوس حوا الرئيس ، والرأس كثير الاوجاع ، نوهنا سابقًا بغيرته وعناده فلم يحسن التفاهم مع الناس واستبد وكان من مؤازريه المطران جرمانوس آدم الملكي الكاثوليكي مواطنه ومعاصره . فانه قبل موته اوصى الخوري بطرس آدم وكيله قائلًا : « لا تقبلوا شكوى على المطران جرمانوس حوا » (بكركي رقم ٤٢) وارسل الروم الكاثوليك من حلب في ٨ ك١ ١٨٠٩ عريضة الى البطريرك الماروني يوحنا الحلو ضد المطران حوا لانتصاره لحزب جرمانوس آدم . فكان من البطريرك يوحنا الحلو انه ارسل في ٢٣ آب ١٨١٠ الى جرمانوس حوا كتاب توبيخ وتهديد وذمّ سلوكه مع الرعية ومع المرسلين وكان الاضطراب سائدًا بين الطوائف بسبب الانتقال من طائفة الى طائفة والتصريف في سماع الاعترافات وتوزيع القربان المقدس على شكل الخمير او الفطير فيحرد بعضهم على الطائفة ويهجرونها وتغلق الكنيسة لمدة ويدس السم في مواد ذبيحة القداس للمطران جرمانوس حوا ! ويتبدد شمل الرعية بسبب سعاية الاكليروس التابع للفنار واضطهاده لروم حلب . ومن الذين لعبوا أدوارهم على ذلك المسرح في الربع الاول من القرن التاسع عشر اخصهم بين رجال الدين فضلًا عن جرمانوس حوا القاصد غوندولفي والبادري سيجيسموندو الفرنسيسكاني والبطريرك مكسيموس مظلوم والقس نصرالله ايوب الحلبي والقس انطون نوح النائب في حلب والخوري يوسف الشراباتي .

وبين رجال الدنيا القنصل الافرنسي ڤيز ووكلاء الطائفة اولاد كنيدر وغيرهم ممن سيأتي ذكرهم .

— وفيها في ١١ت٢ توفي في زوق ميكائيل المطران جرمانوس آدم الملكي. ولد في حلب وتعلم في البروبغندا في رومه فاضاف الى معرفة العربية معرفة

---

١) في ١٨ ت ٢ ١٩٥٧ برفقة حضرة الاب موريس تالون اليسوعي عميد معهد الآداب الشرقية وامين المكتبة الشرقية في جامعة القديس يوسف وباذن غبطة البطريرك بولس بطرس المعوشي ومساعدة حضرة الخورسقف ميخائيل الرجي امين مكتبة بكركي ، وفقنا في تصوير فهارس اهم الوثائق الخطية المحفوظة في المكتبة المذكورة .

واذ نحن في سرد اخبار الموارنة الحلبيين متتابعةً مع السنين على ايام المطران جرمانوس حوا اعتنينا خاصة بالتي جاء ذكرها في وثائق بكركي فاذ هي وافرة تشغل الصحف الطوال .

اليونانية واللاتينية والايطالية والافرنسية . سيم اسقفاً على عكا في ١٧٧٤ ونقل الى اسقفية حلب في ١٧٧٧ ومنعه « الفسافسة » عن الاقامة فيها فلجأ الى زوق ميكائيل والى دير مار يوحنا الشوير ومنه كان يدبر شؤون ابرشيته وكان قد اتصل في ايطالية بجماعة من اللاهوتين الشذاذ فاخذ عنهم ارائهم الضالة فيما يخص العلاقات بين الكنائس والحبر الروماني فكان له التأثير السيئ في اعمال مجمع القرقفه المنعقد سنة ١٨٠٨ . من مؤلفاته كتاب « التعليم المسيحي » وقد اصلحت فيه الاضاليل بما يخص سلطة الحبر الروماني قبل ان يجري استعماله في المدارس الكاثوليكية .

(راجع ڤايلهي (Vailhé) : قاموس التاريخ والجغرافية الكنائسي ١ ، عمود ٥٩٤ و ٥٩٥) .

وكان جرمانوس آدم من اكابر الاكليروس الحلبي فقال المعلم نقولا الترك في ديوانه مؤرخاً وفاته :

هزّ ابن آدم بالفردوس حيث قضى ... اجمى حيوة بتقوى الله منتهية
جرمانوس السيد المفضال من شهدت ... لفضله السامي المشهور كل فئة
نلت الاكاليل في سنة مؤرخة ... جاءت بالف وتسع مع ثماني مئة

— وفيها نصرالله ولد انطون حوا اوقف مستغلات لكنيسة الموارنة ولفقراء الطائفة وكذلك حنا ولد الياس كنيدر ويوسف ولد عبدالله الفجال وجرمانوس ولد انطوان حوا وحنا ولد جبور فراري ومريم بنت بشارة الطرابلسي.
(غزي ٣، ٥٧٥)

وكان انطون عبديني المتقدم في اخوية الموارنة.

— وفيها نسخ القس شكر الله والقس نصر الله ايوب كتاب « مختصر الشريعة » تأليف عبدالله قرألي مطران بيروت الماروني (١٧٤٢—١٨٢٨) .
(سباط ٦٣٤)

والى هذا الكتاب مرجع مجلة الحقوق في لبنان نشره الخوري بطرس غالب في المجلة البطريركية .

(ايار ١٩٣٠ ص ٥٧٨ وما بعدها)

[١٨١٠] فتح الله انطون صايغ من طائفة اللاتين وترجمان قنصل فرنسة سافر من حلب مرافقاً تيودور دي لاسكاريس الموفد من قبل بونابرت الى قبائل العرب في بلاد الفرات وما بين النهرين والى الوهابيين تمهيداً لحملة بونابرت الى الهند عن طريق استنبول والشمال السوري .

— وفيها كان مرشد اخوية عزبان الموارنة المطران جرمانوس حوا والمتقدم الشدياق الياس قرألي .

— وفيها ترهب من ابناء هذه الاخوية مبتدئاً في دير اللويزة في لبنان في اوائل ايلول مخائيل حنا غزي [كذا] .

— وفيها سيم الخوري ميخائيل مظلوم اسقفاً على الروم الملكيين في حلب وسمي مكسيموس . وكان غائباً عنها واقام مدبراً له فيها اما الخوري موسى قطان واما اغناطيوس ارقش .

— وفيها قال المعلم نقولا الترك مؤرخاً تروس المطران مكسيموس المظلوم على حلب بعد وفاة المطران جرمانوس آدم :

بشرًا لشهباء الوجود لانها ... قد عوضت عن ذلك المرحوم
في خير مطران سما بين الورى ... شرفًا باعمالٍ زكت وعلوم
مكسيموس الحبر المهذب ذو التقى ... فخر الافاضل خير كل حزوم ...
ولمن يسل عنه بتاريخي أجب ... حكم الاله بنصفه المظلوم (١٨١٠)

وكان « الروم » في حلب متحدين بالايمان مع سائر الطوائف الكاثوليكية كهنةً وعواماً اما المطران عليهم فكان يونانياً يعينه بطريرك الفنار القسطنطيني التابع فوسيوس وتعليمه يخالف التعليم الكاثوليكي فنشأت من هذه الحالة ازمة تكون لها اطوارها العصيبة الدموية كما سترى وجاء مكسيموس مظلوم محررًا الطائفة من نفوذ اليونان ورأى انه لا يستطيع السبيل الى ذلك الا بقبضه على زمام امورها اسقفاً ثم بطريركاً فيسعى ويسعى الى ان يبلغ مأربه فيستميل اليه بالدهاء اصحاب الامر والتأمير في الشرق والغرب ويتظاهر تارة بالتنازل عن الاسقفية وطورًا بالقيام في حملها الى ان توآتيه الظروف ويُعيّن بطريركاً قانونياً وهذه الافادة تساعدك على فهم معاني الوثائق التي سننشر عنه شيئاً منها .

وفي ٨آب ارسل البطريرك اغابيوس مطر منشورًا الى رعية الروم الكاثوليك

بحلب بعد انتخاب ورسامة المطران مكسيموس (ميخائيل) يدعوهم الى طاعته وكان الكهنة فيها سمعان داقور ميخائيل قديد اي النحوي نعمة الله نجم انطون صاجاتي جرجس طحان ميخائيل مظلوم (وهو مكسيموس) بطرس آدم حنا سالم بولس خياط جبرائيل مراش انطون داقور .

(منتخبات ص ١٧٢)

[١٨١١] ٥ ايار سافر المطران جرمانوس حوّا الماروني الى رومة .

— وفيها يوسف ابن القسيس ميخائيل صاجاتي نسخ كتاب « مجموع قوانين الكنيسة للمعلم كباسيوس » . ودخل الكتاب بملك الشماس يوسف مخملجي .

(المكتبة الشرقية المخطوط ٥١٨)

— وفيها كاترينا واختها ابنتا يوسف دياب اوقفتا لفقراء كنيسة الموارنة في حلب مسقفات بحالة حسنة . (غزي ٢، ٥٧٧)

— جاء حلب ابراهيم كوبلي خادم رعية الارمن واسقف حلب على الارمن. له مؤلفات دينية منها ترجمة «طلعة الكرمل» للقديس يوحنا الصليبي.

(غراف ٤، ٩٠-٩٢)

[١٨١٢] بطريركية الفنار عزلت نيوفيتوس عن كرسي حلب واقامت محله جراسيموس .

(كارالوفسكي ١٥٠)

— زحف الجراد واتلف المزروعات .

— مرشد اخوية عزبان الموارنة الاب عبدالله شينا — المتقدم الشدياق يوحنا اروتين — انطون عزوز نسخ برسم انطون يوسف باسيل كتاب طريق التوبة . لمؤلفه الاب اسكندر اليسوعي. وكان قد نقله عن الايطالية الى الارمنية الاب بطرس المرسل في تفلس ثم نقله دير يعقوب من الارمنية الى العربية سنة ١٧٣٨ وهو الذي سيرتقي السدة البطريركية على الارمن الكاثوليك .

(سباط ٤١٩)

[١٨١٣] اليك صورة منشور مكسيموس مظلوم الى رعية حلب يستفاد منه انه يعتبر اسقفها الشرعي ويوكل البطريرك بالابرشية الحلبية حين غيابه عنها وهذا النص تحفة من تحف الاساليب الديبلوماسية :

الحقير في رؤساء الكهنة مكسيموس مطران مدينة حلب

وما يليها :

بركة رسولية وسلام بالرب لكل واقف على منشورنا هذا ولكل سامع لـه من جميع اكليروسنا الحلبي الموقر وارخندوس رعيتنا المبجل وباقي شعبنا المبارك الروم الكاثوليكيين المكرمين المحبوبين منا بالرب الاعزا الكرام باركهم الرب الالـه مع جميع اعيالهم وسائر تصرفاتهم باتم البركات السماوية آمين .

ان الذي نوضحه لجمهوركم المعتبر لدينا ايها الابناء الاعزاء الجزيل تقواهم هو انه اذ كان قد اتفق راي قدس السيد البطريرك كيريو كيريو اثناسيوس الكلي الطوبى مع راي حضرة اخوتنا مطارنة الكرسي الانطاكي الكلي الشرف على ان اتوجه الفقير راعيكم لديوان السدة الرسولية وكيلًا بطريركيًّا عامًّا لاخراج التثبيت والباليون المقدس لغبطته كجاري العادة الكاثوليكية ثم لنهبي مواد حلب المعروضة لـدى قداسته ونيافتهم مع باقي المواد المختصة بالكرسي البطريركي وغبطته وسيادتهم قد كلفوني لذلك مرتئين بالرب هـذا الراي الصوابي فبعد التجائي الى ابي الانوار وتاملي جميع الظروف الماضية والحاضرة والمستقبلة قـد ارتضيت بهذه الوكالة وباشرت هذا العمل ملاحظًا به مجرد قيام مجـد الله وخير الانفس وراحة الطائفة وجلال هذا الكرسي المقدس مظهرًا بذلك كم اني محترم فووق السلطان الاب الاقدس البابا بيوس السابع الكلي القداسة مع مجمع انتشار الايمان القانوني المقـدس معتبرًا حق الرعاية العامة المعطى لهذه السدة الرسولية في شخص القـديس بطرس زعيم الرسل من السيد المسيح نفسه ومن ثم اذ اذعنت لصوت هذا المجمع البطريركي محتسبًا اياه كصوت الله كما تعلمت دايمًا ان اكون في طاعة روسائي الشرعيين وتسلمت صك الوكالة القـانوني من السينودس الممثل الكنيسة الشرقية الرومية الكاثوليكية واعتمدت الانتزاح عن هـذه البلاد متكلًا على عناية الله ومتجهًا نحو اوربا فصرت ملتزمًا بان اوكل في سياستكم ورعاية انفسكم بما يختص بالسلطان الاسقفي ذاك الذي يتمم هذه الالتزامات في مدة غيابي عن هـذه البلاد فلم ارَ اكثر ملايمة لهذا المقصود سوى ان اتوسل لقدس السيد البطريرك كيريو كيريو اثناسيوس الجزيل الغبطة بان يقبل مع اهتمامه العام الاعتناء الخاص ايضًا فيما يلزم لسيـاسة انفسكم فغبطته قد ارتضى بذلك بكل حب ابوي ولهذا قد دفعت بيد قدسه هـذا الصك الممضي والمختوم في نسختين وبه اوضح واقرر بان طوباويته قد صار وكيلًا قانونيًّا شرعيًّا عن شخص حقارتي في كلما يتعلق ويختص بالسلطان الاسقفي من السياسة الرعائية والتدابير الكنائسية ورسامة المنتدبين للدرجات المقدسة بموجب القوانين واصـدار الاوامر حسب مقتضى احتياج هذه السياسة الرعائية والتدابير الكنائسية ثم اعطـاء الراي والحكم المشترك في المجامع البطريركية او رسامة احد المطارنة اذا لزم ان يكون في زمان غيبتي هـذه على

احد الكراسي فجميع ما يختص فيَّ ويحق لي ويتعلق بواجبات درجتي الاسقفية مما ينوط بسياستكم وبتدبير الطائفة والكرسي البطريركي قد صار مفوضاً لطوباويته في مدة غيبتي ولذلك نريد من جميعكم ونامركم بالطاعة المقدسة بان تنقادوا لغبطته في كلما يحق له ليس فقط من قبل رعايته العامة الصادرة عن السلطان البطريركي بل ايضاً من قبل ما يختص بهذه الوكالة الحاوية ما يختص بالسلطان الاسقفي واذ كان لنا في جزيل تقواكم وخلوص طاعتكم وحسن صفاتكم اكثر مما نؤمل فلا يلزم ان نطيل الخطاب في هذا الشان بل اننا نرفع يميننا الضعيفة ولو عن بعد ونباركم بالبركات الرسولية مودعين جميعكم ومستودعينكم في حماية جروحات مخلصنا يسوع المسيح متوسلين اليه عزَّ وجلَّ كما انه سمح واراد ابتعادنا عنكم الشاسع في هذه المدة لغايات يعلمها هو التي قد طابقنا معها ارادتنا خاضعين وقابلين كلما ترسمه عنايته تعالى القدوسة محتسبين ذلك احد افتقاداته جلت قدرته معتمدين نتايجها انها هي الخير المقصود منه تعالى فهكذا نتوسل الى جوده الالهي بان يواصل طمانتنا على جميعكم ويسمعنا عنكم في مدة هذا السفر وداعًا كل المسرات وفي آن واين يتمجد بهما اسمه القدوس يجمعنا واياكم وانتم بالصحة والعافية وحسن التوفيق والنجاح روحاً وجسماً مملوين من الانعام السماوية والعطايا الربانية وكل خير ولم يكن لدينا شي اخر نوصيكم به الان سوى تلك الوصية التي اودعها مخلصنا لتلاميذه الاطهار وبواسطتهم لجميع الشعب المسيحي وهي ان يحب بعضهم بعضاً سالكين بكل تلك العلامات والواجبات التي ترسمها هذه الفضيلة السامية التي اذا كانت لا تلتمس حقوقها فهكذا نؤمل من جميعكم ان يكون مسراكم واعتناكم بكلما تقتضيه واجبات هذه الفضيلة السامية التي بدونها لا يقدر احد ان يعاين الله هذا ما لزم تحريره لجميعكم ايها الابناء الاحباء الاتقياء فلا تنسونا من الذكر في صلواتكم وعربون حبنا الابوي نمنحكم جميعاً البركات الرسولية ثانياً وثالثاً .

تحريرًا في ١٠ أيلول سنة ١٨١٣ الف وثمانماية وثلث عشرة
في مدرسة البشارة في عين تراز
(مكان الختم)

الحقير
في روسا الكهنة
مكسيموس مطران
مدينة حلب
وما يليها

وجاء في القاموس التاريخي الجغرافي الكنائسي .
(لكارالوفسكي ١٠٥)

ان اعلان مكسيموس مظلوم متروبوليتاً على حلب كان بعد انتخاب غير قانوني . ففسختة رومة ١٨١٠—١٨١١ وظل كرسي حلب فارغاً . وانتدبت جمعية انتشار الايمان الى النيابة فيه الخوري اغناطيوس ارقش واعلنته متروبوليتاً ١٨١٥ وتوفي قبل سيامته .

ونقول ان العناية الالهية باسرارها الغامضة سخرت هذه الظروف الشاذة لتصل الى غايتها وهي تركين شؤون الطائفة الملكية الكاثوليكية على اسسها المتينة.

[١٨١٣] البطريرك غريغوريوس الثاني الارمني الكاثوليكي سام اسقفاً على حلب الكاهن الواعظ جبرائيل خديد. (غراف ٤، ٩٠)

وفيها امرت الحكومة النصارى بان يعتموا بعمائم زرق وان يحتذوا بارجلهم بالسرماية الحمراء. (غزي ٣، ٣٢١)

وفي حلب محمد جلال الدين باشا ابن چوپان طاف في شوارعها وبرفقته الجلاد وقطع رؤوس خمسة انكشارية ارهاباً للنفوس. ثم اولم وليمة في تكية الشيخ ابي بكر ودعاهم اليها فاباد زعماءهم وتتبع الباقين منهم ليقتلهم وذلك بامر السلطان. (غزي ٣، ٣٢١)

وفي هذه السنة حدث الطاعون الجارف.

وفيها القس عبدالله شينا مرشد الاخوية اقتنى كتاب صناعة الفصاحة الذي نقله الى العربية اثناسيوس دباس المتوفى ١٧٢٤ (سباط ٦٤٢)

وكان متقدم الاخوية المارونية انطون جبرائيل عبديني ومن الاعضاء في ١ شباط جبرائيل مخائيل توتل.

وفيها نسخ انطون يوسف باسيل تاريخ الكنيسة لاورسي ومع يوسف خوري عبود نسخ تفسير الاناجيل الاربعة لكرنيليوس الحجري.
(سباط ٤٢٣ – ٤٦٥)

[١٨١٤] اخذ بعض المسيحيين يتنكرون بزي الانكشارية ليأمنوا اذى العامة.

– مريم بنت فرج الله نجم اوقفت حسنات على فقراء ديري مار يوحنا بجبل لبنان كسروان «على فقراء الروم» وكذلك كتر بنت الياس قصاب.

– نعوم بن انطون غضبان اوقف مسقفات حسنة لدير في جبل لبنان ولفقراء «الروم».

– سيدة بنت كسبار اوقفت مسقفات لفقراء الارمن بدير بزمار ولفقراء حلب. وكذلك اندراوس ولد حنا (غزي ٢، ٥٧٩)

[١٨١٤] ماكدونالد كينّير زار حلب وكتب عنها. كان الامر بيد

الانكشارية وعمال السلطان لم يكن لهم نفوذ البتة . وكان الباشاوات يعيشون بالفقر ولا حرسَ لهم . وكان الانكشارية قد احتكروا القمح وضبطوا مرافق التجارة فربحوا الملايين منذ بدء القرن الى ان جاء محمد بن چوپان وقتلهم بالحيلة وحشى رؤوسهم شمعاً وارسلها الى استنبول . وصادروا اموالهم .
(ريتر ١٧٥٠)

ولا يناقض كلام كتير ما قاله ديقيزين سابقاً عن الوظايف وسطوة الباشا وابتزازه اموال الرعية لان ما رآه كتير قد يكون موقتاً محصوراً بظروف استثنائية اما ما قاله ديقيزين فقد جاء على ما كان يجري عادةً .

[١٨١٥] ولي حلب رجب باشا امير الحج سابقاً . اليه ينسب بستان الباشا في الميدان الكبير شمالي حلب بشرق (غزي ٣، ٢٩٥)

– سيدة بنت بطرس عزيز اوقفت مسقفات على فقراء السريان .
(غزي ٢، ٢٨٠)

– القس يوسف جربوع اوقف مسقفات لكنيسة السريان بحلب ومريم بنت جرجس التركماني على دير بزمار وعلى فقراء الارمن وكذلك حنة بنت بطرس سمعان . (غزي ٢، ٥٧٦)

[١٨١٥] اوتو فردريك فون ريشتر ١٧٩٢–١٨١٦ الرواده الليفوني الشاب اقام في حلب اياماً وكان شاهد عيان للفتنة بين الاشراف والانكشارية. وكان مريضاً وسال عن طبيب فلم يجد الا طبيباً جراحاً كان في خدمة سفينة وهذا لم يصف له دواء غير الصوم . وازرقت يداه من البرد وتورمت رجلاه واخيراً شرب شيئاً من العرق فتحسنت صحته واخذ يتجول المدينة ويتبادل الزيارات مع القناصل وكان « غريغور » خادمه الارمني رفيقه في رحلته . (١ كانون الاول) ومن هذا الخبر افادة عن حالة التطبيب في تلك الايام في حلب.

وفيها نيسان ارسل مكسيموس مظلوم من مدينة رومية بعد وصوله اليها بمدة نحو ثمانية اشهر مكتوباً الى البطريرك مكاريوس طويل يتضمن تنزله عن ابرشية حلب « لاجل راحة ضميره من شغل هكذا باهظ ومن شعب هكذا متعب » . (منتخبات ٤)

وفيها ٢٥ نيسان مكسيموس مظلوم ارسل مكتوباً الى القس جرجس طحان طلب اليه ان يحمل الى البطريرك المكتوب السابق من دون ان يخبر الحلبيين

بتنازله عن الابرشية وليترك الى البطريرك امر اشهار ذلك . (منتخبات ص ٨)

وفيها ٢٠ تموز مكسيموس مظلوم ارسل مكتوباً الى البطريرك مكاريوس طويل كر فيه تنازله عن ابرشيه حلب ووعد بالرجوع من روميه وهو حامل الباليوم الى البطريرك وارسل تحريراً عمومياً للقس جرجس طحان متقدم اكليروس طايفة الروم الكاثوليك بحلب قال فيه :

« لم يعد لنا نحوكم التزام كنائسي ما كما انه لم يعد لكم تعلق بنا اصلًا بل صرتم مخضعين بدون وسيطه لقدس البطريرك مكاريوس طويل » . (منتخبات ص ١٢)

ودعا الشعب الى التصافح والاتفاق .

[١٨١٦] كانون الثاني . شهد فون ريشتر قدوم القافلة من بغداد ومعها عدد وافر من الحجاج العجم الذين سيعودون من مكة الى بلادهم عن طريق ديار بكر وارضروم . وكان زيهم زي التتر وثيابهم رثة ويركبون الخيل . ومعهم بغالهم تحمل خيمهم . — ويرافقهم جماعة من التركمان وعليهم امارات القوة والبأس ولكن لم يظهروا في عين المؤلف اشداء كعرب الشام وحوران وتدمر . (ص ٢٥٨)

ودعي الى البالو في الجالية الاوروبية بين القناصل ولي الصيد .

وسوف يتوفى في ١٣ آب ١٨١٦

وفيها ولد اغناطيوس عجوري اسقف زحلة والفرزل ١٨٣٤ .
(غراف ٤، ٣٤)

وفيها بنت توما الاعرج اوقفت مسقفات على نصارى « الروم » بحلب .
(غزي ٢، ٥٨٠)

[١٨١٦] « ١٨ نيسان شرقي » مكسيموس مظلوم ازسل تحريراً من رومه الى مطارنة الطائفة تعزيةً عن وفاة البطريرك مكاريوس طويل في ٣ ك ١ ١٨١٥ واعرب عن رغبته بألّا يتأخروا بانتخاب خلفه واهدى اليهم السلام من السيد جرمانوس حوّا الماروني اسقف حلب الذي كان آنئذٍ في رومة .
(منتخبات ص ٢٠)

وفيها ١٢ ايار عينت رومة باسيليوس عرقتنجي مطراناً على حلب . في ايامه حدثت الاضطهادات من قبل جراسيموس « الارثوذكسي » .

وفيها ٢٢ ايلول ارسل مكسيموس مظلوم كتاب التهنئة الى باسيليوس

عرقتنجي رئيس عام الرهبان الشويريين في انتخابه مطراناً لكرسي حلب وفي ٢٢ ايلول من رومة الى القس موسى قطان خادم رعية زوق ميكائيل لانتخابه بطريركاً على انطاكية . (منتخبات ٣٠)

وفيها وقع الطاعون في حلب وانتشر في البلاد فوضع فيه نقولا الترك ارجوزة تذكر بما سبقنا ونشرناه عن وسائل الوقاية سنة ١٧٨٦ :

« يا طالبًا حقيقة الانباء ... والحكم في ماهيّة الوباء
ان الوبا سميّة دباقة ... لصاقةٌ نفاذة خرّاقه
يسيح في الابدان بسيح الدهن ... اذا سرى في الصوف او في القطن
وشأن هذه العلة العضالة ... والآفة المهلكة القتالة
ان تعدى الابدان عند اللمس ... وليس فيما قلته من لبس
فان بدت نفذتهُ محمرّه ... فأمن وخفها ان بدت مخضرّة
وحال هذا الداء فيه الكلّ ... حاروا وعن علاجه قد كلّوا
فاستجمعوا الرأي به واعتمدوا ... ان حلَّ يومًا في مكان بعدوا
ان حل طاعون بارض فارحلْ ... او فاحتجب من خلف باب مقفل
وان ترم ان تعتني منهاجه ... ادخر به عن كلما تحتاجه
كالشمع ثم الشحم ثم الزيت ... وكل حلو يقتضي للبيت
من سكر ينقى ودبس مع عسل ... مع كلما يحلو مذاقًا ان حصل
واقنِ جهارا ذا عطور نافحه ... والزعفران المبتغى ذو الرايحه
احضر لديك الكل قبل القفله ... اياك تستولي عليك الغفلة
واستقن امواسًا لحلق الراس ... كي تمسي مرتاحًا بلا وسواس
والتبغ خذ مفرومه مقدار ما ... يكفيك للمشروب طول الاحتما
واحذر من الفيران واخشى الهرا ... لا تقبلنه ان اتى من برا
وبعد اتمام لذا القانون ... بالاحتما في مدة الطاعون
سلم جميع الامر للرحمان ... تسليم عبد مخلص الايمان »[1]

(ديوان : ص ٥٤-٥٨)

[١٨١٧] قدم الى حلب النائب الرسولي لويس غوندولفي الايطالي البيامونتي اللعازري وهو من اوائل الذين ارسلتهم البروباغاندا الى الشرق ليحلّوا محل اليسوعيين . كان قد اقام في ازمير ١٧٨٢—١٧٩٧ ثم ترأس دير عينتورة واتخذه الامير بشير الثاني الشهابي مرشدًا . في ١٧٨٧ سيم اسقفاً بلقب

١) هذا واذ الشيء بالشيء يذكر ، في حين تدوين هذه الاسطر تنشر جرائد لبنان الاحتياطات اللازم اخذها للوقاية من الحمى الآسيوية ١٩٥٧ وما اشبهها بهذه الاحتياطات بما نشرناه .

قونية . ولما علم الحلبيون بقدومه خرجوا للقائه وسار معهم السيد ڤيس قنصل فرنسة على رأس التراجمة وكان بمعيته كوسان دي پرسڤال المستشرق الافرنسي والتقوا بالسيد غوندولفي عند قرية الانصاري في بعد نحو فرسخين عن حلب على طريق خان طومان . وكان راكباً دابةً حقيرة فتحوّل عنها الى جواد اصيل قُدِّم له . وسار الركبان بمهرجان الى البلد . وان كوسان دي برسڤال تعسر عليه كبح جماح جواده فتقدم احد الاشراف ونفخ في انف الحصان نفخة دخان التبغ فسكن الحصان وانقاد طائعاً لراكبه. ونزل غوندولفي بدير تراسانتا واقام في حلب اياماً وزار خورشيد باشا فاستقبله بالاكرام . (عن داموازو ص ١٢٦)

وفي هذه السنة نعمة الله دوناطو الشماس الانجيلي الارمني الف رسالة في الاربعين شهيدًا . (غراف ٤، ٢٩٦)

ودير كيورك ابن دير ماركار اوقف مسقفات على فقراء كنيسة الارمن بحلب وديونيسيوس ميخائيل هدايا اقيم مطراناً على سريان حلب . (غراف ٢، ٥٨١)

وفيها في ٢٥ نيسان حرّر المطران جرمانوس حوّا الى يوحنا الحلو بطريرك الموارنة كتاباً بالايطالية مع ترجمته العربية يطلب الصفح منه ويقول انه عايد لابرشيته ويصفح عن اخصامه . (بكركي ٧٤، ٧٥)

« ايها السيد الجزيل الغبطة والكلي الاحترام بعدَ قبلة اناملكم المقدسة وتقدمة كلما يجب ويليق لمقامكم السامي والسؤال عن خاطركم وصحة سلامتكم المرغوبة هو انه من الاوامر الرسولية الواصلة لسيادتكم تفهمون كيف انتهت دعاوينا فلا يلزم اعادة الشرح ونحن حبًّا للسلامة ولأجل خير نفوس رعيتنا قد صفحنا وتركنا لكلمن اسا لشخصنا وقدم لديوانكم ما هو زور ضدنا وباي نوع كان وهكذا نؤمل من شيمكم بانكم تتركوا كلما مضى وتصفوا الخاطر وتصفحوا مما تباين لكم انه صدر منا ضد غبطتكم لا سمح الله بل اننا لم نزل والى الآن ايضاً كما كنا سابقاً مستعدين بكل احترام وخضوع لطاعة كافت الاوامر البطريركية القانونية . ثم اننا ننتظر جواب سيادتكم المحترمة بحلب ان سمح لنا الباري كوننا متوجهين بعونه تعالى لابرشيتنا فرافقونا بدعاكم الصالح في هذا السفر ثم نكرر كلما يجب ويليق مع تقبيل اناملكم ثانياً وثالثًا .

سطر بمدينة رومية العظمى في ٢٥ نيسان ١٨١٧

الحقير
جرمانوس حوا
برحمة الله ونعمة الكرسي الرسولي
مطران حلب

فتن « الشهداء » المسيحيين

[١٨١٨] قبل تاريخه ذهب كهنة الروم الكاثوليك من حلب بامر عالي بخط شريف عن يد بطريرك استنبول ومطران حلب جراسيموس وكان ذلك النهار مهولًا محزناً والم بالغم جميع المسيحيين وكان بدؤ اضطهاد الكاثوليك على يد الروم وهم اغنى واكثر جميع الطوائف في حلب. وجاء الامر بمنع المرسلين عن دخول بيوت الروم ومنع الروم عن الصلاة في غير كنائسهم وكان الكاثوليك مخبوطين في استنبول.

(من دفتر اخوية حفظ الايمان الكاثوليكي – حلب ، الخزانة المارونية)

« الحادثة المهولة التي جرت في ١٨ نيسان ١٨١٨ مسيحية بحلب على طايفتنا الروم الكاثوليكية الملكية لسبب اخذ الفرمان المقدم ذكره من سلطان محمود والاوامر التابعة من خرشد باشا والي حلب لكي يدخلوا طائفتنا الى كنيسة الروم الغير الكاثوليك وهذه الاوامر كانت محركة من البطريرك القسطنطيني وكيل جراسيموس تركمان الكاثن بحلب وقتئذٍ فمن عدم قبول طائفتنا الدخول الى كنيسة الروم المذكورة وتحريض المطران مع بعض اعوانه الى الوالي المومى اليه افترضها عصاوة على نفس السلطان وامر حالًا بقتل بعض اشخاص فصادفت القرعة قريباً من الشيخ ابي بكر الى اشخاص المدون اسماؤهم ادناه من طائفتنا نفسها :

نعمة الله الياس شاهيات ، يوسف عبيد اسود ، جبرائيل طنبه ، نعمة الله باسيل ، انطون باسيل ، جرجس جبرائيل عجوري ، بطرس نصر الله مراش ، نصرالله عبد الله طنبة ، يوسف قاق ، من طائفة السريان جرجس بخاش ، من طائفة الموارنة انطون حوا » .

(المقتطفات ص ١٥٤)

قال المعلم نقولا الترك راثياً بطرس مرّاش المستشهد في حلب :

بدل الحياة الدنيوية بالبقا ... واختار مجدًا سرمديًّا دوّما
وحُبي على استشهاده خير الجزا ... واعتاض اكليل الثواب مفخما
لله فرقة بطرس كم اوحشت ... تلك الربوع واظلمت ذاك الحما
من ذا يعزي قلب زوجته التي ... فقدت قريناً كان بدرًا في سما
او من يسلّي عمه جبريل مَن ... قد بات بالحزن الشديد معمما
اعني به القس الذي فيه مرا ... ثيه لقد جعلت ارَمْيا ابكما
وبكلها قابى فرنسيس البلا ... برسوخ قلب ثابت لن يقسما
يا غبطة المستشهدين رفاقه ... اولايك المستوجبون تكرما
الحايزون بجنة الملكوت ما ... بين الملائكة المفازَ الاعظما
فلذاك قلت صلوه تمجيدًا بتا ... ريخي ففي دمه الذكي ورث السما

سنة ١٨١٨

(ديوان ص ١٣٦ وما بعدها)

وفي «المجلة البطريركية» نشر المرحوم الخوري بولس قرألي ما وقف عليه من الوثائق في هذه الحادثة المحزنة وخص منها بعنايته «الرواية» المنسوبة الى بولس اروتين الذي سيسام اسقفاً على موارنة حلب في ١٨٢٩ نكتفي بالاشارة اليها .

وفي تلك الايام المشؤومة كان السيد مكسيموس مظلوم في بلاد النمسة. فكتب الى فتح الله غضبان في استنبول كتاباً قال فيه : انه نقل الى الايطالية كل ما حدث للطائفة منذ ١٤ اذار الى ٨ نيسان ورفعه الى الاب الاقدس . وقال انه التجأ الى امبراطور النمسا فطلب حمايته على قدر الامكان وارسل صورة الحوادث الى الجي (سفير) النمسا والى الجي فرنسة ايضاً ليسعيا معاً في حماية الطائفة وجرت المكاتبة ذاتها مع ديوان انكلترة وارسل الحبر الاعظم «بريفه» او تذكرة الى سلطان فرنسة في هذا الشأن .

وحرر السيد مكسيموس الى نصرالله دلال والى نعمة الله عرقتنجي في استنبول وكتب بالمعنى ذاته الى البطريرك وقال :

«وربما ان الباري تعالى قد سمح بحدوث الشر الذي صدر كي يصدر عنه الخير المؤمل» .
(منتخبات ص ٧٠)

وبالامر الواقع يقول ناشر هذه الوثائق لقد نتج خير عظيم من تلك الشرور وكانت نتيجة الاضطهاد تمسك الروم بالكثلكة في حلب تمسكاً لا يتزعزع فاصبحوا فيها الطائفة المسيحية الوجيهة الشهيرة بما ادته من الخدمات للكثلكة بعدد الدعوات من بطاركة ومطارين ورهبان وراهبات خرجوا منها ففاقت بذلك سائر الابرشيات واحتكرت اسم «الروم» لها بمعنى الروم الكاثوليك .

في هذه السنة

«في ٦ حزيران القس ارميا الباني حضر من الجبل فعيَّنه المطران جرمانوس حوا مرشداً . . . فوضع هذا قانوناً على من يتأخر عن المجيء للاخوية مايتين ركعة وصوم اربعة ايام على الخبز والماء . ثم في ٢٢ حزيران امر بان تكتب اسامي الذين ينقطعون عن الحضور الاخوية وتعطى لمستشارين ويسألونهم ان كانوا يواظبون ويعدون بحفظ المراسيم كان به والا طردوهم . ثم في الجمعية التي بعدها اي في ٩ تموز امر بان توقد شمعة مكرسة فقدموا له المستشارون اسامي اثني عشر اخاً فامر الكاتب بان يكتب اسم كل واحد على قطعة ورق وابتدأ

بحرق الشمعة واحداً فواحداً تالياً على نيته مرة ابانا والسلام مع نافذة وجيزة هكذا الا في فلان بن فلان نحرق اسمه لاجل مباينته الاخوية وتركه لها بدون سبب واجب بل لاجل عناده وعصاوته فلهذا نفصله عن شركة الاخوية ومن جميع استحقاقها ومن شركة عبادة سيدتنا مريم العذراء ام الاخوية صلوا على نيته مرة ابانا والسلام لكيلا يسمح به الرب ان يحترق في جهنم ثم وعظنا وكانت هي الجمعية الاخيرة من ارشاده لنا . في ذلك الاسبوع حضر امر من قدس السيد البطريرك لمجيئه لعنده ورجوعه الى جبل كسروان لاسباب نحن بغنى عن شرحها » . (عن الوثائق المارونية)

وفي ٥ آب كتب السيد مكسيموس مظلوم الى البطريرك منوّهاً بمساعيه في تحصيل التعويضات عن الخسائر بواسطة دولة النمسا في حادثة «الشهداء» وما اليها قال:

« يلزم ان تفهموا قدسكم ان المسافة من تريسته الى ڤينّا توازي قلما يكون المسافة المكانية من مدينة حلب الى مدينة عكا كونها هي مشي تسعة ايام على جرى الكروسة التي تمشي في النهار مقدار ما يمشيه القفل مرتين ولئن كنت الفقير قد اخذت هذه المسافة في مدة سبعة ايام ونصف بحري كلي كي اصل قبل بيوم ولكن من حيث ان هذا جميعه هو موضوع لاجل مجرد مجد الله وشرف الايمان الكاثوليكي وخير الطائفة فلا ثقلة ولا غم عندي به بل اومل ان انعزى من الباري وحده عز وجل بالنهاية الصالحة المقصودة من هذا العمل . . وقد اعتمد ديوان الامبراطور ان يطلب من الباب العالي تعويض الاضرار التي حدثت ومقاصصة الذين سعوا بها ظلماً وكان كل منا هو راضٍ بان يصفح عمّا مضى بحيث ان تحصل الراحة المطلوبة » .

(منتخبات ص ٩٩)

ملحق — افتتحت مدرسة انتشار الايمان ونقل اليها التلامذة وقبل فيها تلميذان من الطائفة الملكية احدهما من ابرشية حلب والاخر من الابرشية التي يعينها البطريرك . (منتخبات ص ٨٠)

[١٨١٩] في ٢١ آب الاخوة من طايفة الروم لسبب سفر كهنتهم والاضطهاد الذي اصابهم لم يبقَ عندهم اخويات فقبلوا في اخوية الموارنة وهم نعمة الله مخلوطة شكر الله الياس ناقوز شكر الله جبرائيل ناقوز نعمة الله انطون طنبة يوسف نعمة الله حاتم يوسف قهواتي الياس موازيني جبرا دحدوح جبرا شرقي جبرا ازرق مخائيل ازرق .

— وفيها الياس جبرائيل عزوز المولود سنة ١٧٩٩ مات ميتة الصالحين بعد حياة صالحة للغاية .

— وفيها ترهب من الاخوة جرجس انطون رز ابتدأ في دير اللويزه في ١٥ ايلول وسمي جرمانوس ثم سيم كاهناً في ٦ ايار ١٨٢١ .

خورشيد باشا

هو حاكم حلب ومنفذ اوامر الباب العالي فيها والمسؤول نهائيًا عن المأساة الدموية التي حدثت في ربيع العام الماضي ١٧ نيسان .

قيل : « ان يوم الجمعة (١٨ نيسان) صار الامر منه برفع القتلى وعفى عن ضبط مالهم وندم جدًا على ما فعل كون يوم الذي استشهدوا به اي يوم الخميس صار بالشيخ ابو بكر ضوجة عظيمة واضطربوا جميعاً حتى الوزير ذاته وثاني يوم الجمعة حالاً امر برفعهم وعدم ضبط مالهم ومن حين قتلهم لحين رفع لاشاتهم مقدار ٢٥ ساعة وحين رفعهم كأنهم ساعته قتلوا والنور متلألئ منهم والدم سخن باجسامهم بشهادة من يثق به » .

(مقتطفات ص ١٥٩)

ولسنا نعرف عن خورشيد باشا من كامل الغزي مؤلف نهر الذهب في تاريخ حلب ومن سلسلة الاخبار اليومية التي نشرها الاب بولس قرألي سوى انه كان البطل الشرس القاسي في مذبحة « الشهداء » وفي البطش بالاشراف في ثورتهم عليه سنة ١٨١٩ .

الطبيب البيطري داموازو

ولكن وقفنا على كتاب للرحالة الافرنسي داموازو الطبيب البيطري . قصد الى الشرق تفتيشاً على الخيل العربية ليبتاعها لزرائب لويس الثامن عشر ملك فرنسة لكي تلقح الخيل الافرنسية بدم الحصان العربي الاصيل وتعوض على فرنسة ما فقدته من حصنها في الحروب النابوليونية وفي احتلال الحلفاء فرنسة ١٨١٤—١٨١٥ . وان داموازو جاء حلب وتعرف الى خورشيد باشا ذكر ماجرياته معه واستعان به على شراء الخيل .

قال داموازو ان ثلاثة من الانكشارية اهانوه وهو في جولاته بالمدينة فشكاهم الى خورشيد فاستدعاهم الباشا وامر السياف بقطع رؤوسهم وان السياف ليفعل لولا تدخل داموازو بالامر والتشفع بهم فصفح الباشا عنهم .

فمن كان دم العباد رخيصاً بين يديه كدم هؤلاء الانكشارية لا عجب ان يسفحه سفحاً كما جرى في الامس وكما سيجري فتكاً بالثوار.

هذا وقد اكرم الباشا ضيفه الافرنسي. جاء الناس يعرضون على داموازو جيادهم وكان لاحد ابناء الآغاوات حصان اصيل طلب به الفين واربعمئة غرش تركي (١٨٠٠ فرنكاً ذهباً) وباعه اخيراً بالف وخمسمئة غرش. وكان الحصان للآغا وهو في الحج. فلما عاد من الحج وعلم ان ابنه باع الحصان غضب ورفع الامر الى خورشيد وطلب فسخ البيعة واسترداد الحصان ولكن خورشيد ابى تلبية طلبه لان الشاري افرنسي وضيفه ولم يرد ان يكدر صفاءه.

وكان الحصان سهل المراس فنُقل الى فرنسة ودخل في زريبة الخيل في مدينه پو.

واي استعراض للخيل اصلح من لعب الجريد لاختيار خيرتها لاسطبلات ملك فرنسة؟ فيجري اللعب في الحقل عند السبيل في ظل خورشيد باشا. فيحضره داموازو. وحدث ان اصحاب ألجياد تنازلوا في اللعب. وكان بينهم صراف الباشا راكباً على جواد مطهَّم فتقدم ورمى بالجريدة (العصا) خصمه وتحوّل ليرى كيف يتقي جريدة خصمه فاصطدم بكتف حصان احد الآغاوات وكان قادماً ليرمي الجريدة. وكانت الصدمة هائلة طار بها الفارسان عن صهوتي حصانها وسقطا على الحضيض مضرَّجين بالجراح. وكذلك جرح الجوادان. ودعي داموازو الى تطبيب الفارسين وحصانيهما فوفق في مسعاه. ونال من الصراف ان يبتاع من اسطبله حصاناً اصيلاً. فابتاعه وسماه «صراف».

وذكر داموازو كيف ابتاع الحصان «ابو فعار» من صاحبه الاعرابي. قال انه دفع ثمنه ٢٩٠٠ غرش (٢١٧٥ فرنك ذهب) فجاء الاعرابي ووضع بيد داموازو الحبل الذي كان يربط عنق الحصان واخذ يخاطبه ويعلمه انه سوف يفترق عنه وقال له: كن اميناً ومطيعاً لمعلمك الجديد كما كنت اميناً ومطيعاً لي. ثم ملأ الاعرابي فمه من دخان التبغ وتقدم من حصانه المحبوب ونفخ في مناخيره الدخان. وان الجياد العربية تطرب لرائحة الدخان فاخذ ابو فعار يفرح ويبتهج واظهر بحركاته محبته لصاحبه كانه يريد منه نفخة دخان جديدة علامة على الرفق والولاء بين الحصان وسيده.

وكان ابو فعار شهيرًا في البادية وكانت القبائل تستعيره للتلقيح . فسافر به داموازو الى فرنسة ليمزج دم الحصان العربي بدم جياد الملك .

[١٨١٩—١٨٢٥] في هذه السنين اضطربت احوال الطوائف في حلب . فقتل من قتل منهم ونفي كهنة الروم وحدثت ثورة الاشراف على خورشيد باشا ١٨١٩ وصارت الزلزلة الكبرى ١٨٢٢ فكان في تلك الازمة للموارنة دورهم الخطير ودونوا في دفترهم اسماء الذين الجأتهم الظروف الى طلب المعمودية من كهنتهم فذكروا كل واحد منهم من روم وسريان وارمن مع اسمه الشخصي واسم ابيه وتاريخ عماده باليوم من الشهر ومن السنة بين ١٨١٩ و١٨٢٥ .

راجعنا هذه الوثائق واخذنا عنها الاسماء. ونشرناها بالترتيب الابجدي تسهيلًا للتفتيش عليها لما لها من الوقع اللذيذ عند الحلبيين اصحابها سواءٌ اكانوا في في وطنهم او رحلوا الى لبنان او مصر او الى بلاد الغرب وهي مرجع لا يستهان به لمعرفة تاريخ المسيحيين في الشرق ومن يريد الاطلاع عليها في الاصل ليراجعها بين ١٨١٩و١٨٢٥ في سجل المعمودية المحفوظ متقناً في خزانة مخطوطات الطائفة المارونية في حلب .

اسماء المعمدين عند الموارنة من روم وسريان وارمن

أبرص ، أبو شعر ، أبو شنب ، أبو عرب ، أبو عطى ، ادلبي ، ارناؤوطي ، ازرق ، استانبولي ، امرائيل ، اسود ، اسود قالا ، اصفر ، اعرج ، اعمى ، افيوني ، الياس ، آل كسما ، اكال الجراد ، انطاكي ، انكرجى ، باز ، باس ، باسيل ، باشا ، بجة ، بخاش ، بدره ، بردخجي ، بردوي ، بردويل ، برغل ، بركات ، بساراني ، بسارنه ، بستاني ، بشور ، بصبوص ، بصال ، بطيخة ، بكر ، بلدي ، بلدي فحمه ، بنّا ، بنا مشكل ، بنا كلزي ، بوجي ، بولس ، بدني ، بوابة ، بيروتي ، بيطار ، بيلونه ، تاجر ، تركمان ، تركماني ، تقلا ، توتن ، تونتجي ، تيناوي ، جاصة ، جاموس ، جربوع ، جرتينه ، جرّه ، جرّو ، جلّاد ، جلّه ، جمل ، جنبرت ، جوان ، حاتم ، حاحا ، حبري ، حبيقة ، حجار ، حجّه ، حداد ، حرامي ، حرداوي ، حرات ، حراقه ، حسكور ، حشكل ، حشمه ، حفار ، حكيم ، حكيم الاعمى ، حكيمة ، حكيواتي ، حلب ، حمص ، حمصاني ، حمصي ، حموي ، حناوي ، حنون ، حنينة ، حنينو ، حوّا ، حوارة ، حواط ، خاراتي ، خاروق ، خبازة ، خراق ، خضري ، خلط ، خليل ، خوري ، خوّام ، خياط ، دحدوح ، دعدع ،

دعدوع ، دعيس ، دلّال ، دميان ، دولتي ، دياب البنا ، ديك ، ديمتري ، ديوب ، راعي ، راهب ، راهبة ، رباط ، رعد ، رويق ، ريال ، زاخر ، زاربة ، زبال ، زخريا ، زرزقدره ، زرزور ، زعرورة ، زعيبة ، زلط ، زمور ، زنانيري ، زيتونة ، زيمه ، ساره شامي ، سابا ، سالم ، سايق ، سباغ ، سجق ، سرت ، سرس ، سرور ، سعادة ، سعود ، سقال ، سكران ، سلار ، سلّوم ، سليمان ، سمعان ، سماك ، سمان ، سنكي ، سويده ، شاشاتي ، شاعر ، شاهيات ، شامي ، شبارخ ، شباط ، شحود ، شر ، شرقي ، شطاف ، شعراوي ، شقشلة حفار ، شكره ، شلهوب ، شماس ، شنيق ، شوحا ، شوا ، شيخ ، شيح الحارة ، صايغ ، صباغ ، صبري ، صردار ، صقال ، صواف ، صياد ، ضحك الورد خوام ، ضرير ، طباخ ، طبارة ، طحان ، طرابلسي ، طنبه ، طنجر ، طوبجي ، طويل ، طويله ، طيارة ، ظاباطه ، عايده ، عازار ، عبجي ، عبد النور ، عبدش ، عبده ، عبوجي ، عجوري ، عجلون ، عربش ، عرقتنجي ، عروق ، عزيزة ، عطار ، عطبل ، عفشية ، عكام ، عكوش ، علقة ، عيسه ، عيلالي ، عيون السود ، غالية ، غزال ، غزالة ، غضبان ، غنطوز ، فارس ، فتال ، فحمه ، فحمه خوام ، فرا ، فرام ، فرغ ، فرنجية ، فستوك ، فيان ، قاق ، قباش ، قدره ، قدري ، قدسية ، قراوسخ ، قسطون ، قصبجي ، قصص ، قصير ، قصيرة ، قطش ، قطاش ، قلا ، قمز ، قندلفت ، قهواتي ، قيسه ، كاك ، كبابة ، كبوجي ، كحال ، كحالة ، كدركة ، كرباج ، كرز ، كريكة ، كسرة ، كساب ، كعكة ، كميكاتي ، كلاسي ، كلال ، كلزي ، كله ، كلوا ، كوسا ، كوكه ، كيال ، لاجين ، لباد ، لبة ، لكلك ، لهاب ، لهيب ، مارين ، ماشطة ، مالص حلب ، مالي ، متري ، مخزوم ، مخلوطه ، مراش ، مرعب ، مزعبر ، مستت ، مشارقجي ، مشارقي ، مشاطي ، مصري ، معارضجي ، معلولة ، مغامس ، مقري ، مكينه ، منفاخ ، منير ، موسى شيخ الحارة ، ميره ، ناصر ، ناطال ، ناقوز ، نجار ، نجمة ، نحاس ، نحال ، نس ، نشار ، نصري ، نقاش ، وكيل ، يافي ، يواكيم .

وفي هذه السنة ١ ايلول كتب المطران مكسيموس مظلوم الى البطريرك من مرسيليا ما معناه : يبلغ عدد الشرقيين فيها الى ما ينيف على اربعماية نفس وهم كالرعية التي لا راعي لها . وكانوا مفرقين هنا وهناك بسبب الحروب ولم يجتمعوا في مرسيليا الا من مدة قريبة . ويجهلون اللغة الافرنسية فلا يعترفون عند خوارنة البلد ولا يسمعون الوعظ وبينهم كثيرون من القبط الهراطقة ومن الروم المنفصلين . فاخذ المطران مكسيموس يسمع اعترافاتهم ويرد الغير الكاثوليك الى الكثلكة . ومنح سر التثبيت وبركة الاكليل للكثيرين وصالح المتخاصمين وعمد بعض المسلمين . وذلك بتفويض مطران مرسيليا . وبسعيه

نال من المطران ومن الحكومة ان تقام كنيسة خاصة بالروم الملكيين في مرسيليا يخدمها خوري ونائبه . (منتخبات ص ١٢٠)

وفي يومنا هذا لا تزال الكنيسة في مرسيليا مفتوحة المسيحيين .

وكان وكلاء تلك الكنيسة في عهد مكسيموس مظلوم في مرسيليا ميخائيل حموي ، جبرائيل سكاكيني ، الكومندان هرقل ، ميخائيل حمصي ، عبدالله العال الآغا وارسلوا بواسطة المطران مكسيموس الى القس افتيموس خريسطوفوروس الراهب الشويري كتاباً دعوه فيه الى خدمة الكنيسة المذكورة متعهدين بتقدمة كل احتياجاته . (منتخبات ص ١٣٣)

[١٨٢٠] ترهب من ابناء الاخوية المارونية في هذه السنة فتح الله لويس توتل (؟) ابتدا في دير اللويزة في ايار ١٨٢٠ وسمي فرنسيس . وكذلك يوسف ابراهيم بكر والشدياق يوسف فرنسيس اوغسطين قزيليه في دير اللويزة وسمي اوغسطينوس .

وارتسم كاهناً شكرالله حوا في ١٩ شباط .

وعاد المطران جرمانوس حوا الى ابرشيته الحلبية وعاد ايضاً الى سابق شواذاته في التصرف مع الكهنة وسائر الرعية مما بلغ صداه الى رومة فجاءه الكتاب التالي ، اخذنا نسخته عن وثائق بكركي ونشرناه على علاته وفيه خلاصة الاسباب التي بلبلت شؤون الطائفة في ايام كانت فيها بمسيس الحاجة الى الهدوء والسلام وافادة في معرفة الخير الناتج لبيعة الله بوجود رئيس اعلى يدبر شؤونها فيصلح الفساد ويسد الخلل .

صورة تحرير من مجمع انتشار الايمان المقدس للمطران جرمانوس حوا مطران حلب :

« ايها السيد الجزيل الشرف والاحترام

قد تبلغ الى هذا المجمع المقدس ان سيادتكم قد ارتأيتم الآراء الخمس التابعة وهي :

اولاً : انكم اعلنتم باطلة الاعترافات التي يصير استماعها من بعض كهنة من ابرشيتكم وبالخصوص من نصرالله وشكر الله ايوب اللذين من برهة حرمتموهما ثم حللهما البطريرك (؟) الذي كانا قد استغاثا به وانكم الزمتم المعترفين بمراجعة اعترافاتهم .

ثانياً : انكم عند تصريف كهنتكم تتضمن هذه العبارات : اعلموا انكم متصرفون

بخدمة سر التوبة في طايفتنا بشرط انكم تجددون الاعترافات الصايرة لاي كان من الكهنة الذي لا يكون مصرفًا منا .

ثالثًا : انكم حرمتم على كهنتكم بحادث محفوظ لكم ان يحلوا اشخاصًا واقعين بخطيئة الدنس مع كاهن ما شرقيًا كان او لاتينيًا قبل ان يلزم المعترف او المعترفة باشهاره لكم الكاهن الذي اخطأ معه .

رابعًا : انكم قلتم الى كهنتكم اية وصية تمت بحضوركم تكون باطلة اذا كان عدا المبلغ المعين للاكليروس لا يكون مبلغ آخر معينًا لشخص الاسقف .

خامسًا : انكم دونتم في سنكسار الشهدا الاحد عشر قاثوليكيًا الذين ذبحوا في الاضطهاد الاخير مع تسميتكم اياهم شهداء دون تمييز باسم شهداء ، حالًا كون العامة انفسهم يرتابون باستشهاد البعض لاسيما باستشهاد واحد غير رومي الذي قتل في المعمعة لغاية سلب دراهمه منه . من حيث ان الاراء الخمس المذكورة التي يقال انكم تقولون بها هي مستغربة بهذا المقدار فهذا المجمع المقدس لم يقدر ان يصدق ان تكون صدرت منكم وانما باقتراض ان ذلك صحيح فيريد المجمع ويأمر امرًا جازمًا بان ترجعوا حالًا عن قولكم بها ولا ينتظر بهذا الخصوص مراجعات منكم بل ينتظر فوق [ذلك] الوقوف على خضوعكم لاوامر المجمع المقدس الحاضرة الذي اذا كنتم سيادتكم لا تمتثلون لها حالًا فالمجمع نفسه يأخذ تدابير قوية لانه صار منا عجز من تصرفاتكم المستجربة ومن عنادكم المتعجرف . ولكيلا يحدث ان الاوامر المذكورة لاجل اي حادث كان لا تتصل الى مفعولها فها اني مرسل هذا التحرير لسيادتكم [عن] بطريركم حتى يوصلوا اليكم بالامن وقد اعلمته بمضمونها . هذا ما وجب عليَّ ان اعلنه لكم [مبتهلًا] الى الله بان يوفقكم زمانًا طويلًا .

رومية من ديوان مجمع انتشار الايمان المقدس في ط (٩) ايلول سنة ا ف ك (١٨٢٠)

الكلي الانعطاف لكرامة سيادتكم .

الكردينال فرلوس بريتشيني

كاتم الاسرار

وبموجب السلطة التي اعطاها المسيح لنائبه على الارض ان يرعى « الغنم » و«النعاج» نبّه الكرسي الرسولي المطران جرمانوس حوا الى واجب ارتداده عن آرائه . وارتد المطران وخضع . ولم تدخل رومة في شؤون الموارنة للانذار والتحذير فحسب لكنها في كل فرصة سانحة تظهر عطفها على ذلك الشعب التقي المطيع المؤمن .

جاء في سجل بكركي ١ ص ٧٠٠ صورة الغفران الكامل الممنوح بمناسبة وقوع عيد القديس يوحنا مارون فاستفادت منه الابرشية الحلبية .

من اعمال مواجهة الاب الكلي القداسة البابا بيوس السابع بالعناية الالهية الكاينة في اليوم السابع والعشرين من شهر ايار ١٨٢١ هو ان قداسته بواسطة اعراضي لديه انا كاتم اسرار المجمع انتشار الايمان المقدس المدون اسمي ادناه وقد وسع الغفران الكامل المؤبد الممنوح في اليوم الثلاثين من كانون ٢ سنة ١٨٢٠ الكنيسة القديس يوحنا مارون بطريرك الطايفة المارونية الانطاكي ليرجه في كل عام كل شخص من المؤمنين بالمسيح رجالًا ونساء الذين بندامة حقيقية يعترفون ويتناولون القربان المقدس في عيد القديس المذكور الواقع في اليوم الثاني من آذار ويزورون بعبادة الكنيسة المذكورة . [في مدرسة قرية كفرحي من ابرشية البترون في يوم عيد القديس المذكور من بزوغ الشمس الى غروبها اذ يصرفون برهةً من الزمان بالطلبات التقية لله لاجل انتشار الايمان المقدس] اي ان قداسته بحلم قد رسم ان هذا الغفران ذاته يمتد ثابتاً مديدًا الى سائر كنائس الطائفة المارونية وخاصة تلك الكنيسة التي تشيدت حديثاً على اسم القديس البطريرك المذكور (في قرية المختارة) بحيث ان تحفظ جميع الشروط كما في الانعام السابق.

كارلوس ماريا بيديجيني
كاتم اسرار مجمع انتشار الايمان المقدس

— وقد اشهرنا في كل كنائس طائفتنا هذا الغفران الكامل المؤبد المنعم به الاب الاقدس .

١٨٢٢ الحقير يوحنا بطرس الانطاكي

وفيها ٤ آذار ارسل المطران مكسيموس مظلوم الى رعية الروم الكاثوليك في الشام كتاباً دعاها الى الاتكال على الله في الشدائد والى المحبة الاخوية.

[١٨٢٢] وفي هذه السنة ١٣ آب يوم الثلاثاء مساء بعد المغرب بنحو ثلاث ساعات حدثت زلزلة مهولة جدًا لم يكن لها مثيل منذ القرون على ما قيل وقد هُدم نحو ربع المدينة وقتل تحت الردم اناس كثيرون من نصارى ومسلمين ويهود . وبسبب الرعبة اكثر الاولاد الرضيعين علّوا وماتوا . وتشتت وتبلبل كل شيء. ومن الجملة اخويتنا المارونية فامتنعنا عن الاجتماع عدة اشهر وربما اجتمعنا حيناً بعد حين في البساتين اذا ما وجد هناك عدد كافٍ من الاخوة. ولما رجعنا

الى بيوتنا رد الينا المطران مرشدنا القس عبدالله شينا .

ومن المتوفين في حادث الزلزلة انطون حنا خيـاط كان محتشماً متواضعاً مطيعاً لوالديه نشيطاً عفيفاً .

وهجت الناس الى البساتين العيلة بعيلتها والمطران جرمانوس حوا طلع الى البراري والبساتين وابتدأ يندّم وكل فرد من المسيحيين يقدم الندامه بحله شرطي لان ما كان يتأمل زوال الزلازل المتصلة . الغاية ان في البراري ما منهـا خطر والناس انضاموا من عدم وجود مأكول وفي مدة ثلاثة واربعة ايام ما انوجـد اكل ينباع ولا امنية فلا احد ينزل يجيب من بيته ولا فرن يخبز .

(عن رسالة نصرالله غزاله رواها قرألي في المجلة السورية ١٩٢٨ ص ٥٨٢)

وفي هذه السنة سيم كاهناً سليمان يوسف راجي (الياس).

— وفيها نعوم الياس كلداني نسخ شرح مختصر الرذائل وما يقابلها اعني السبع فضائل . (سباط ٦٣٢)

[١٨٢٣] ١٦ نيسان ارسل المطران جرمانوس حوا الماروني الى القنصـل الانكليزي كتاباً قال فيه :

« انه في الزلزلة قد خرب بعض اطراف كنيستنا من خارج فارسل الباشا والقاضي كشفوا كنيستنا فما رأوا اننا عمرنا شيء بالكلية ومع ذلك مسكوا قسيس من كهنتنا وحبسوه وعرّوه من ثيابه واخرجوه ليشنقوه واخذوا جرم من كنيستنا ثمانية عشر الف وخمسمايـة غرش ١٨٥٠٠ غ مع كوننا لم عمرنا شيء واوقاف الكنيسة خربت ايضاً . فالبعض منها اكريناها لسكانها فقرا والكنيسة مديونة وعاجزة عن عمارها فباقية معطلة وملزومين ان نعطي الحسابر والصلبان عن الخراب . وما بقى لكنيسة مدخول من الاوقاف . فان كان دولتكم العالية الشان تكرم على كنيستنا واوقافها بشيء لاجل العمار فيبقى لسعادتكم ودولتكم المنصوره الثواب عند الله . . . »

(الوثائق المارونية ، اضبـارة جرمانوس حوا عدد ١٢٥ — راجع الرسالة — اتحاف الاريب فيما يمنع منه اهل الصليب) .

[١٨٢٣] ٢٠ حزيران سيم اسقفاً على الارمن في حلب الورتبيت كوبلي . (غراف ٤، ٩٢)

[١٨٢٤] اشترك باخوية عزبان الموارنة من طائفة الروم :

شكرالله طرابلسي ، فتح الله موسى بندقي ، الياس شبارخ ، جبرائيل زرزور ، الياس نوتونجي ، نعمة الله زكريا .

[١٨٢٥] عاد كهنة الروم الكاثوليك من المنفى واقبلوا على خدمة الرعية بغيرة رسولية ونشاط قوته المحن والتجارب. فاملى عليهم روح الايمان والرغبة في المحافظة على الاخلاق رسالةً حرروها الى مواطنهم السيد اغناطيوس عجوري مطران زحلة وفرزل والبقاع وراعي ابرشية حلب في ذلك العهد وعرّضوا فيها لما رأوه قد تسرب على الرعية من العادات الواجب اصلاحها وطلبوا اليه تأييدهم في سد الخلل ومنع الضرر ولتلك الرسالة فوائدها لمعرفة حياة اجدادنا بتفاصيلها كما « سترى في بيان القضايا التي ارتضينا نحن المحررة اسماؤنا ادناه ان يكونوا بطالات في طايفتنا » تحريرًا في ٢٢ تموز ١٨٢٥ .

اولًا : تبطل النوبة في جمعيات النساء وكذلك النوبانية بطّالة في كافة الاعياد وحينما يتوجد نوبة في الاعراس والسبوعات والعزايم فالنقوط للنوبانية بطّال كذلك رقص النساء . بوجود الرجال ورقص الرجال بوجود النساء . مخالفتها تحت ثقل غضب الله وغضبنا .

ثانيًا : خروج النساء بالذهب واللولو الى الحمام بطّال واما الخروج للازقة والصلاة فان يكن بعبيديات او قرامل تتربط ، والذهب الذي بالراس يتجلل مع رفع الروايح العطرة كليا ، تحت كلمة الله والقانون المفروض.

ثالثًا : ارسال الزهور بالاعراس والمعايدات وباقي المبارکات والتهاني كافة بطّال على الاطلاق ، تحت ثقل مخالفة الوصية والقانون المفروض .

رابعًا: المعايدات بطّالة بالكلية لا فيما بين الرجال مع بعضهم ولا فيما بين النساء مع بعضهم ولا من الرجال للنساء ولا من النساء للرجال عدا الوالدين لاولادهم وبالعكس والاخوة لاخوتهم ان يكن لطايفتنا او لغيرها مثله .

خامسًا : دورة العروس بعد زيجتها بطّالة على الاطلاق : تحت مخالفة وصيتنا والقانون المفروض.

سادسًا : اعارة الذهب واللولو والملبوس وما اشبه ذلك بطّال على الاطلاق فيما بين الجميع ، تحت مخالفة وصيتنا والقانون المفروض.

سابعًا : الشبان والبنات لا ينـاموا خارجًا عن بيوتهم الا اذا اقتضى في بيوت اخوتهم او اخواتهم برضا والديهم الطوعي او ممن يقوم بمقامهم واذا كان خارجًا عن هذه المحلات فليكن معهم احد والديهم او من يقوم بمقام والديهم مثله .

ثامنًا : منذ الآن فصاعدًا لا يتفصل قنابيز للنساء على الزي الحاضر بل يتفصل فساطين لا غير واذا احد فصل قنابيز بالزي الحاضر فليدفع لجهة الفقراء مقدار ثمن القنباز وكلفته وذلك بيد معلم اعترافه الذي ينبغي الا يدعها تلبسه على الاطلاق والمفصل عندهم سابقًا لا يلبس قطعًا

ونلزمهم بتغيير تفصيله تحت مخالفة وصيتنا وتغليظ خاطرنا والتزامنا بابراز القصاص على المخالفين مع الزام وفاء القانون .

تاسعاً : لا يذهب احد في نوادي المشورة سوى ستة سبعة انفار من خاص الانام الاكثر قرابة تحت مخالفة وصيتنا والقانون المفروض.

عاشراً : جلب العروس لا يكون بنوبه وضوضا ولا مع نسا كثيرات سوى ستة سبعة نسا فقط من خاص الاقربا وكذلك من بيت العروس لا يكون اكثر من العدد المرقوم تحت مخالفة وصيتنا والقانون المفروض .

الحادي عشر: تهريب العريس بطال على الاطلاق تحت مخالفة وصيتنا والقانون المفروض.

الثاني عشر : نقد العريس لعروسته فليكن الاعلى ٣٠٠٠ ثلاثة الاف غرش والاوسط ٢٠٠٠ الفين غرش والادنى ١٠٠٠ الف غرش والدون بدونه تحت مخالفة الوصية وتغليظ خاطرنا والتزامنا بالقصاص ويلتزم بوفا القانون المفروض.

الثالث عشر : جهاز البنات فليكن الاعلا٧٠٠٠ سبعة الاف غرش والاوسط ٥٠٠٠ خمسة الاف غرش والادنى ٢٥٠٠ الفين وخمساية غرش والدون بدونه تحت مخالفة الوصية وتغليظ خاطرنا والتزامنا بالقصاص ويلتزم بوفا القانون المفروض.

الرابع عشر: اذا وجدت العروسة المخطوبة بالحمام ووجد احد من بيت احماها فلا يعطي لها ذهبات ولا يوتي باكل وشرب للحمام بهذا الشان واذا النفسا دخلت للحمام فلا يصير لها عزايم هناك غمرات (تغطيس) العرايس بالحمام بطّال تحت ثقل مخالفة الوصية والقانون المفروض.

فهذا ما قد ارتضينا به بطوعية ارادتنا واختيارنا من دون اكراه او اجبار وكل من يخالف الوصايا المحررة اعلاه فنقول نحن جمهور الكهنة المحررة اسماؤنا ادناه فليكن ساقطاً بالخطأ الثقيل وتحت كلمة الرب العزيز سلطانها وما عدا ذلك فيكون على المخالف قانون يدفع لجهة فقراء الطايفة ليصرف في مصالحها.

الاعلى ٣٠٠ ثلاثمئة غرش والاوسط ٢٠٠ غرش والادنى ١٠٠ ماية غرش والدون بدونه وذلك كل عن يد معلم اعترافه ليدفعها لوكيل الفقراء .

صح صح صح الخوري مخائيل انطاكي الخوري جبرائيل ديمتري الخوري حنا سالم
ʺ بولص خياط ʺ جبرائيل مراش ʺ انطون داقور
ʺ نعمة الله نجم ʺ جرجس طحان ʺ يوسف جحى
ʺ بولس كاسا .

[كذا في الرسالة وتلاها ما يأتي]

صح قد وقفنا على صورة صك ارتضائكم واتفاقكم الشرعي المتضمن رفع العوائد السيئة والزيات الفاحشة والتبدرق المنهى عنه الذي هو بذاته خطا الناتج عن حب الافتخار العالمي المضاد الاحتشام المسيحي الذي يتلد منه خطايا

لا تعد وشكوك فاعلية وانفعالية والمقيدة والمجتذبة للسقوط بالخطايا الثقيلة ومثقلة ذمة اغلب ارباب العيلات لعدم السلوك بموجب العدل وعدم ايفاء مال القريب بل وكسره ايضاً وهم اربعة عشرقضية فبعد ان تمعنا بهم ورأينا صوابية بطلانهم ووجوب السلوك بموجب البعض منهم والشرور والخطايا التي تنتج عنهم وفتح اعين الحكام والامم على المسيحيين فمدحنا اتفاقكم هذا الصوابي الناتج من حسن تقواكم والراجع لخلاص انفسكم وتثقيف اعيالكم واولادكم وباركنا هذا الاتفاق والعهد المثقل واثبتناه بسلطاننا الرسولي مثبتين القانون المفروض من الاكليروس الموقر والمقبول منكم الممضى من حضرة الابا الكهنة ومنكم بطوعية ارادتكم واختياركم فنحن لكي نثبت ونوطد هذا الاتفاق الملاحظ به مجد الله وخير الطايفة ورفع الشكوك واسباب الخطايا فبملو سلطاننا الرسولي وكلمة الله العزيز سلطانها نبطل ونلاشي ونزفع كل هـذه العوايد الردية ونامر بحسمها كلّيًا والسلوك بموجب البعض منهـا ونتوعد المخالفين لا سمح الله بالحرم الذي سينادى عليهم انهم محرومين ومتطوعين في شركة الكنيسة اذا احد تجاسر وخالف احدى القضايا او فسخ العهد كايناً من كان ولاجل اي سبب كان ونريد ونختم ونناشد بالرب حضرة الاب نايبنا ان يتصارم على المخالفين ويلزمهم بايفا القانون حسبما فرض حرفيًا ولا يتساهل ولا يأخذ بالوجوه ولا يميز كبيرًا من صغير غنيًا او فقير كما اننا نناشد ايضاً حضرة الاباء الكهنة الخوارنة موزعي سر التوبه ان يغاروا وبواسطة نصحهم وارشادهم وردعهم يلاشوا ويبطلوا كلما يجب تبطيله ويلزموا بالسلوك بموجبه .

صح تحريرًا في اليوم الاول من ادار سنة ١٨٢٦

(مكان الختم)

الحقير اغناطيوس عجوري
مطران الفرزل والبقاع
ونائب ابرشية حلب

(ملحق) انني قد قابلت هذه النسخة على النسخة الاصلية فوجدتهـا طبقها حرفيًا :

صح صح صح

الفقير الخوري جبرائيل مراش
نائب السيد اغناطيوس عجوري
راعي ابرشية حلب

ورأينا سابقاً سنة ١٨٠٧ وثيقة للمطران جرمانوس حوا بالمعنى ذاته. وروت المجلة السورية للخوري بولس قرألي ١٩٢٨ (٣ ص ٦ وما بعدها وصفحة ٧٧ وما بعدها) منشورين للبطريرك اثناسيوس دباس († ١٧٢٤) وللمطران اغناطيوس كربوس († ١٧٧٦) بالمعاني ذاتها افادة الاشارة اليها تكملةً لهذه المواد الدالة على عوائد تلك الايام.

[١٨٢٥] ١٢ ك١ انتخبت الطائفة الملكية الكاثوليكية الشماس شكرالله طرابلسي والشماس بطرس سمان وارسلتهما الى السيد اغناطيوس عجوري في جبل كسروان فارتسما كاهنين عن يده في دير البشارة ١٨٢٦

[١٨٢٦] مريم بنت كسبار نرسيس اوقفت مسقفات على كنيسة الارمن بحلب.
(غزي ٢،٥٨٢)

[١٨٢٧] الشماس يوسف نعمة الله حاتم الملكي الكاثوليكي سافر في ايلول وارتسم في ١٢ ك١ كاهناً عن يد السيد اغناطيوس عجوري وحضر الى حلب في ٢٩ حزيران ١٨٢٩.

– وفيها انطون يوسف اندريا نسخ بخط جميل تأملات الاب لويس دوپون تعريب الاب فروماج اليسوعي (سباط ٦٩١)

– وفيها ٢ شباط ولد بولس بليط الورتبيد. (غراف ٤، ٩١)

– وفيها (٢٣ مارس) اخذ النفوذ المصري يمتد الى حلب فكتب محمد علي عزيز مصر الى والي حلب يعلمه بفاجعة نوارين وبوجوب اصلاح ما بقي من السفن ثم يرجوه ان يسهل نقل الاخشاب اللازمة من الاسكندرونة الى مصر.
(محفوظات ٢٤٤)

– وفيها جاء في دفتر الاخوية المارونية :

كان يحدث بعض الفتور ويجرد قدس المرشد القس عبدالله شينا ونستعطفه بصكوك وعديه الى ان في حزيران ١٨٢٧ انتقل الى رحمة الله السيد جرمانوس حوا وترك حسنات بمعدل غرش ونصف حسنة قداس وجناز للخوري وخمسة غروش للمطارين وبقي الكرسي فارغاً مع حدوث الانقسام سنتين وبعده ارتسم مطراناً علينا السيد بولس اروتين.

وبسبب انقسامات مختلفة في الطوايف واخصهم طايفتنا حضر السيد لوزانا القاصد الرسولي ومن جملة تدابيره افتقد رسوم اخويتنا وصلواتها بعدما بقيت مسكره مقدار خمسة اشهر فثبتها بمنشور من يده.

فهرس الاعلام والمواد

(الرقم يرجع الى الصفحة في الكتاب)

آدم بطرس ١١٣
آدم جرمانوس ٨٠، ٨٢، ٨٨، ١١٣، ١١٤
ابريقدار ٩٩
اثناسيوس ١١٧
اجيا ٣٥
احصاء السكان ٩٤
احمد باشا الحاج ٦٧
احمد السلطان ٥٩
اخوية العزبان ، اعضاؤها ٩١
اخيجان اندراوس ١٥
اخيجان بطرس ٤٥
اربعون شهيداً ١٢٣
اربه اميني ١٠٢
اردريفان ابراهيم ٤٧
ارسانيوس شكري ٦٨، ٨٨، ٨٦
ارقش اغناطيوس ١١٥، ١١٨
ارمن معمدون عند الموارنة ١٢٩
اروتين بولس ١٢٥
اروتين يوحنا ١١٦
ازرق جبرا ١٢٦
ازرق ميخائيل ١٢٦
استفازادور ١٥، ٣٧
استنبول ١١٥، ١٢٤، ١٢٥
اسود يوسف عبيد ١٢٤
اشكنجي جوقدار ١٠٢
اكليمنضوس الـ ١٣ ٧٦، ٨١
الياس ، كنيسة مار ٤١
الياس الموصلي الكلداني ٣٥
امير آخور ٩٩، ١٠٠
امين خان رزق الله ٤٥
اندريا انطون ١٢٨
انطاكي مخائيل ١٣٦
انكشاري ١٠٤
انكشارية ١٤، ١٠٣ مقتلهم ١١٩، ١٢٠
انكليكان ٤٥
اهدني الياس ٩، ١٩
اهدني جرجس ٤٤
اهل الصليب ٧
اوتر ٧
اورمي ١١٩
اوضه باشي ١٠٣
اونكتر آغاسي ٩٧
ايش جوخدار ٩٧
ايش مختار باشي ٩٩

ايوب شكرالله ١٠٩، ١١٤
ايوب نصرالله ١١٣، ١١٤

بازرجي ديونيسيوس بشارة ٧٥
باسيل آل ٨٩
باسيل انطون ١١١، ١١٦، ١٢٤
باسيل نعمة الله ١٢٤
باش جاويش ٩٨
باش جوقدار ٩٨
باشا، معاشه ٩٥
باني ارميا ١٢٥
بخاش جرجس ١٢٤
بخاش نعوم ٧
بربرجي باشي ٩٦
برانيات ٩٩
بروباغندا ١١٤، ١٢٢
بريتشيني ١٣٢
بستان الباشا ١٢٠
البشكير باشي ٩٨
بشير الشهابي ١٢٢
بكر، نكية ابو بكر — ١١٩
بكر يوسف ١٣١
بكركي ١١٣
بلوزاني جبرائيل ٣٤، ٤٤، ٤٥
بندقي فتح الله موسى ١٣٤
بندقية، قنصل ٩
بوخردنجي باشي ٩٨
بوخه ١٠
بوكوك ٦٣
بونابرت ١١٥
بيديجيني ١٣٣
بيرقدار ٩٨، ١٠٣
بيشوتو ٨٢
بيكه فرنسوا ١٩
بيليران قنصل فرنسة ٥٦
بيوس ٧، ١١٧، ١٣٢

تاتار اغامي ١٠٢
تاڤرنيه ١٦
تالون موريس ١١٣
التبغ ١٥
تتنجي الياس ١٣٤
تتنجي باشي ٩٩
التجارة ٤٩، ٦٦
تحشي باشي ٢٢، ١٠٢
تراجمة القنصليات ١٠٤
ترك نقولا ١١٤، ١٠٥، ١٢٢، ١٢٤
تفنكجي باشي ١٠٢
توتل جبرائيل ١١٩
توتل فتح الله لويس ١٣١
توتل نديم ٩٦
تولوي بطرس ٤١، ٦٧
توما نعمة الحلبي ٧٥

جاويش ١٠٣
جحى يوسف ١٣٦
جراسيموس ١١٦، ١٢١، ١٢٤
جربوع اغناطيوس ٨٢
جربوع يوسف ١٢٠
جروه ميخائيل ٨٢، ١٠٦

جزية الفقراء ٦٧
جناديوس المطران ٦٧
جوقادار ١٠٣
جولا جقو داري ١٠٢

حاتم نعمة الله ١٣٨
حجار جرمانوس ٨٠
حجار ديونيسيوس ٧٤
حجي خان ٦٤
حراماجي باشي ٩٨
حرم كيخيامي ١٠٠
الحريري ، مقامات ١١
الحصروني يوسف ٢٠
حكيم مكسيموس ٦٠، ٦٢، ٧٤، ٧٦
حلب ١٢
حلو يوحنا ١١٣
الحلوية المدرسة ٤٧
حليب يوسف بن ١٩
حمص ١٢
حمصي مخائيل ١٣٠
حموي ١٣
حنا اندراوس ١١٩
حنانيا المصور ٤٦
حوشب جبرائيل ٤١، ٧٧
حوشب يوحنا ٩
حوا انطوان ١١٤، ١٢٤
حوا جرمانوس ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٣١، ١٣٤
حوّا شكرالله ١٣١

خازن ابو نوفل ١٩
الخازندار آغا ٩٧
خان البنادقة ١٠، ٩٠
خان طومان ١٢٣
خديد جبرائيل ١١٩
خزنة كاتبي ٩٧، ٩٨
خورشيد باشا ١٢٣، ١٢٧
خياط انطون ١٣٤
خياط بولص ١٣٦

دباس اثناسيوس ٤٧، ٤٩، ٥٠، ١١٩، ١٣٨
دحدوح جبرا ١٢٦
دلال ابراهيم «الشهيد» ٦٥
دلال نصرالله ١٢٥
دليباش ١٠٢
دوبون اليسوعي ١٣٨
الدوندار ٩٨
دوناطو نعمة الله ١٢٣
دوهي ٧، ٢٣
دوهي بطرس
دياب يوسف ١١٦
دير البشارة ١٣٨
دير مار يوحنا الشوير ١١٤
دي روبي ٤٥
دي لاروك ٤٩
ديفيزين ١٢٠
ديمتري جبرائيل ١٣٦
دي نوانتل ٣٨
ديوان افندي ١٠٠

راهبات الزيارة ٦٣
راجي سليمان ١٣٤
رباط ٩، ١٤، ٤٣، ٤٤
ربيعة ابو – الحلبي ٤٩
رجب باشا ١٢٠
رجي مخائيل ١١٣
رز جرجس انطون ١٢٧
رفيع اخوان ١٠
رقص النساء ١٣٥
رهوان اغامي ٩٧
روسّو القنصل ١١٢
روفائيل بطرس ٧
روم معمدون عند الموارنة ١٢٩
رينر ٩

زاخر عبدالله ٥١، ٦٥
زحلة ١٢١
زخور يوحنا ١٠٦
زرزور جبرائيل ١٢٤
الزعيم ملاتيوس ١٥
زكريا نعمة الله ١٣٤
زلزلة ١٣٣
زندا يوحنا ٤٣
زوق ميكائيل ١١٤
زي النساء ١١٠

سالم حنا ١٣٦
سالم لاونديوس ٦٨، ٧٣
سباط ٤١
سردار ١٠٣
سفرشاه بشارة ٤٠
سقلي آغامي ١١
سكوايز كولونيل ١٠٨
سلاخور آغا ١٠٠
سلام آغامي ١٠٠
السلحدار آغا ٩٧
سفره جي باشي ٩٨
سلفستروس ٦٢، ٦٩
مريان معمدون عند الموارنة ١٢٩
سكاكيني ١٣٠
سمّان بطرس ١٣٨
سورميان ٩، ١٠، ١١، ١٥، ٢٣، ٤٣
سوقاجه ٩، ٣٩، ٠٠٠
سوق، الاسعار ٨٤، ٨٥
سجيسمون الفرنسيسكاني ١١٣

شاهيات نعمة الله الياس ١٢٤
شبارخ الياس ١٣٤
شراباتي يوسف ١١١، ١١٣
شرفة ٤٦، ٤٧
شرقي جبرا ١٢٦
شروان باشي ١٠٢
شريف – ثورة الاشراف ١٣
شفاليه دارڤيو ١١
شاشرجي باشي ٩٩
شمعدان باشي ٩٩
« شهداء المسيحيين » ١٢٤
شينا عبد الله ١١٦، ١١٩، ١٣٤

صاجاتي ٨٢، ١٠٦، ١١٦

صادر بطرس ١٩
صايغ فتح الله ١١٥
صايغ نقلاوس
صفراوي يوحنا ١٩
صوم ، حسابه ٩

طاعون ١١، ١٩، ٧٣، ١٢٢
طباخ راغب ٨، ١١
طحان جرجس ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٣٦
طرابلسي شكرالله ١٣٤
طرابلسي نعمة الله ١٢٦
طنبه جبرائيل ١٢٤
طنبه نصرالله ١٢٤
طنبه نعمة الله ١٢٦
طومان ١٢
طويل مكاريوس ١٢٠، ١٢١

ظاهرية دمشق ١١

عبود يوسف خوري ١١٩
عبدالله باشا ٤١
عبديني انطون ١١٤، ١١٩
عجّوري اغناطيوس ١٢٤، ١٣١، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨
عجمي حنه ٨٦، ١٠٦
عربندر باشي ١٠٠
عربه جي باشي ٩٩
عرقتنجي باسيليوس ١٢١
عرقتنجي نعمة الله ١٢٥
عزوز الياس ١٢٧
عزوز انطون ١١٦
عزيز بطرس ١٢٠
عسيله حنا ٧٤
عش يوسف ١١
عشي باشي ١٠٠
عظم محمد باشا ٨٠
علي الدباغ ١١
عمواس ١٣
عوّاد سمعان الحصروني ٦٨
عينتوره دير ١٢٢
عينتوريني يوسف ٢٢

غالب بطرس ١١٤
غراف ٣٩، ٤١، ٤٦
غزاله نصرالله ١٣٤
غزي كامل ٨، ١٥، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٦
غضبان ١١٩، ١٢٥
الغلاء ٤٤، ٧٠
غوده اليسوعي ٤٨
غوندولفي ١١٣، ١٢٢
غيز او غيس ١١٣، ١٢٣

الفتنة في حلب ٧٠
فرحات جرمانوس ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥٣، ٨١، ٨٢
فرزل ١٢١
فرن الشباك ٤٤
فرنسيسكان ٣٨، ٤١
فروماج ١٣٨
فزاري جبور ١١٤

فعار . ابو- ١٢٨
فوسيوس ٧٠
فولني ٨٣
فيتلسكي ١٤
الفيلة في حلب ٦٣
فيليب الكرملي ١٠
فيليمون ٧٤

قاره ١٢
قاق يوسف ١٢٤
قبجلار بولوك باشي سي ١٠٠
قبجلار خط اوضه مي ١٠٠
قديد ١١٦
قرألي بولس ١٢٥
قرألي عبدالله ١٥، ٣٧، ١١٦
قزيلية يوسف ١٣١
قصّار ١١٩
قطان موسى ١٥٥، ١٢٢
القطن ٥١
قفطان آغامي ٩٨
قنصليات ١٠٤
قهواتي الياس ١٢٦
قهوجي باشي ٩٨

كارالوڤسكي ٤٦
كاسا بولس ١٣٦
كبابه ميخائيل ١٠٩
الكبوشيون ١٠، ٣٥
كتبجي باشي ٩٩
كربوس اغناطيوس ١٣٨
كرمه ملاتيوس ٩، ١١
كرنيليوس الحجري ١١٩
كسبار سيدة ١١٩
كسبار مريم ١٣٨
كلارا . راهبات القديسة - ٣٥
كلارجي ٩٩
كلداني نعوم ١٣٤
كليسون اليسوعي ٤٤
كنيدر اولاد ١١٣
كنيدر جبرائيل ٨٨، ١٠٧، ١٠٨
كنيدر حنا ١١٤
كوبلي ابراهيم ١١٦
كوبلي ورتبيت ١٣٤
كورانسز القنصل ١١١
كوسان دي پرسڤال ١٢٣
كويسه ٧٣
كيخيا ٩٦
كينير ماكدونالد ١١٩

لاسكاريس تيودور دي ١١٥
لعازاريون ٨١
لوزانا القاصد ١٣٨
لوقا بولس ٤٨
لويزه . دير ١٣١
لويس ١٤ ٤٨
ليك الكولونيل ١٠٨

مارون القديس ٢٤
مانيلية اليسوعي ١١
المجاعة ١٠٥

المجمع المقدس ١٣١
محمد ٥٩
محمد چوبان ١٢٠
محمد علي عزيز مصر ١٣٨
محمود السلطان ١٢٤
مخلوطة نعمة الله ١٢٦
مخملجي يوسف ١١٦
مراد السلطان ١٥
مراش بطرس ٢٤
مراش جبرائيل ١٠٨، ١٣٦، ١٣٧
مرسيليا ١٣
مركوبولي طوني ١٩
المرهدار ٩٧
مسلمون يعمدون ١٣٠
مشاطي عبدالله ٩٣
مصر شاه يوحنا ٤٥
مصطفى الثالث ٨١
المصوّر يوسف ٤٦
مطر اغابيوس ١١٥
مطرجي باشي ٢١
مظلوم ميخائيل مكسيموس ٨٢، ١٠٩، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥
المظهر باشي ١٠١
معجون آغابي ٩٩
المعلوف اسكندر عيسى ١٠٥
معوشي بولس بطرس ١١٣
الملكيون ٤٤
مغربية يوسف ٨٠
مكاريوس الزعيم ٣٥
المكتبجي ١٠٠
منّاع يوحنا ٢٢
المهن والوظائف ٩٤
موازيني جبرا ١٢٦
مؤذن ٩٩

نادر شاه ٦٤
ناقوز شكرالله ١٢٦
نجا نصرالله ١١١
نجم مرهج ١١٩
نجم نعمة الله ١١٦، ١٣٦
النصارى والغيار ١١٩
نصرالله انطون ١١٤
نمير بطرس ٦٨
نو اليسوعي ٣٨
نوادين ١٣٨
نوبة النسوان ١٣٥
نوح انطون ١٣
نيبهور ٧٩
نيقولاوس صائغ ٦٣
نيوفيتوس ١١٦

هدايا ديونيسيوس ميخائيل ١٢٣
الهند ١١٥

وفاء الشيخ الرفاعي ٧
وقف الملكيين ٥٠، ٦٧
الوهابيون ١١٥

ياوار ١٠٢

يسوعيون ٨١،٩
يهود الكمرك ١٠
يواكيم مطران عكا ٨١
يوحنا الصليبي ١١٦
يوحنا مارون ١٣٢
يوحنا الرهاوي ١١٠
يوسفيان يعقوب ٤٣
يونان الماروني ٦٤

فهرس الفصول

صفحة

المطران الياس الاهدني ١٦٣٨ – ١٦٥٩ . . . . . ٩
المطران يوسف الحصروني ١٦٥٩ – ١٦٦٣ . . . . . ٢٠
اسطفانيوس الدوجي ٢٣
العظة عن مار مارون انه « برج » ٢٥
المطران جبرائيل البلوزاني ١٦٦٣ – ١٧٠٤ . . . . . ٣٤
قضية توسيع كنيسة مار الياس ٤١
المطران ميخائيل البلوزاني ١٧٠٤ – ١٧٢٤ . . . . . ٤٦
المطران جرمانوس فرحات ١٧٢٥–١٧٣٢ . . . . . ٥٣
المطران جبرائيل حوشب ١٧٣٣ – ١٧٦١ . . . . . ٦٢
المطران ارسانيوس شكري ١٧٦٢ – ١٧٨٦ . . . . . ٧٨
المطران جبرائيل كنيدر ١٧٨٧ – ١٨٠٢ . . . . . ٨٨
الطاعون في حلب ٨٩
الاعترافات ٩٠
احصاء السكان – المهن – الوظائف ٩٤
الانكشارية ١٠٢
المجاعة ١٠٥
عزبان اخوية الحبل بلا دنس للموارنة ١٠٧
المطران جرمانوس حوا ١٨٠٤–١٨٢٧ . . . . . ١٠٩
مكسيموس مظلوم مطران حلب علي الملكيين ١١٧
قتل « الشهداء » المسيحيين ١٢٤
خورشيد باشا ١٢٧
اسماء المعمدين عند الموارنة من روم وسريان وارمن ١٢٩
فهرس الاعلام والمواد ١٣٩
فهرس الفصول ١٤٧

أنجزت المطبعة الكاثوليكية في
بيروت، طبع هذا الكتاب، في
الثلاثين من حزيران سنة ١٩٥٨

٣٨٥٢ - ٥/٣٠ - ٦ - ٥٨

Les chrétiens occupent si peu de place dans l'histoire écrite par leurs compatriotes (1) ; il est si rare d'y relever des noms chrétiens que j'ai pensé faire justice de cet oubli en citant les noms des familles non seulement par égard pour leurs descendants heureux d'avoir quelque référence à leur passé, mais aussi pour le rôle qu'elles ont joué dans la société religieuse et civile de leur temps.

On verra, avec les noms de patriarches, d'évêques et de prêtres, les noms des écrivains (poètes, prosateurs) et ceux des copistes de manuscrits. Les listes tirées des registres de baptêmes et des cahiers des Congrégations renseigneront sur les vocations à l'état religieux ou ecclésiastique ; et, par leur signification, sur les métiers exercés par les chrétiens et sur le mouvement de la population dans cette ville d'Alep, pendant si longtemps station principale parmi les échelles du Levant entre la Méditerranée et le Golfe Persique.

Les personnages du gouvernement et les événements politiques ne seront mentionnés qu'en relation avec la vie des communautés chrétiennes, dans le cadre chronologique.

Des textes tirés d'ouvrages européens devenus rares ont été traduits et insérés à leur place dans ces Annales. D'autres documents, des inédits souvent, ont été également utilisés et placés dans le cadre qui les préserve de l'oubli. On les retrouvera facilement grâce à la table alphabétique des matières.

---

(1) Cf. par exemple, l'Histoire d'Alep de Rāġib aṭ-Ṭabbāḫ : A'lām an-Nubalā'.

PRÉFACE

Ce travail fait suite à la série des articles parus dans le Machriq et tirés à part en trois volumes :

1) Le diaire de Na'ūm el-Baḫḫāš (1940)
2) Les «Saints Musulmans d'Alep» de Šeiḫ Wafā' al-Rifā'ī (1941)
3) Le diaire de la Congrégation des Célibataires arméniens (1950).

Groupés par Annales sous la rubrique des évêques maronites qui se sont succédés sur le siège d'Alep, les documents maronites donnent son titre à l'ouvrage.

Des textes ou informations, qui ne se rapportent qu'indirectement aux maronites, y ont été insérés, à raison de leur relation avec l'histoire du Christianisme à Alep et du relief qu'ils donnent à ces Annales.

Ils portent d'ordinaire leur référence à la Bibliographie que l'on trouvera à la fin de la seconde partie.

La communauté maronite d'Alep tire son importance moins de son nombre que du parrainage qu'elle a exercé à l'égard des autres communautés chrétiennes surtout dans la crise entre catholiques et non catholiques qui ne prit fin qu'avec la constitution juridique des Melkites et des Syriens Catholiques.

Les archives de l'archevêché Maronite d'Alep et les archives du patriarcat à Bkerké contiennent une foule de documents ou de pièces, d'inégale importance, qui jettent des lueurs sur l'histoire du Christianisme non seulement à Alep mais dans le reste du Proche-Orient et seraient un complément pour les temps modernes aux « Documents inédits » du P. Antoine Rabbath qui ne vont guère au delà du 18e siècle.

Telle ou telle information que je publie pourrait paraître insignifiante. Néanmoins je n'en ai pas fait fi.

PÈRE FERDINAND TAOUTEL S. J.

CONTRIBUTION A L'HISTOIRE D'ALEP

LES DOCUMENTS MARONITES ET LEURS ANNEXES

depuis 1606 jusqu'à nos jours

1

1606 - 1827

IMPRIMERIE CATHOLIQUE
BEYROUTH

CONTRIBUTION
A L'HISTOIRE D'ALEP

T

S Back

*PB-39115-SB
5-01T
CC

B

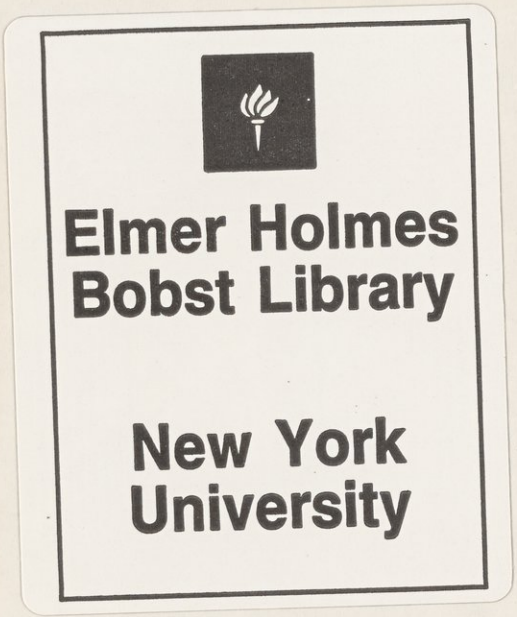
Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University